# مواقع النجوم

## ومطالع أهلة الأسرار والعلوم

للشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي
قدس الله سره

مواقع النجوم و مطالع اهله الاسرار و العلوم.
تالیف محی‌الدین محمدبن علی‌بن محمدبن العربی الطائی الحاتمی؛
۸۰۸.تهران: شمس تبریزی، ۱۳۸۲.
[ ] ص.
عربی.
ابن عربی، محمدبن علی، ۵۶۰ - ۶۳۸ق.
فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا.
۱.آداب طریقت -- متون قدیمی تا قرن ۱۴. ۲.عرفان -- متون قدیمی تا قرن ۱۴. ۳.تصوف -- متون قدیمی تا قرن ۱۴.
۸م۱۳الف/۶/BP۲۸۹ ۲۹۷/۸۴
کتابخانه‌ملی‌ایران ۸۲-۵۹۱۸م

العنوان: مواقع النجوم و مطالع اهلة الاسرار و العلوم
التالیف: محی الدین محمد بن علی ابن عربی
موسسه النشر: شمس تبریزی- تهران - میدان انقلاب
اول آزادی - جنب سینما مرکزی - پاساژ ایران - شماره ۵۲
تلفن: ۶۶۴۲۳۵۰۹ -۳۳۹۱۹۲۷۸
سنه الطبع: ۱۳۸۷ خ -۱۴۲۹ ه - ۲۰۰۸ م
عددالنسخ: ۲۰۰۰

بسم الله الرحمن الرحیم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام[1] محيي الدين محمد بن على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى ختم الله له بالحسنى ومنّ الله علينا بما به امتن عليه آمين.

الحمد لله الحى القيوم، المُقْسم بمواقع النجوم[2]، واهب الحكم الربانية أسرار الأرواح فى غيابات الجسوم، من الحضرات العلى إلى تحت النجوم، فياض النور الفاضل بين أهل الهمم والرسوم. مؤتى الحكمة من شاء من عباده لا بشرط معلوم. ولا بحد [3]مرسوم. بل رزق مقسوم وخاصة يؤتيها من يشاء وهو العليم الحكيم، والصلاةعلى الدرة البيضاء، والزبرجدة الخضراء، ذى النور الأبهر، والضياء الأزهر، الإمام الأظهر، صاحب الثوب الأطهر، الأكسير الأكبر، والكبريت الأحمر محمد بن عبد الله النبى المصطفى المعصوم، المعطى لواء الخلافة والتقديم قبل إيجاد الكون والتقسيم، بالمقام العظيم، فى حضرة القديم حتى برز فى عالم التخطيط والتجسيم، بأسرار التعذيب والتنعيم فعاش، بموجده العلى العظيم، إلى أجله المسمى دون خليل ولا حميم. ثم كرّ راجعا من عالم التركيب والتجسيم، من غير مفارقة إلى موجده الكريم. وترك لواء الإمامة شورى بين أهل الأسرار والتفهيم، فما زال يتلقاه كل ذى حسب إلهى حميم، من كل ذى شرف إحاطى عميم، حتى ينتهى إلى الختم المعلوم، الجامع بين النبوة والولاية المرسوم، الخاتم أيضا لدورة الفلك الترابى المضاهى ذات الأب المجتبى المرحوم .ﷺ وعليهم وعلى آله أفضل صلاة وسلم أعم تسليم.

- ( أما بعد ) فيا ذا العقل السليم والمتصف بأوصاف الكمال والتتميم فإنى وضعت هذه الرسالة الموسومة ( بمواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم ) لكل مسترشد فهيم ومتبحر عليهم وأصحاب الشرب من العين الصافية والممزوجة

---

( ١ ) فى المطبوع الأستاذ .

( ٢ ) قال تعالى ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ﴾ (٧٥ و٧٦ : الواقعة) .

( ٣ ) بالأصل المطبوع (نجد) .

بالكافور و(التسنيم)[1]، وليس لكل شارب إلا من شَرِبَ شُرْبَ الهيم، فالنجوم منها للطالب الفهيم والأهلة للربانى الحكيم المحقق بأسرار الأخلاق والعلوم، فأنا أتردد فيها بين غريم وعديم ، قاضيا لهذا بالنجابة والتحليم، وحاكما على الآخر بالترسيم، ولكل موقع نجم من المراتب طلاع هلال حاتم ومحتوم، وموقع شريف مفهوم وطلوع لازم محتوم، ووضعتها رجاء أن يقال أن الصدق بالآجال والتعظيم إلى أوان انفصال الأطيار من أقفاصها واتصالها بروضه المشاهدة ومشافهة التكليم، ووسيلة لحضرة كل إمام عارف وعلام واقف ذى مشهد إلهى وكشف ربانى صمدانى منحدث وصديق متحدث وسالك لا يملك، وهالك لا يهلك ومحدث قديم .

﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[2] كما أطلعتها شمس مشرقة وأبرزتها روضة مونقة يسعى لوميض لمعان أنوارها ويستنشق نفحات أزهارها من فارق أوطانه وهجر إخوانه ونزح عن بلاده وطلب الحق تعالى متجرداً عن عباده فاخترق الأمصار وركب البحار ونأت به الدار وابتغى إماما يوصله إليه وحاجبا يدخله عليه وهيأ ذاته للقبول وكان بنفسه هو المرسل والرسول فكان داعية من قلبه إلى طلب معرفة ربه فذلك الابن الطاهر النقى الزاهد الفاضل السرى أبو محمد عبد الله بدر بن عبد الله الحبشى الحرانى التميمى على المنهج القويم لما وفقه الله وسدده توفيق المحققين حرقت علوم مسألتى لإيضاح طريق ﴿ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[3] منح الله لكل منا سرائر الكيان بفضله العظيم وها نحن نشرع فى الغرض المقصود إن شاء الله تعالى بعد باب تقدمه فى سبب هذا التأليف وبرنامجه وعلى الله الهداية إلى الصراط المستقيم.

***

(١) بالأصل المطبوع ( التسنيم ).
(٢) ١٢٨ : التوبة.
(٣) ٨٩ : الشعراء.



# باب
# فى السبب فى تأليف
# هذا الكتاب وبرنامجه

ـ لما شاء الحق سبحانه وتعالى أن يبرز هذا الكتاب الكريم إلى الوجود ويتحفه خلقه بما اختاره لهم من لطائفه وبركاته فى خزائن جوده على يدى من يشاء من عبيده حرك خاطرى إيضاء المطية من المُرسية[1] إلى المريية، فامتطيت الرِحَال[2] وأخذت فى الترحال مرافقا أطهر عُصْبة وأكرم فِتْية سنة خمس وتسعين وخمسمائة فلما وصلتها لأقضى أموراً أملتها تلقانى شهر رمضان المعظم بهلاله وصافحنى على مسامرته بها إلى أوان انفصاله فألقيت بها عصا التسيار، وأخذت فى الذكر والاستغفار وكان لى أكرم جليس وأحسن أنيس، فبينما أنا أتبتل[3] وأتخضّع وأخشع فى بيوت أذن الله أن تُرْفَع وقد أقْمَرَ هلاله وفاز بما مضى من أيامه ولياليه رجاله ، إذ أرسل إلىّ سبحانه رسول إلهامه مؤيداً ، ثم أردفه بما أوحى به للابن التقى فى منامه فوافق المنام الإلهام ، ونظم عقد الحكم فى هذا الكتاب أبدع نظام، وعلمت عند ذلك أنى كما ذكرته من شاء من عباده فى إبراز هذا الكتاب وإيجاده وأنى الخازن على هذا العلم والمتحكم فى هذه المراسم فنفث فى روعى روحه القدسى وطلع بأفق سماء همتى بدره البديع ، فانبعث الروح العقلى لتصنيفه وتوفرت دواعيه لتأليفه ، ونظر الروح الفكرى فى تكييفه الرفيع ، وحسن نظمه البديع فرتبته ثلاث مراتب وسلكت فيه أنجح المذاهب.

**المرتبة الأولى** : فى العناية وهى التوفيق .

**المرتبة الثانية** : فى الهداية وهى علم التحقيق.

(١) مُرْسية وهى بلدة من بلاد المغرب بضم الميم وسكون الراء كذا ضبطه ابن ماكولا وقال ابن السمعانى: وكذا سمع من المغاربة يذكرونها بفتح الميم والله أعلم.
(٢) الرِحال جمع رحل وهو متاع يوضع على الراحلة أى الناقة القادرة على السفر.
(٣) التبتل: الانقطاع عن الدنيا إلى الله ومنه قوله تعالى ﴿ وتبتل إليه تبتيلاً ﴾ [المزمل:٨].

**المرتبة الثالثة** : فى الولاية وهى العمل الموصل إلى مقام الصدّيق وهو الذى يرفع الكلم الطيب إلى المستوى الأعلى ولا يوجد أن يساعد التوفيق بسلّمه الأسنى المزلف عنده فى الآخرة والأولى .

وجعلت هذه المراتب تجرى على تسعة أفلاك من تدوير مركز الإهلاك إلى مستوى الأملاك منها ثلاثة أفلاك إسلامية أو لها ورابعها وسابعها، وثلاثة أفلاك إيمانية ثانيها وخامسها وثامنها، وثلاثة أفلاك إحسانية ثالثها وسادسها وتاسعها فالثلاثة الإسلامية مواقع نجوم البدايات وما بقى فمطالع أَهِلَّة النهايات فالإسلامية جسمانية والإيمانية نفسانية ، والإحسانية روحانية ، وجعلت بعد كل فلك إحسانى معقله الذى يتعشقه ويسكن إليه وجعلت الهلال الأول فى كل مرتبة هلال محاق والهلال الثانى هلال ارتقاب فى جميع الآفات ولوجود هذين المقامين جعلت فى كل مرتبة هلالين وجعلت الفلك الخامس مشرفاً لثمانية أنوار ، وجعلت هذه الأنوار تسبح فى ثمانية أفلاك حسّية وغيبية تدور فى الموقع الإسلامى من المرتبة الثالثة ، ثم ختمت الكتاب بفصل شريف فيه مواقع نجوم ومطالع أهلة توضح مُغْلَقَات وتُرتّب أدلة، وعزمت على أن لا أدّع فيه لغيرى نثرا ولا نظما ولا أجعل لسواى عليه قضاء ولا حكما فأنا فى هذا المجموع وغيره أتلقى من الملك ما يرد به على الملك.

قال العبد : ولما انتهى الكتاب وترتيب الأبواب علوت أعواد التشريف ووجهت الابن الأنجب المبارك الأزكى بدر الدين بالتعريف إلى أهل التبحر فى المعارف والتوفيق وقمت فى الملأين منشداً شعراً :

نحن سر الأزلى بالوجود الأبدى
واعتلينا واستوينا بالمقام القدسى
ووهبنا ما وهبنا سر بدر الحبشى
وبعثناه رسولا للرئيس الندسى
بكتاب رقمته كف ذات الحكمى
بعلوم وسمتها موقع النجم العلى
ومطالع هلالين بأفق قطبى
حرض الناس على نيل الوجود العملى



ونهايات التلقى بالمقام الخلقى
ومشت أسماء ذاتى فى وضيع وعلى
والذى آمن منهم لم يزل حيا بحيى
والذى أعرض منهم لم يفز منها بشى

***

## فهرست الكتاب


**المرتبة الأولى فى توفيق العناية :**

**الموقع الأول** : التوفيقى ترجمته ، نجم العناية ، وقع بقلب الإمام المدبر فى عالم الشهادة فعطى وهو الفلك الأول الإسلامى.

**المطلع الأول الوفاقى** : ترجمته هلال محاق طلع بنفس الإمام المدبر فى علم الجبروت والملكوت فلسطا وهو الفلك الثانى الإيمانى.

**المطلع الأول الإلهى** : ترجمته هلال ارتقاب طلع بروج القطب فى برزخ الرحموت والرهبوت فمنع وأعطى وهو الفلك الثالث الإحسانى يتلوه معقل أنسه.

**المرتبة الثانية فى علم الهداية :**

**الموقع الثانى** : العلمى ترجمته نجم هداية وقع بقلب الإمام المدبر عالم الشهادة فاهتدى وهو الفلك الرابع الإسلامى.

**المطلع الثانى** : **الغيانى** ترجمته هلال محاق طلع بنفس الإمام المدبر فى عالم الجبروت والملكوت فاهتدى وهو الفلك الخامس الإيمانى ، وهذا الفلك مشرق لثمانية أنوار قدسية وهى : الشمس والهلال والقمر والبدر والكوكب الثابت والبرق والنار والسراج .

**المطلع الأول والإلهى** : ترجمته هلال ارتقى بطلع بروج القطب فى برزخ الرحموت والرهبوت فاضل وأهدى وهو الفلك السادس الإحسانى يتلوه معقل أنسه .

**المرتبة الثالثة وهى علم الولاية :**

**الموقع الثالث العلمى** : ترجمته نجم ولاية وقع بقلب الإمام المدبر فى عالم الشهادة فهنا وهو السابع الإسلامى ، وفى هذا الموقع أفلاك الأنوار الثمانية التى فى مطلع الهلال الإيمانى من المرتبة وهى ثمانية أفلاك : فلك السمع ، وفلك البصر ، وفلك اللسان ، وفلك اليد ، وفلك البطن .

**المطلع الثانى الخلقى :** ترجمته هلال محاق طلع بنفس الإمام المدبر فى علم الجبروت والملكوت فهنا وهو الفلك الثامن الإيمانى.

**المطلع الثالث الآلى والإلهى :** ترجمته هلال ارتقاب بطلع بروج القطب فى برزخ الرحموت والرهبوت فأفقر وأغنى وهو الفلك التاسع الإحسانى يتلوه معقل أنسه ثم يتلو هذا المعقول الفصل الذى به خاتمة الكتاب.

قال العبد فهذه فهرست الكتاب مرتبة الأبواب على حسب ما يأتى إن شاء الله تعالى ومن موجد الكون نسأل التأييد والعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظم وحسبنا الله فى كل موطن ونعم الوكيل .

***



## ( المرتبة الأولى فى توفيق العناية الفلك الأول
## الإسلامى نجم عناية وقع فى القلب فغطى )

بسم الله الرحمن الرحيم

- وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً:

يا بَدْرُ بادر إلى المنادى ... كُفيت فاشكر ضد الأعادى
قد جاءك النور فاقتبسه ... ولا تعرج على السواد
فمن أتاه القضا رضاء ... يزهد فى الخط بالمداد
فقُم بوصف الإله وانظر ... إليه فرداً على انفراد
وحَصِّن السمع إذ تُنَادَى ... وخلص القول إذ تُنَادِى
والبس لمولاك ثَوْبَ فَقْرٍ ... كى تحظ بالواهب الجواد
وقل إذا جئته فقيراً ... يا سيدا وده اعتمادى
أسق شراب الوصال صبا ... فى زال يشكو صدا البعاد
تاه زمانا بغير قوت ... إذ لم يشاهد سوى العباد
فكن له القوت ما استمرت ... أيامه الغر باقتصاد
حتى يموت العذول صبراً ... وتنطفى جمرة المعادى
ويعجب الناس من شخيص ... يكون بعد الضلال هادى
من كان ميتا فصار حيا ... فقد تعالى عن النفاد(١)
ما خلع النعل غير موسى ... بشوطها عند بطن وادى(٢)

---

( ١ ) قال تعالى : ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾.[الأنعام:١٢٢].

( ٢ ) قال تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝٩ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ۝١٠ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ۝١١ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٢ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴾ الآيات من ٩ إلي ١٣ من سورة طه.

من خلعت نعله تناهت ... رتبة أقواله السداد
فان تكن هاشمى إرث ... فاسلك بها منهج السداد
والبس نعليك أن من لم ... يلبس نعليه فى وهاد
فهل يساوى المخيط حالا ... من لم ير الحق فى الرماد
* فميز الحال إذ تراه ... فى مركب القدس فى الفؤاد
ورتب العلم إذ تناجى ... سرك بالسر فى الهوادى
وارقبه فى وهم كل سر ... فى شأنه أن أتى وبادى
ولا تشتت ولا تفرق ... عند يدا حاضر وبادى
فإن وهبت الرجوع فرق ... وبين الحواضير (١) والبوادى
واحذر بأن تركب المهارى(٢) ... إذ يقرن العير (٣) بالجواد
لا تحجبنك الشخوص واصبر ... على مهماته الشداد
وانظر إلى واهب المعانى ... وقارن العين بالفؤاد
وإسند الأمر فى التلقى ... له تكن صاحب استناد
ولا يغرنك قول غيرى ... فالحق فى الجمع لا ينادى
وإن هذا المقام أخفى ... من عدم المثل للجواد
فكنه علما وكنه حالا ... مع رائح أن أتى وغادى
فكنه وصفا ولا تكنه ... ذاتا فعين المحال بادى
ولا تكن ذا هوى وحب ... فيه فقلب المحب صادى
من بات ذا لوعة محبا ... شكى لها حرقة الفؤاد
وانظر بعين الفراق أيضا ... فيه ترى حكمة العباد
وحكمة الحزم والتوانى ... وحكمة السلم والجلاد
فحكمة الضد لا يراها ... سوى حكيم لها وشادى
وانظر إلى ضارب بعود ... صفاة لبس فالشاب وادى

---

( ١ ) جمع مفردها حاضرت ضد البادية وهى المدن والقرى، والريف والبادية ضدها.
( ٢ ) المهر: ولد الفرس والجمع أمهار ومهار ومهارة، والأنثى مهرة والجمع مهَر بوزن عمر ومهرات بفتح الهاء - ومن ذلك يتبين أن ما جمعه من لفظ ( مهارى ) لا أصل لغوى له .. والله أعلم.
( ٣ ) العير: الحمار الوحشى والأهلى أيضاً.



واعجب له واتخذه حالا ... تجده فى النار كالزناد
فالماء للروح قوت علم ... والجسم للنار كالمزاد
فإن مضى الماء لم تجده ... بدار دنياك للمعاد
وإن خبت ناره عشاء ... فهو من مات فى المهاد
أوضحت سرا إن كنت حرا ... كنت به وارى الزناد
من علم الحق علم ذوق ... لم يقرن الغى بالرشاد
فمن أتاه الحبيب كشفا ... لم يدر ما لذة الرقاد
مثل رسول الإله إذ لم ... يكن له النوم فى فؤاد
لو بلغ الزرع منهاه ... لاشتغل القوم بالحصاد
أو نازل الحصن قوم حرب ... لبادر الناس للجهاد
ناشدتك الله يا خليلى ... هل فرش الخز(١) كالقتاد(٢)
لا والذى أمرنا إليه ... ما عنده الخير كالفساد

- قال من جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ ﴾(٣) فأسنده سبحانه إلي الاسم الجامع الذى هو التحلق لا للتخلق وفى إسناده إليه سر شريف، نشير إليه إن شاء الله تعالى فى هلال هذا النجم السعيد .

التوفيق أيها الابن النجيب العتيق وفقك الله مفتاح السعادة الأبدية والهادى بالعبد إلى سلوك الآثار النبوية والقائد له إلى التخلق بالأخلاق الإلهية، من قام به غنم، ومن فقده حرم، وهو خارج عن كسب العبد وإنما هو نور يضعه الله فى قلب من اصطفاه لنفسه، واختصه لحضرته، به تحصل النجاة، وبه تنال الدرجات، ومع أنه سر موهوب ونور فى قلب العبد موضوع، فإن إرادة العبد من جهة العلم بخصائصه وحقائقه متعلقة بوجود الله سبحانه وتعالى فى تحصيله منه والاتصاف به فقد تحصل للعبد تلك الإرادة فيتخيل أنه كسبى وإن دعاء الله فيه وإرادته إياه سبب فى حصوله، وما علم أن تلك الإرادة التى حركته لطلب التوفيق أنها من آثاره ولولاه لم

---

( ١ ) الخز: من الثياب الحرير.
( ٢ ) القتاد : شجر له شوك.
( ٣ ) ٨٨ : هود.

يكن ذلك، فإن إرادة التوفيق من التوفيق لكن لا يشعر بذلك أكثر الناس فإذا تقرر هذا فيكون الإنسان إنما يطلب على الحقيقة كمال التوفيق من الموفق الواهب الحكيم.

ومعنى كمال التوفيق استصحابه للعبد فى جميع أحواله من اعتقاداته وخواطره وأسراره ومطالع أنواره ومكاشفاته ومشاهداته ومسامراته وأفعاله كلها لا أنه ( يتجزأ )(١) ويتبغض فإنه معنى من المعانى القائمة بالنفس فنقصه الذى يطلق عليه إنما هو أن يقوم بالعبد فى فعل ما ويحرمه فى فعل آخر، وكذلك استصحابه لجميع ( أفعال )(٢) العبد وقد بان علة سؤال فى التوفيق من الله تعالى وسنبين أن التوفيق لم يكن عنده معدوما عند سؤاله لله سبحانه وتعالى فيه وهو تفعيل من الموافقة وهو معنى يقوم بالنفس عند طروء فعل من أفعاله الصادرة عنه على اختلافها تمنعه من المخالفة للحد المشروع له فى ذلك الفعل لا غير، فكل معنى كان حكمه هذا يسمى التوفيق ، فلو وافق يا بنى حال العاصى حقه المشروع له لم يكن عاصيا، وإذا انتفت الموافقة فى حال ما مشروع كانت المخالفة لأن المحل لا يعرى عن الشىء أو ضده وقد يقوم بالعبد التوفيق فى فعل ما والمخالفة فى فعل آخر فى زمن واحد كالمصلى فى الدار المغصوبة أو كمن يتصدق وهو مغتاب أو يضرب أحداً فى حال واحد وأشباهه فلهذا سأل العبد من مولاه إكمال التوفيق يريد استصحابه له فى جميع أحواله كلها حتى لا تكون منه مخالفة أصلا فإذا كمل التوفيق للعبد على ما ذكرناه فهو المعبر عنه بالعصمة والحفظ الإلهى حفظ الله علينا الأوقات وعصمنا من نتائج الغفلات إنه جواد بالخيرات. فالتوفيق يا بنى هو العناية التى للعبد عند الله تعالى قبل كونه المتفضل به عليه عند إيجاده إياه وتعلق خطابه به قال الله تعالى ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾(٣) فصحّت لهم هذه القدم قبل كونه حيث لا قبل فى علم الله تعالى خصوصية منه جلّ علاه لهم وهى الرحمة التى كتبها على نفسه .

فلما أوجدهم فى أعيانهم بصفة الجود وأبرزهم فى الوجود تولاهم بلُطفه فحققهم

( ١ ) بالأصل المطبوع ( يتجزى ).
( ٢ ) بالأصل المطبوع ( أفعاله ).
( ٣ ) ٢ : يونس .



بحقائق التوفيق وبيّن لهم الطريق الموصلة إليه كما بينه للأنبياء بواسطة ملائكته، ولأوليائه بواسطة أنبيائه والملائكة بالجبِلّة التى أوجدهم عليها فاهتدوا على أوضح منهاج وعرجوا على أنجح معراج فما زال التوفيق يصحبهم فى كل حال ويقودهم إلى كل عمل مقرب إلى الله عز وجل من أعمال القلوب والنفوس والمعاملات المتوجهة على الحواس حتى انتهى بهم فوق الهمم وأنزلهم فى حضرة الجود والكرم فغرقوا فى بحار المنن والآلاء من نعيم جنان ومضاهاة استواء على قدر ما أراده تعالى أن يمنحهم من نعمائه جنان يهبهم من رحمائه فعاينوا عند ذلك تولى الحق لهم فى ذلك ولم يكونوا شيئا مذكوراً.

ثم استصحاب القولى لهم فى محل الدعاوى بتقديسهم عنها فأرادوا الشكر فمنعتهم الحقيقة وكان الشاكر هو المشكور والذاكر هو المذكور فعجز العبد عن الثناء والحمد مع غاية الجد فى ذلك والجهد ووقفوا فى موقف الحيرة لما رأوا الحال فوق (الثناء)(١) ثم رأوا أن الذى حصل لهم من الثناء عليه سبحانه وتعالى إنما هو من عنده أثنى على نفسه بفعله قال تعالى: ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾(٢) فالقليل معار عندنا وهبناه عناية منه، والكثير لم نصل إليه فليس لنا شىء ندعيه، فالمحقق شيخ منحوت إلا أنه مبخوت وصاحب الدعاوى كذلك إلا أنه ممقوت قال الصادق ﷺ : « فى هذا المقام لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ».

وقال الصديق(٣) - رضى الله عنه -: العجز عن درك (الإدراك) ولنا فى هذا أبيات:

قل لامرىء رام إدراكا لخالقه ... العجز عن درك الإدراك إدراك
من دان بالحيرة الغراء فهو فتى ... لغاية العلم بالرحمن درّاك
وأى شخص أبى إلا تحققه ... فإن غايته جُحْد وإشراك
فالعجز عن درك التحقيق شمس ضحى ... جرت به فوق جَوْ النسْك أفلاك

( ١ ) بالأصل المطبوع ( الثناء ).
( ٢ ) ٨٥: الإسراء.
( ٣ ) هو الخليفة ثانى اثنين أبى بكر الصديق أول الخلفاء ( رضى الله عنه ).

## مبادىء علم التوفيق وأوسطه وغاياته

اعلم يا بنى أن التوفيق قائد إلى كل فضيلة وهاد إلى كل صفة منجية، وجالب كل خلق رضى، يجلو البصائر، ويصلح السرائر، ويخلص الضمائر، ويفتح أقفال القلوب، ويزيل (رانها)[1] ويخرجها عن أكنتها، ويهبها أسرار وجودها ويعرفها بما تجهله عن جلال معبودها، هو الباعث المحرك لطلب الاستقامة ، والهادى إلى طريق السلامة، ما اتصف به عبد إلا اهتدى فهدى، ولا فقده شخص إلا تردى وأردى ، فتعوذ بالله من الخلاف ، وله مبدأ ومتوسط وغاية، فمبدأه يعطيك الإسلام، ومتوسطه يعطيك الإيمان ، وغايته تعطيك الإحسان ، فالإسلام يحفظ الدماء والأموال، والإيمان يحفظ النفوس من ظلم الضلال والإضلال ، والإحسان يحفظ الأرواح من رؤية الأغيار ويهبها المراقبة والحياء على الكمال، فالنفس تتنعم بشهواتها فى الجنان ، والعين تتنعم بلذة مشاهدة الرحمن، والروح تتنعم بحقائق الإمتنان فانظر يا بنى ما أوصلك إليه التوفيق، فمن دعا لك بالتوفيق فى جميع الأحوال فما ترك لك شيئا من الخير إلا أعطاك إياه، فلا ترده فمبدؤه يعطيك العلم والعمل، ووسطه يطهر ذاتك من دنس الأغراض والعلل ، وغايته تمنحك أسرار الوجود والأزل، وليس وراء الله مؤمل يؤمل مبدؤه يغنيك عن حسك، ووسطه يغنيك عن نفسك ، وغايته تجود عليك بشمسك، مبدؤه يعطيك الكرامات ، ووسطه يغنيك عن الصفات وغايته تنعمك بالذات ، مبدؤه يشهد لك بالجنان، ووسطه يشهد لك بالعيان ، وغايته تشهد لك بفناء الأعيان، فسبحان المتفضل المنان إنه بعباده رؤوف رحمن.

( تقسيم ) التوفيق وفقك الله تعالى على قسمين فى أصله عام وخاص.

---

( ١ ) بالأصل (ريونها) - والرين الطبع والدنس يقال ( ران ) ذنبه على قلبه من باب باع قال تعالى : ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ( المطففين : ١٤ ) وقال الحسن رضى الله عنه: هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب ، وقال أبو عبيد: كل ما غلبك فقد ران بك.



فالعام هو الذى يشترك فيه جميع الناس كافة من المسلمين وغيرهم وهو على ضربين : منه ما يوافق الحكمة بما هى حكمة.

ومنه ما يوافق الأغراض، فالتوفيق الذى يوافق الأغراض كرجل أى رجل كان على أى دين كان حفر بئرا على قارعة الطريق بأرض لا ماء فيها فهذا وافق غرض كل مار بذلك الموضع، والتوفيق الذى يوافق الحكمة كمن يفرق بين الأشياء لما يرى بينها من المسافة، وأصلها إعطاء كل ذى حق حقه كرجل مثلا رأى شخص يتناول شرب الماء بالمنخل ويحاول تصفية الدقيق بالقدح فيأخذ الدقيق فيلقيه فى المنخل ويأخذ الماء ويجعله فى القدح ويقول إنما جعل هذا لهذا وهذا لهذا هكذا فى جميع الأشياء العلمية والعملية فهذه موافقة الحكمة.

والخاص هو الذى يخرجك من الظلمات إلى النور وينتهى بك إلى السعادة الأبدية على مراتبها وإن دخل النار وهذا أيضا عام وخاص، فالعام كالإيمان بالله وبرسوله وما جاء به والخاص كالعمل بالعلم المشروع وهو أيضاً عام وخاص فالعام كأداء الفرائض كما قال ضمام بن ثعلبة السعدى لرسول الله ﷺ حين سأله عن الواجبات فأجابه رسول الله ﷺ فقال: « هل على غيرها؟ » قال: لا إلا أن تطوع فقال والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه ولم تكن غير الفرائض الخمس فقال رسول الله ﷺ: « أفلح إن صدق »[1] .

والخاص هو الذى يؤديك إلى تصفية القلب وتعريفه وتفريغه والرياضات والمجاهدات.

وهذا الضرب أيضا أيضاً من التوفيق فيه عام وخاص فالعام هو الذى يثمر لك جميع الأخلاق العلوية والأوصاف الربانية القدسية، والخاص هو الذى يثمر لك أسرار الخلق ومعنى التحقيق وكلاهما على ضربين عام وخاص فالعام ما أعطاك جميع ما تتخلق به وأسراره والخاص ما أعطاك الغناء عن ملاحظة الغناء فكل توفيق يستصحب العبد فى حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة فهو توفيق العارفين

---

( ١ ) الحديث رواه البيهقى فى سننه ١/٣٦١، ٢/٤٦٧، وابن عساكر ٧/٥٧، والنسائى فى سننه (١/٢٢٨) باب كم فرضت فى اليوم والليلة.. أخبرنا قتيبة عن مالك عن أبى سهيل عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ.. الحديث بطوله..

الوارثين العاملين وكل توفيق يصحب العبد فى بعضها فهو منسوب لذلك البعض ومضاف لما يعطيه فى مراتب الوجود الصوفى خاصة فيقال هذا توفيق العارفين والزاهدين والعابدين وغيرهم من أصحاب المقامات وأرباب السلوك.

( تقسيم ) حصول التوفيق عند المحققين على نوعين توفيق أوجده الحق سبحانه وتعالى فيك منك وتوفيق أوجده فيك على يد غيرك، فالتوفيق الذى فيك من غيرك كالإسلام الذى ألقاه عليك أبواك وربياك عليه فكل مولود يولد على الفطرة وأبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما جاء فى الحديث(١)، أو كشخص قيضه الله لك على مدرجتك(٢) من غير قصد منك إليه فوعظك بموعظة زجرك بها فانتبهت من سنة الغفلة فقذف الله سبحانه وتعالى لك عند انتباهك نور التوفيق فقبلتها ونظرت فى تخليص نفسك فقادك إلى الانتظام فى شمل السعداء.

وإنما التوفيق الذى فيك منك هو أن ترزق النظر ابتداء فى عيوبك وذم ما أنت عليه من الأفعال القبيحة تمقتك نفسك وتبغضك حالك فإذا تقوى عليك هذا الخاطر وتأيد نهض بك فى طريق النجاة وسارع بك إلى الخيرات على قدر ما قدّر لك أزلا وقسم لك فى شريك .

وأول مقامات التوفيق الاختصاصى اشتغالك بالعلم المشروع الذى ندبك الشارع إلى الاشتغال بتحصيله وآخرها حيث يقف بك فإن تممت لك المقامات حصلت فى التوحيد الموحد نفسه بنفسه الذى لا يصح معه معقول وإن نقصت لك بعض الحضرات الوجودية واللطائف الجوديه فلا حياة مع الجهل ولا مقام .

---

( ١ ) اللفظ « ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » رواه البخارى فى صحيحه ١١٨/٢، ١٤٣/٦، ومسلم فى صحيحه كتاب القدر ٢٢ و ٢٣ - والبيهقى فى السنن الكبرى ٢٠٢/٦ و ٢٠٣ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٢٦/٩، وابن حبان فى صحيحه (١٦٥٨)، وأحمد فى مسنده ٣٤٦/٢ - والآجرى محمد بن الحسين فى الشريعة ١٩٤ ..
واللفظ الذى ذكره المؤلف « كل مولود يولد على الفطرة وأبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » رواه البخارى فى صحيحه ١٩٥/٢، وأبو داود فى سننه (٤٧١٤)، وأحمد فى مسنده ٢٣٣/٢ و ٢٧٥ و ٢٨٢ ، والحميدى (١١١٣)، والإمام مالك فى الموطأ (٢٤١).
( ٢ ) المَدْرَجة : بوزن المتربة المَذْهب والمسلك.



( باب ) نتائج التوفيق فى المعاملات الموقوفة على الظواهر والناس فيها على قسمين:

منهم من تحصل له على الكمال وهو القطب المشار إليه صاحب الوقت.

ومنهم من تنتهى به إلى حيث قدر العليم الحكيم .

فالتوفيق يا بنى إذا صح وتصحيحه بتحصيل للعلم فإذا حصل له وصح توفيقه أنتج الإنابة و الإنابة منتجة للتوبة، والتوبة تنتج الحزن ، والحزن ينتج الخوف، والخوف ينتج الإستيحاش من الخلق، والإستيحاش من الخلق ينتج الخلوة، والخلوة تنتج الفكرة، والفكرة تنتج الحضور، والحضور ينتج المراقبة، والمراقبة تنتج الحياء، والحياء ينتج الأدب، والأدب ينتج مراعاة الحدود ، ومراعاة الحدود تنتج القرب والقرب ينتج الوصال، والوصال ينتج الأُنس، والأُنس ينتج الإدلال، والإدلال ينتج السؤال، والسؤال ينتج الإجابة، وتسمى جميع هذه المقامات المعرفة فى اصطلاح بعض أصحابنا والعلم فى اصطلاح بعضهم.

والسؤال على تفرق أنواعه وتشتتها راجع إلى المقام الذى أنت به متحقق فى الحال فتنال على حسب ما يلقى الله فى نفسك وهذا هو مقام المشاهدة، فمن شاهد رسماً ومن شاهد وسما ومن شاهد حيرة وعجزاً ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾(١) ولا يصح شىء من هذه المقامات إلا بعد تحصيل العلم الرسمى والذوقى. فالرسمى كعلوم النظر وهو ما يتعلق باصطلاح العقائد وكعلوم الخبر وهو ما يتعلق بك من الأحكام الشرعية ولا يؤخذ منها إلا قدر الحاجة على قدر ما نذكره فى مرتبة العلم إن شاء الله تعالى.

والذوقى علم نتائج المعاملات والأسرار وهو نور يقذفه الله تعالى فى قلبك تقف به على حقائق المعانى الوجودية وأسرار الحق فى عباده والحكم المودعة فى الأشياء وهذا هو علم الحال فإنه منهما تخلق العبد باسم ما من الأسماء فشاهد حاله يشهد بتصحيح أو بفساد شواهد الأحوال .

---

( ١ ) ٦٠: البقرة.

اعلم يا بنى أن من قام به توفيق في أمر من الأمور المطلوبة للسعادة وغيره فشاهده يصدق دعواه ويكذبها. وشواهد الحال على ضربين :

ضرب يقوم بذات صاحب الدعوى ، وضرب يقوم بذات غيره مقارنا لدعواه وليس ثم قسم ثالث فالمنوط بذاته كصفرة الوجل وحمرة الخجل ، وترك الاعتراض على الله تعالى فى أحكامه. والصبر إذا نالته المصائب فى حكم من ادعى أنه فى مقام الرضا بالقضاء والتسليم لمجارى القُدْرة على الإطلاق.

والضرب الثانى ينبىء عن ذاته القائم بذات غيره كتحدثه بانفصال كون ما معين عنه بهيئته وهو ساكت ويكون ذلك على نوعين إما بأن يجوز أن يوصل إليه بحيلة ما حتى يقع ذلك ولم تعلم هذه الحيلة من هذا المدعى لقرينه حال صحت عند المشاهدة له المتقدمة به، وإما أن يكون خارجا عن مقدور البشر فهذه شواهد الأحوال محصورة وغرضنا فى هذا الكتاب تبليغ الرسالة لا الإشهار والتطويل وباليسير المكمل الجهات يحصل الغرض إن شاء الله تعالى إذ الكثير يؤدى إلى الملل والسآمة والله المرشد لا رب غيره.

(الفلك الثانى الإيمانى) (المطلع)[1] الأول الوفاقى مطلع هلال وفاق طلع بنفس المدبر فى عالم الجبروت والملكوت فغطى ألم يعلم الإمام العالم وأولو الألباب والأفهام نور صباح الموافقة، تنفس فأظهر ما كمن فيها وعسعس[2] فبموافقة مضاهاة الذاتين على التكميل فى عالم المثال الوجودى ظهر التوفيق فى عالم المثال الجودى .

والحضرات حضرتان لهما علامتان جمع وفرق، وحقيقة وحق بوجود خالق وخلق، فإن تعلق وجود تجلى المثل ببعض التضاهى كانت الموافقة فى حضرة الجمع خفية ، وكان التوفيق فى العالم الأسفل خلقيا وإن تعلق التجلى بالكلية كانت

---

( ١ ) بالأصل (المطع).

( ٢ ) استعار المصنف كلمات من القرآن للتدليل بقوة على مفهومه قال تعالى ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [١٧ :التكوير].



الموافقة فى حضرة الجمع حقيقة ، وكان التوفيق فى العالم الأسفل خلقياً ، فتوفي
الكون فرغ من موافقة العين، وتوفيق الأشباح نتيجة عن موافقة الأرواح قال ﷺ
« الأرواح جنود مجندة ، والأجسام خشب مسندة[1] » فما تعارف منها، هنال
«ائتلف» هنا فتهنأ » ، « وما تناكر منها » هناك « اختلف » هنا فتعنى هنا فالتوفي
للأبرار والموفقين لا من باب الأسرار، التوفيق فى المعاملات والموافقة فى المناج
وبين التوفيق والموافقة انتساب فإذا اجتمعا كان الأمر العُجاب وإذا افترقا وق
الحجاب، اجتماعهما على الإنصاف موقوف، وافتراقهما بحب الرياسة معروف
التوفيق مع المكاسب والموافقة مع المواهب:

إن وافق النجم السعيد هلاله ... كان الوجود على مساق واحد
فإن انتفى عين التواصل منهما ... نقص الوجود عن الوجود الزائد
فانظر بقلبك أين حظك منهما ... فى الجمع أو فى العالم المتباعد

( الفلك الثالث الإحسانى ) المطلع الإلهى مطلع هلال ارتقاب طلع بالروح القطبى فى برزخ[2] الرحموت والرهبوت فمنع وأعطى ألم يعلم الحكيم أن

---

( ١ ) الحديث رواه البخارى فى صحيحه ١٦٢/٤، ومسلم فى صحيحه كتاب البر والصلة ١٥٩ و ١٦٠ وأبو داود فى سننه ٣٨٣٤ - وأحمد فى مسنده ٢٩٥/٢ و ٥٢٧ و ٥٣٩ ، والطبرانى فى معجمه الكبير ٦/ ٣٢٣ ، ١٠/ ٢٨٣ ، والخطيب فى تاريخ بغداد ٣٢٩/٣، ٣٥١/٤ ، وحلية الأولياء لأبى نعيم الأصبهانى ١٩٨/١، ٦٧/٤ و ١١٠، وفى تاريخ أصفهان ٢٣٨/١ .

( ٢ ) البرزخ: الحاجز بين الشيئين وهو أيضاً ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث فمن ماد فقد دخل البرزخ - الصحاح قال تعالى ﴿ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [١٠٠ المؤمنون] وقال تعالى ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ [٢٠ : الرحمن] .
وقال تعالى ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [٥٣ : الفرقان] ومن أراد الاستزادة من علم فليراجع مظان تفاسيرها من القرآن - قال مجاهد: البرزخ الحاجز ما بين الدنيا والآخرة.
وقال محمد بن كعب: البرزخ ما بين الدنيا والآخرة ليسوا مع أهل الدنيا يأكلون ويشربون ولا مع أهل الآخرة يجاوزون بأعمالهم.
وقال أبو صخر: البرزخ المقابر لا هم فى الدنيا ولا هم فى الآخرة فهم مقيمون إلى يوم يبعثون .

الوجود قَبس[1] صباح تنفس[2] وليل عسعس[3] ، عقل وإحساس ، مشكاة[4] ونبراس[5] القنديل أسرج بألطف كأس ، في مجلس ديماس[6] أشرقت (الحواس )[7] برزت جآزر[8] الكناس[9] في حدائق الأنفاس ، بإيمانهم أكواب إيناس

( ١ ) القَبس: بفتحتين شعلة من نار.
قلت ( المحقق ) : وما فسره مجاهد ومحمد وأبو صخر فهو محمول على إطلاق اللفظ شرعاً فإذا أطلق اللفظ شرعاً فهذا مدلوله ، أما إذا تقيد بشيء فيحمل معناه اللغوي كما قدمته سالفاً .
( ٢ ) قال تعالى : ﴿والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس﴾ فيه قولان ﴿ إذا عسعس ﴾ أي إقباله بظلامه، قال مجاهد: أظلم وقال سعيد بن جبير: إذا أنشأ وقال الحسن البصري إذا غشى الناس وعن ابن عباس (إذا عسعس) إذا أدبر.
﴿والصبح إذا تنفس﴾ قال الضحاك: إذا طلع . وقال قتادة: إذا أضاء وأقبل وقال سعيد بن جبير: إذا أنشأ وهو قول علي (كرم الله وجهه) .
( ٣ ) راجع التعليق السابق.
( ٤ ) المشكاة: قال ابن عباس ومجاهد ومحمد بن كعب القرظي وغير واحد هو موضع الفتيلة من القنديل هذا هو المشهور..
قال تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [سورة النور: (٣٥)].
قلت وسأورد لطيفة هنا دون إسهاب لحسنها وفائدتها كما وقع ذلك في تفسير ابن كثير قال: في قوله تعالى : ﴿مثل نوره﴾ في هذا الضمير قولان:
أحدهما أنه عائد إلى الله عز وجل أي مثل هداه في قلب المؤمن قاله ابن عباس (كمشكاة) .
والثاني أن الضمير عائد إلى المؤمن الذي دل عليه سياق الكلام تقديره مثل نور المؤمن الذي في قلبه كمشكاة فشبه قلب المؤمن وما هو مفطور عليه من الهدى وما يتلقاه من القرآن المطابق لما هو مفطور عليه من الهدى وما يتلقاه من القرآن المطابق لما هو مفطور عليه كما قال تعالى .
﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ﴾ فشبه قلب المؤمن في صفائه في نفسه بالقنديل في الزجاج الشفاف الجوهري وما يستمد به من القرآن والشرع بالزيت الجيد الصافي المشرق المعتدل الذي لا كدر فيه ولا انحراف.. أ.هـ مختصراً - تفسير ابن كثير (٣/ ٢٨٠) .
( ٥ ) كذا ولم اهتد لمعناه.
( ٦ ) الديماس بالكسر السرب وفي حديث المسيح ، أنه سبط الشعر كثير خيلان الوجه كأنه خرج من ديماس، يعني كأنه خرج من كن - والحديث في صحيح مسلم كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله ﷺ رقم (١٦٨) .
( ٧ ) بالأصل ( الحلواس ) .
( ٨ ) كذا بالأصل ولا أدري ما معناه.
( ٩ ) الكُنَّس الكواكب قال أبو عبيدة: لأنها تسكن في المغيب أي تستتر ويقال هي الخُنَّس السيارة.



بشمائلهم أقباس إيلاس[1] لكل مارد [2] خناس[3] ، وطلع حساس شرب الخَضِر وإلياس [4] والندامى الأكياس بادر منهم يغفور[5] كالغصن الميساس[6] بيده قضيب آس وضرب منه على الرأس، هل من آس ومشفق مواس، أجليت الأكياس، أفرغ عليه أحسن لباس افتن الناس غار الحرّاس أنف الجلاس ما عليكم من باس، فما أنا بالمغفل من الناس ياضارب الأسداس في الأخماس، خف الخناس فالهامه وسواس ثم أخذ يقرأ القرطاس ليقيم القسطاس فقال انظروا إلى عرش ربكم فلك مشحونا بناسه محفوظا، بحراسه قرن ملكة بخناسه وإلهامه بوسواسه، وجحيمه بحضرة قدسه، وعذاب وحشته بنعيم أنسه تنفس العارف فأجراه في بحر الإرادة همئاً ولطمته أمواج أحوال عشاقه فكادت تبثه بثا، سطت كتائب ثناياه الخرس على العرب الفصحاء والفرس فأقسم بالخنس والجوار الكنس أنه لمعقل آهل دارس وظاهر طامس، مهدته أرباب النواميس ونشرت فيه أذناب الطواويس وحدثت به العيس[7] وأثقه الرحمن بالجوهر النفيس من كل صبغة تعتريه أو صنعة لبوس فمؤخره معقول ومقدمه محسوس فهو يسبح في بحر القدس إلى انقضاء السبعة والسدس وهنا تبعث النفوس ويأتي بالمعقول والمحسوس وتبقى الحالة على أولها بين رهين جليس وأمين عريس فسبحان من طور خلقه بين أخرق عابس ومدبر سائس:

( ١ ) الإبلاس: الإنكسار والحزن ويقال ( أبلس ) فلان إذا سكت غماً. وأبلس من رحمة الله أي يئس ومنه سمي إبليس وكان اسمه عزازيل.
( ٢ ) المارد: العاتي ويطلق على الجنّي.
( ٣ ) الخناس الشيطان لأنه يخنس إذا ذكر الله وخنس عنه تأخر وبابه أخنسه غيره أي خلفه ومضى عنه؛ و(الخُنّس) الكواكب كلها لأنها تخنس في المغيب أو لأنها تخفى نهاراً وقيل هي الكواكب السيارة دون الثابتة.
( ٤ ) وقع ذكره في القرآن في موضعين:
قال تعالى : ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٨٥ : الأنعام ) ..
وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (١٢٣ : الصافات ) .
( ٥ ) كذا بالأصل.
( ٦ ) الميس : شجر تتخذ منه الرحال و(المياس) المتبختر.
( ٧ ) العِيس: بالكسر الإبل البيض التي يخالط بياضها منها شيء من الشقرة وواحدها (أعيس) والأنثى (عيساء) ويقال هي كرائم الإبل.

انظر إلى العرش على مائه ... سفينة تجرى بأسمائه
واعجب له من ركب دائر ... قد أودع الحق بأحشائه
يسبح فى بحر بلا ساحل ... فى حندس الليل وظلمائه
وموجه أحوال عشاقه ... وريحه أنفاس أبنائه
فلو تراه بالورى سائرا ... من ألف الخط إلى يائه
ويرجع العود إلى بدئه ... ولا نهايات لإبدائه
يكرر الصبح على ليله ... وصبحه يغنى بإمسائه
فانظر إلى الحكمة سيارة ... فى وسط الفلك وأرجائه
ومن أتى يرغب فى شأنه ... يقعد فى الدنيا بسيسائه
حتى يرى فى نفسه فلكه ... وصنعه الله بإنشائه

معقل (أنسه)(١) ألم يعلم الحليم أن حقيقة هذا المعقل الكريم بأن الصدق دمع جار، ولهيب أرار من عاشق ذى أعذار، كذوب غدار يشكو انزاح الدار وبعد المزار، والحب إذا ما اشتاق ازدار متى اقتفى الآثار متى طلع العشار متى أمتطت القطار وسبح البحار متى جرت الأمصار متى آلى أن لا يقر له قرار حتى يصل الدار بالديار، هيهات لعبت به الأعصار، فاشتغل بملاعبة الأبكار، واستنشاق نفحات الأزهار، ولذة الاستثمار وتغاريد الأطيار، وترجيع القيان(٢) بالأوتار عن مراعاة كواكب الأسحار عميت الأبصار كل ضلال وحار شكى الفرار، أهل هلال الإفطار كأنه شطر سوار مشرق استنار صنعة حكيم، وصيغة جبار فلك دوار هلال وإبدار، وسر وسرار التقيا بمعاقد الآزار، ماء ونار ما التقيا إلا لأمر كبار فتأخرت الأغيار وأضرمت للحرب نار بدار بدار لطلب الآثار استنزعت شغار غوار من كل ما مضى الفرار، الحد طوراً باليمين وطوراً باليسار، شد الآسار حل البوار بساحة الكفار بئس عقب الدار، وقع الصلح على الدينار عن ذلة وصغار، أشرق الإيمان وأنار انحلت عقدة الأصرار، واصطحب الأسد والخوار(٣) وصار الذئب لا يستوحش منه الحوار

(١) بالأصل ( إنه ).
(٢) القِيَنة: الأمة المغنية كانت أو غير مغنية والجمع القِيان.
(٣) (خار) الثور يخور خواراً صاح والخوّار كناية عن الثور.



حفظ حق الجوار تخلق المحسن بالإيثار، صارت سيئات المقربين حسنات الأبرار نعم القرار خير دار فى ارتقاء أخيار قعد فى نادى التذكار سردت نوادر وأخبار خطيب من السيار لا يشق له غبار ، دعانا بأسرار إماء وأحرار أين الناظور وأهل الاعتبار متى كان الأبكار لاحت الأنوار، ذهبت ظلم الأعيان والأغيار فحل العثار ومتى كان السوار بدت الأسرار تمحو الآثار، والآثار محك ومعيار على النفوس والأبشار فهى رفعية المنار مشرقة بالعشى والإبكارعبد مختار استعمال الإنكار فساقت الأفكار بين مقيم وسيار، فأطال الإنتظار فوهبت الأخبار فنزل يسيرا حين ضحوة النهار، فوقع الإنكار رفعت الأستار طلع بدر التسليم فأنار، وأذعن الكل لهلالى الاستبشار ورسولى الملك القهار:

ياهلال الدياجى(١) لح بالنهار ... فلقد كنت نزهة الأبصار
أنت محو وأنت العين بدر ... بتحليك فى الضيا المعمار
فإذا ما بدا هلال المعانى ... طالعا من حديقة الأسرار
قل له بالتواضع المتعالى ... لا بنفس الدعاوى والإنكار
يا هلالا بين الجوانح سار ... لا تفارق حنادس الأغيار
كن عبيداً لقصرها ومليكا ... بعد محو ينالكم فى السرار
حكمة قد تحير العقل فيها ... وسراجان أسرجا بالنهار
عجبا فى سناهما كيف لاحا ... وسنى الشمس مذهب الأنوار
كل نور فى كل قلب معار ... ما عدى قلب وارث المختار
فاشكر الله يا أخى على ما ... وهبته نتائج الأفكار

(المرتبة الثانية فى علم الهداية) الفلك الرابع الإسلامى الموقع الثانى العلمى نجم هداية وقع بقلب الإمام المدبر فى عالم الشهادة فابتدى فاهتدى قال من غمرنا بنعماه وحبانا برحماه ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ** ﴾(٢) أخبر سبحانه وتعالى عباده بشرف العلم حيث وصف به نفسه

(١) دياجى: الليل حنادسه كأنه جمع ديجاة قال الأصمعى: دجا الليل إنما هو ألبس كل شىء وليس هو من الظلمة قال: ومنه قولهم دجا الإسلام أى قوى وألبس كل شىء.
(٢) ١٨ : آل عمران.

فينبغى لك أيها الابن الموفق السعيد أن تعتقد فى الشرف التام وليس فى الصفات أعم منه تعلقا لتعلقه بالواجبات والجائزات والمستحيلات وغيره من الصفات ليس كذلك.

واعلم أن الشرف الذى للعلم شرفان، شرف من حيث ذاته، وشرف من حيث معلومه، فالشرف الذى له من حيث ذاته كونه يوصلك إلى حقيقة الشىء على ما هو عليه ويزيل عنك اضداده إذا قام بك الجهل بذلك المعلوم والظن والشك والغفلة وما ضاده، والذى له من حيث معلومه يكسبه ذلك الشرف فكما أن بعض المعلومات أشرف من بعض كذلك بعض العلوم أشرف من بعض فكثير بين من قام به العلم بأوصاف الحق وأفعاله وبين من قام به العلم بأن زيداً فى الدار وخالدا فى السوق فكما أنه ليس بين المعلومين مناسبة فى الشرف كذلك العلمان فهذا هو الشرف الطارىء على العلم من المعلوم ثم إن الله تبارك وتعالى مدح من قامت به صفة العلم وأثنى عليه ووصف بها عباده كما وصف نفسه فى غير ما موضع من الكتاب العزيز كقوله تعالى ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ** ﴾(١) فأخبر تعالى أن العلماء هم الموحدون على الحقيقة والتوحيد أشرف مقام ينتهى إليه وليس وراءه مقام إلا التثنية فمن زلّت قدمه عن صراط التوحيد رسماً أو حالاً وقع فى الشرك فمن زلّت قدمه فى الرسمى فهو مؤبد الشقاء لا يخرج من النار أبداً لا بشفاعة ولا بغيرها، ومن زلّت قدمه فى الحال فهو صاحب غفلة يمحوها الذكر وما شاكله، فإن الأصل باق يرجى أن يجبر فرعه بمن الله تعالى وعنايته وليس الفرع كذلك وكقوله جل ثناؤه فى صاحب موسى عليه السلام ﴿ **وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا** ﴾(٢) وهو علم الإلهام فالعالم أيضا صاحب إلهام وأسرار وكقوله تعالى ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ﴾(٣) فالعالم أيضا صاحب خشية.

وكقوله تعالى: ﴿ **وما يعقلها إلا العالمون** ﴾(٤) فالعالم أيضاً صاحب الفهم عن الله

---

( ١ ) ١٨: آل عمران.
( ٢ ) ٦٥: الكهف. وقد تقدم الكلام عليه. ( ٣ ) ٢٨: فاطر.
( ٤ ) ٤٣: العنكبوت.



بحكم آيات الله وتفاصيلها وكقوله تعالى ﴿ **وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** ﴾(١) فالعالم الراسخ الثابت الذى لا تزيله الشبه ولا تزلزله الشكوك لتحققه بما شاهد من الحقا بالعلم.

وكقوله تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ** ﴾(٢) فالعل هم الذين علموا الكائنات قبل وجودها وأخبروا بها قبل حصول أعيانها وهى الص الشريفة التى أخبر الله تعالى نبيه محمداً ﷺ بالزيادة منها فقال تعالى:

﴿ **وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا** ﴾(٣) ولم يقل له ذلك فى غيره من الصفات وإنما أكثر بهذا فى العلم لأن فى زماننا قوما لا يحصى عددهم غلب عليهم الجهل بمقام الع ولعبت بهم الأهواء حتى قالوا إن العلم حجاب ولقد صدقوا فى ذلك لو اعتقدوا أ والله حجاب عظيم يحجب القلب عن الغفلة والجهل وأضداده فما أشرفها من ص حبانا الله بالحظ الوافر منها وكيف لا يفرح بهذه الصفة ويهجر من أجلها الكونا ولها شرفان كبيران عظيمان الشرف الواحد أن الله تعالى وصف بها نفسه والشرف الثانى انه مدح بها أهل خاصته من أنبيائه وملائكته ثم من علينا سبحانه ولم يز مانا بأن جعلنا ورثة أنبيائه فيها فقال ( عليه الصلاة والسلام ) : « العلماء ورث الأنبياء »(٤) فلأى شىء ياقوم ننتقل من اسم سمانا الله تعالى به ونبيه إلى غير ونرجحه عليه ونقول فيه عارف وغير ذلك والله ما ذاك إلا من المخالفة التى ف طبع النفس حتى لا توافق الله تعالى فيما سماها به ورضيت أن تقول فيه عارف و تقول عالم نعوذ بالله من حرمان المخالفة، ولو لم يكن فى المعرفة من النفس ع درجة العلم فى اللسان العربى إلا أنها تعطيك العلم بشىء واحد فلا يحصل لك سو فائدة واحدة لأنها تتعدى إلى مفعول واحد، والعلم يعطيك فائدتين لتعديه إ مفعولين ثم انظره فى قوله تعالى: ﴿ **لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ** ﴾(٥) لما ناب ه

---

( ١ ) ٧: آل عمران.
( ٢ ) ١٩٧: الشعراء. ( ٣ ) ١١٤: طه.
( ٤ ) هو بعض حديث رواه الترمذى فى سننه (٢٦٤٦) و (٢٦٨٢) و (٢٩٤٥) ، وأبو داود فى س (٣٦٤١)، وابن حبان فى صحيحه (٨٠ و ٨٧)، ومسلم فى صحيحه كتاب الذكر والدعاء (٣٨ وابن ماجة فى سننه (٢٢٣ و ٢٢٥).
( ٥ ) ٦٠: الأنفال.

العلم مذاب المعرفة وجعل بدلا منها تعدى إلى مفعول واحد فلحقه الحرمان بالنيابة وإن كان العلم والمعرفة فى الحد والحقيقة والمعرفة على السواء من كشف الشيء على ما هو عليه فما لنا لا نبقى على ما سمانا به الحق سبحانه ونخالف بل والله أقول أن القائل بإطلاق المعرفة فى الموضع الذى يجب فيه إطلاق العلم بلزوم الأدب الإلهى إنه لو تحقق فى الورث النبوى ما سمى ذلك المقام إلا علما ولا سمى صاحبه إلا عالما كما فعل سهل بن عبد الله(١) حين قال : لا يكون العبد بالله عارفا إلا إن كان به عالما ولا يكون به عالما إلا إن كان رحمة للخلق .

ثم قال بعد هذا : والسماء رحمة للأرض للجهال والكبار رحمة لظهرها والآخرة رحمة للدنيا والعلماء رحمة للجهال والكبار ورحمة للصغار والنبى (عليه الصلاة والسلام ) رحمة للخلق والله عز وجل رحيم بخلقه.

فتأمل وفقك الله أين جعل سهل العالم وفى أى مقام أنزله وبمن شبهه، والحمد لله الذى وفقنا للإطلاع على ما طالعه هذا الإمام وهو حجّة الله على الصوفية المحققين كذا ذكر أبو القاسم الجنيد فى كلام له يقول فيه: إن سليمان عليه السلام حجة الله على الملوك، وأيوب حجة الله على أهل البلاء وذكر الأنبياء وجعلهم حجة على أصناف من المدعين كما تقدم ثم قال بعد ذلك ومحمد ﷺ حجة على الفقراء.

قال وسهل بن عبد الله حجة على المحققين.

فهذه شهادة الجُنيدْ الذى قال فيه الإمام أبو القاسم القشيرى(٢) فى رسالته فى ذكر الشيوخ حين ذكره فقال : الجنيد هو سيد الطائفة .

---

( ١ ) هو أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التُستَرى - نسبة إلى تُستَر، وهى بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان وبها قبر البراء بن مالك - سكن البصرة شيخ كبير صاحب كرامات وآيات صحب ذا النون المصرى توفى سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثلاث وسبعين والله أعلم. الأنساب لابن السمعانى (١/٤٦٥).

( ٢ ) الأستاذ الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القُشيرى أحد مشاهير الدنيا بالفضل والعلم والزهد وأولاده أبو سعد عبد الله وأبو سعيد عبد الواحد وأبو منصور عبد الرحمن وأبو نصر عبد الرحيم وأبو الفتح عبيد الله وأبو المظفر عبد المنعم حدثوا جميعاً بالكثير قال ابن السمعانى روى لى عنه قريب من خمسة عشر نفساً وعن أولاده الثلاثة الأول جماعة كثيرة وأدركت أبا المظفر وقرأت عليه الكثير ، ومن مؤلفاته: التحبير فى التذكير - نحو القلوب الكبير من مطبوعاتنا .



أبو القاسم القشيرى من أئمة القوم أيضاً فالحمد لله على الموافقة، وإنما قال سهل فى كلامه الذى ذكرنا: لا يكون العبد بالله عارفا حتى يكون الجارى على السنة القوم فأعطاه ما تواطؤا عليه أن يذكر ما ذكروه حتى يفهم عنه وأعطاه الأدب الإلهى والمقام أن لا يسميه إلا عالما وأخرج أبو طالب فى القوت عن سهل (رضى الله عنهما) قال أبو طالب قال عالمنا: للعالم ثلاثة علوم يريد سهل رحمه الله علم ظاهر يبذله لأهل الظاهر وعلم باطن يمنع إظهاره إلا لأهله وعلم هو سر بين العالم وبين الله هو حقيقة إيمانية لا يظهره لأهل الظاهر ولا لأهل الباطن فانظر كيف أطلق سهل عليه اسم العالم وعلى ذلك العلم ولم يقل العارف ولا المعرفة للأدب الذى ذكرنا آنفا، فلما نقص غيره عن ذلك المقام الشريف ولم تتعلق همته إلا بشيء واحد إما بربه وإما بنفسه أعطاه المقام بذاته ، وأن سمى نفسه عارفا فإن الكمال على الحقيقة إنما هو فيمن شاهد ربه ونفسه وهو المعبر عنه ببقاء الرسم عند القوم وبه يقول الشهر زورى وغيره فيمن شاهد ربه عريا عن مشاهدة نفسه حالا كما قال بعضهم فهو عار عن الفائدة صاحب نقص فإن الحق إذ ذاك يكون هو الذى يشاهد نفسه بنفسه وكذلك كان فأية فائدة أتى بها هذا الفانى عن نفسه على زعمه المشاهد لربه حالا المدعى فى مشاهدة لا يصح وجودها إصلاحا لا كما يقول بعضهم للمحال الذى يدخله فيها وإنما هو تلبيس فى المقام والتبس عليه فى مشاهدته ربه لبقاء الرسم حال فنائه عن رسمه علماً بتولى الحق له فى تلك المشاهدة فيتخيل الفناء حالا فى الرسم، بل تلك الحالة إن ادعاها حالة النائم الذى قد استغرق اليوم حسه ونفسه فلا هو مع الحس ولا مع الخيال كذلك مدعى هذا المقام لا هو مع نفسه ولا هو مع ربه وإنما هو هذا النائم الذى نصبنا له مثالا للتقريب عليك فإذا استيقظ هذا النائم قيل له لقد فاتك علم كثير طرأ بعدك فى عالم الحس فما حصل لك فى عالم الخيال فيقول ما رأيت شيئاً فيقال لهذا الشخص لقد خسرت الوقت فلا معنا ولا مع نفسك وهذه حالة مدعى هذه المشاهدة التى لا تصح وما نطق بها والله أعلم إلا صاحب قياس فاسد على طريق القوم (رضى الله عنهم) أو من التبس عليه العلم بالحال فإن أتى بفائدة فى مشاهدته لم تكن عنده وأنكر بقاء الرسم بالحال فهذا غير عارف بفناء الرسم عارف بفناء الوقت صحيح المشاهدة التبس عليه العلم بالحال فهو

صاحب نقص كما تبين وكذلك الثانى أيضاً من شاهد نفسه ولم يشاهد ربه فهو مشرك صاحب دعوى وغفلة نعوذ بالله من هذين المعلمين والكامل على التحقيق الذى هو كامل لا يوجد فى غيره إلا مجازاً، ومن شاهد ربه علما وحالا وشاهد نفسه علما لا حالا فإن المعلوم المشار إليه هنا معدوم أصلا وإلى هذا المقام أشار أبو العباس القاسم بن القاسم السيارى بقوله: ما التذ عاقل بمشاهدة قط لأن مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة إلا أنه قوى على صاحب هذه المشاهدة مشاهدة العلم على مشاهدة الحال وإن حصلا فى مقام واحد وهذا الشيخ يقول ببقاء الرسم بدليل قوله ما ( التذّ ) عاقل وهذا هو بقاء الرسم فإن قلنا فيه وشاهد نفسه حالا وعلما كما قلنا فى مشاهدته ربه فإنما يتعلق هنا بمعلوم معدوم غير موجود رأسا، فإذا تقرر هذا وقد تبين أنه الحق فهو صاحب فائدتين فائدة المعاينة وفائدة اللذة والمعرفة التى تحصل له عند المعاينة ببقاء الرسم فى المشاهدة وصاحب فائدتين هو العالم لتعلق العلم كما قلنا بالمفعولين، ومن لم يتحقق بهذا المقام فهو العارف ذو الفائدة الواحدة من هاتين الفائدتين التى للعالم كما تقدم فلو صحت الموافقة مع الحق كما ذكرناه فى نجم العناية المتقدم (لصحّ)(١) التوفيق فى عالم الشهادة وكنا نقول بفضل العلم على المعرفة والعالم على العارف.

﴿ تنبيه﴾ الكلام الذى ذكرناه عن سهل رضى الله عنه حكاه القاضى الزاهد أبو عبد الله الحسين بن موسى السلمى النيسابورى فى «إيضاح الطريق فى أصول أهل التحقيق» (المسلمين) بالملامية له والكلام الذى ذكرناه عن الجنيد فى سهل مذكور فى كتاب «منتخب الأسرار فى صفة الصديقين والأبرار» والكلام الذى ذكرناه عن أبى العباس السيارى مذكور فى رسالة أبى القاسم القشيرى «تأييد وسلطان».

ومما يؤيد ما ذكرناه فى حق العارف أنه دون العالم الصديق لو شرح الله صدر من فضله على العالم وتأدب مع الحق تعالى إ ذ هم أهل الأدب معه بشرط الحضور أن الله تعالى ما سمى عارفا إلا من كان حظه من الأحوال البكاء ومن المقامات الإيمان بالسماع لا بالأعيان ومن الأعمال الرغبة إليه سبحانه والطمع فى اللحوق

( ١ ) بالأصل المطبوع (لتصحّ).



بالصالحين وأن يكتب مع الشاهدين فقال تعالى :

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾(١) ولم (يقل)(٢) علموا فوصفهم بالمعرفة يقولون :

﴿ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٨٣) وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (٨٤) فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾(٣) فأخبر تعالى أن سماعهم من الكتاب الكبير لا من أنفسهم ومعنا إشارة يفهمها أصحابنا ثم قال فأثابهم ولم نشك أن الصديقية درجة فوق هاتين الصفتين اللتين طلب العارف أن يلحق بهما فهو دونهما وقد سمى عارفا.

وقال تعالى:

﴿ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾(٤) فانظر إلى هذه الدرجات ثم لتعلم أن الشهداء الذين رغب العارف أن يلحق بهم هم العاملون على الأجرة وتحصيل الثواب وأن الله عز وجل قديراً الصديقين من الأعواض وطلب الثواب إذ لم يقم بنفوسهم ذلك لعلمهم أن أفعالهم ليست لهم أن يطلبوا عوضا بل هم العبيد على الحقيقة والأجراء مجازا.

قال عز وجل ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ﴾(٥) ولم يذكر لهم عوضا على عملهم إذ لم يقم لهم به خاطر أصلا لتبريهم من الدعوى ثم قال والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم وهم الرجال الذين رغب العارف أن يلحق بهم ويرسم فى ديوانهم وقد جعلهم تعالى فى حضرة الربوبية ولم يشترط فى إيمان الصديقين السماع كما فعل بالعارفين حكمة منه سبحانه أن نتعلم الأدب، وكيف ترتب الوجود حتى تنزل كل موجود منزلته وأين تقتضيه مرتبته ونقتص على الاسم الذى سماع به الحق وعرفناه فعلم الأسماء عظيم وفيه يظهر أدب أهل طريق

( ١ ) ٨٣: المائدة.
( ٢ ) بالأصل المطبوع (يقم).
( ٣ ) ٨٣ و ٨٤ و ٨٥: المائدة.
( ٤ ) ٦٩: النساء.
( ٥ ) ١٩: الحديد.

الله مع الله وبه صح الشرف لأبينا نبى الله آدم ﷺ فلو قال آدم صلى الله عليه وسلم يسمى البغل حماراً مثلا اصطلاحا منى لأن أباه الحمار لم يكن يقف عندما علمه الله فصاحب الأدب المراعى حرمة الحضرة الإلهية يقف عندما ويمشى معا فإذا رمزت له شيئاً لم تعرفه باسمه حينئذ له أن يصطلح مع نفسه بما يقارب معناه إن كان حكيما ثم انظر بعين البصيرة أدب رسول الله ﷺ أين جعل العارف حيث جعله الحق فقال «من عرف نفسه عرف ربه ولم يقل علم فلم ينزله عن حضرة الربوبية ولا عن حضرة نفسه التى هى صاحبة الجنة كما قال ﴿ **وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ** ﴾(١) فالعارف صاحب الشهوة المحمودة تربيه بين يدى العالم الصديق فتأدب ياغافل عن ملاحظ الحقائق.

## معذرة

أعتذر بها عن أصحابنا فى تسميتهم صاحب المقام الذى ذكرناه آنفا عارفا ولم يسموه عالما كما قررنا وهو كان الأولى والأسد من كل وجه ولا عذر لمن تحقق بالمقام المذكور فى حيدته عن اسم العالم إلى العارف فإن الحكم يتوجه عليه فى دعواه بلسان ﴿ **قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ** ﴾(٢) ويمشى حاله على الأدب الإلهى كما يعطيه المقام ولكن غلبت عليهم رضى الله عنهم الغيرة على طريق الله لما رأوا أنه قد شاع فى العالم أن يسمى عالما من كان عنده علم ما من العلوم وإن كان قد أكب على الشهوات وتورط بالشبهات بل فى المحرمات وآثر القليل على الكثير .

﴿ **قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ** ﴾(٣) وهو عالم بهذا فعمر دنياه وخرب آخرته فهذا شخص تناقض أفعاله أقواله وهو من الثلاثة الذين ( تسربهم النار قبل كل )(٤) كما صح فى الحديث الصحيح الذى أخرجه مسلم عن أبى هريرة، ثم أنه إن تاب ورجع فان النفس مالكة له وحاكمة عليه فغاية مجاهدته وغايته أن يقنع بحظ ما دنى من الجنة على أنه ليس ثمة من دنى ومع هذا كله يطلق عليه اسم العالم فرأوا رضى الله عنهم أن المقام العالى الذى حصل لهم ولساداتهم كان أولى باسم العلم وصاحبه

---

( ١ ) ٧١: الزخرف . ( ٢ ) ٩١: الأنعام .

( ٣ ) ٧٧: النساء .

( ٤ ) ما بين القوسين هكذا بالأصل وقد صُحِّف ـ فليحرر.



بالعلم كما سماه الحق فأدركتهم الغيرة أن يشاركهم البطال فى اسم واحد فلا يتميز المقام ولا يقدرون على إزالته من البطال لإشاعته فى الناس فلا يتمكن لهم ذلك فأداهم الأمر إلى تسمية المقام معرفة وصاحبه وعارفا إذ العلم والمعرفة فى الحد والحقيقة على السواء ففرقوا بين المقامين بهذا القدر فاجتمعا والحمد لله فى المعنى واختلفا فى اللفظ إذ هذا الطريق لا يتصور فيه خلاف فى المعنى أصلا فإذا وجد فإنما هو راجع إلى الألفاظ خاصة ولكنه فى حقهم بالإضافة لمن آثر تسمية الله على اصطلاحهم وقت غفلة مر عليهم لغلبة الغيرة عليهم فيرجى لهم بقصدهم تنزيه المقام وغيرتهم أن يحصل لهم ما حصل لأهل الحضور منا والحمد لله المنعم المتفضل .

## هداية

حد العلم وحقيقته المطلقة معرفة الشىء على ما هو عليه والمفيدة العمل به وهو الذى يعطيك السعادة الأبدية ولا تخالف فيه، وكل من ادعى علما من غير عمل به فدعواه كاذبة أن تعلق به خطاب العمل، وإذا تحقق ما أردنا وأشرنا إليه فليقل من شاء ما شاء وكل حجة تناقض ما أشرنا إليه فداحضة وعلى قائلها توبة من الله ومغفرة والله غفور رحيم.

واعلم أن العلم نور من أنوار الله تعالى يقذفه فى قلب من أراد من عبادة قال الله تعالى ﴿ **أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ** ﴾(١) وهو العلم وهو معنى قائم بنفس العبد يطلعه على حقائق الأشياء وهو البصيرة كنور الشمس للبصر مثلا بل أتم وأشرف والعلماء فيه على ثلاثة أضرب منهم من قال باتحاده بتعداده ومنهم من قال بتوحيده ومنهم من قال بتعديده وأن لكل معلوم علم وأنه لا يتعلق أصلا إلا بمعلوم واحد يعنون العلم الحادث ومنهم من قال على الإطلاق، ومنهم من قال يتعلق بمعلومين وثلاثة وتعداده على نوعين يتعدد بتعدد المعلومات ويتعدد بالزمان وهذا لا يحتاج إليه فى هذا الكتاب فلنقبض العنان وننظر فى العلوم التى تقودنا إلى السعادة الأبدية.

---

( ١ ) ١٢٢: الأنعام وتكملتها ﴿ .... **كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾..

## باب
## ما يحتاج إليه من العلوم المرتبطة بالسعادة الأبدية فى دار السلام

أجناس العلوم كثيرة منها علم النظر، وعلم الخبر، وعلم النبات وعلم الحيوان، وعلم الرصد إلى غير ذلك من العلوم، ولكل جنس من هذه العلوم وأمثالها فصول تقومها، وفصول تقسمها، فلننظر ما نحتاج إليه فى أنفسنا مما تقترن به سعادتنا فنأخذه ونشتغل به ونترك ما لا نحتاج إليه احتياجا ضروريا مخافة فوت الوقت حتى تكون الأوقات لنا إن شاء الله تعالى والذى نحتاج إليه من فصول هذه الأجناس فصلان فصل يدخل تحت جنس النظر وهو علم الكلام، ونوع آخر يدخل تحت جنس الخبر وهو الشرع والمعلومات الداخلة تحت هذين النوعين التى نحتاج إليها فى تحصيل السعادة ثمانية. وهى: الواجب والجائز، والمستحيل ، والذات والصفات. والأفعال، وعلم السعادة، وعلم الشقاء، فهذه الثمانية واجب طلبها على كل طالب نجاة نفسه وعلم السعادة والشقاء موقوف على معرفة ثمانية أشياء أيضا منها خمسة أحكام وهى: الواجب، والمحظور، والمندوب، والمكروه، والمباح.

وأصول هذه الأحكام ثلاثة لابد من معرفتها، الكتاب، والسنة المتواترة، والإجماع.

ومعرفة هذه لابد منها والناس فى تحصيلها على مرتبتين عالم ومقلد لعالم فإذا علمها الطالب وصح نظره فيها توجهت عليه وظائف التكليف فاختصت من الإنسان بثمانية أعضاء: العين والأذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب، والعلم بتكليفات هذه الأعضاء هو العلم بالأعمال الفائدة إلى السعادة إذا عمل بها على حد ما نذكره فى نجم الولاية عقيب هذا النجم.

وهذه العلوم يابنى وفقك الله وشرح صدرك تحتمل أن تكون هى الأنوار التى قال الله سبحانه فيمن عليها ﴿ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾(١) وقال فيها جل اسمه

---

(١) ٢٢: الزمر.

﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾(١) وقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: « بشر المشائين فى الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة »،(٢) وهذه الأنوار لها ثمانية ألقاب ولكل رجال وهم ثمانية أصناف ولهم ثمانية مقامات ولها ثمانية ظلم فأصحاب الشهوات فى هذه الظلمات تائهون كما قال الله تعالى ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾(٣) وأصحاب الحضور والعناية فى الأنوار ينعمون، فهم على نور من ربهم وطائفة أخرى وهم أهل التخليط تارة مع النور وتارة مع الظلمة، وهم المعترفون بالذنوب ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾(٤) شعر:

هزم النور عسكر الأسحار ... فأنى الليل طالبا للنهار

فمضى هاربا فرّار خداع ... والتوى راجعاً على الأسحار

وهذه الأنوار تسبح فى ثمانية أفلاك، ولها ثمان حركات وثمانية مشارق، وثمانية مغارب، وثمانية مواسط حيث نقطة الاستواء وتقابلها نقطة الحضيض، فألقابها الشمس والهلال والقمر والبدر والكوكب الثابت والبرق والسراج والنار، ورجالها ومقاماتها ثمانية فالنور الشمسى لأهل المعرفة، والهلال لأهل المراقبة، والقمرى لأهل الاعتبار، والبدرى لأهل المسامرة والكوكبى لأهل المراعاة، والسراجى لأهل الخلوات، والنارى لأهل المجاهدات، والبرقى لأهل العلم أهل الاختصاص الجامعين للمقامات وهم أهل الذات وهو لهم أرفع الأنوار وأعلاها وهو لمح يخطر للعالم. لا يثبت لقوته فإنه مهلك لكن فائدته عظيمة لمجيء رعدة الهيبة

---

( ١ ) ٨: التحريم .

( ٢ ) الحديث رواه البيهقى فى السنن الكبرى ٦٣/٣ و ٦٤، والحاكم فى المستدرك ٢١٢/١، والطبرانى فى الكبير ٦٦/٥، وابن عساكر فى تاريخه ٤٥٤/٥، والترمذى فى سننه ٢٢٣، وأبو داود فى سننه (٥٦١)، وابن ماجة فى سننه (٧٨١) من حديث أنس بن مالك ورواه بنحوه من حديث سهل بن سعد الساعدى بلفظ ليبشر المشاءون فى الظلم بنور تام يوم القيامة، حديث رقم (٧٨٠).

( ٣ ) ١٧: البقرة.

( ٤ ) ١٠٢: التوبة.



بعده وأمطار الأسرار هذا إذا تجلى هيبة فإن تجلى جمالا فهو الخلب فهؤلاء هم رجال هذه الأنوار وأحوالهم.

وأما مقاماتها فثمانية وأعنى بمقاماتها مدلولاتها التى هذه الأنوار دلائل عليها فمدلول البدر الدنيا الكبرى ، ومدلول الكوكب الثابت الدنيا الصغرى، ومدلول السراج الجنة الكبرى ، ومدلول النار الجنة الصغرى، ومدلول القمر جهنم الكبرى، ومدلول الهلال جهنم الصغرى، ومدلول الشمس صفات المعنى، ومدلول البرق صفات النفس والكبر من هذه فى العالم الإنسانى والصغر فى العالم الكبير فانظر وتحقق.

وظلمات هذه الأنوار ثمانية: فنور الشمس يزيل ظلمة النفس، ونور الهلال يزيل ظلمة الشك، ونور القلمة يزيل ظلمة الغفلة، ونور البدر يزيل ظلمة الخيانة، ونور الكوكب يزيل ظلمة الجهل والشبهة، ونور السراج يزيل ظلمة الوسوسة، ونور النار يزيل ظلمة الرعونة، والكون، ونور البرق يزيل ظلمة التنزيه.

وأسرار هذه الأنوار كثيرة لو ذكرناها خرجنا عن المقصود من الاختصار.. هذا النور البرقى يغشى البصائر ويرمى صاحبه فى بحار العجز والحيرة لا يدرك بقياس ولا يحصل بمثال ولا يرتقم فى الخيال، هو السر الذى منعنا عن كشفه، وهو المانع نفسه بفردانيته فى الوجود وتقديسه عن القياس والتشبيه، فلا يقوى أحد على التعبير عنه أصلا لعدم اجتماع اثنين على معرفة المعنى الذى يليق به، وأنه متى أخذ رسما تجسيس قياس وأمثال بعيد عن المقصد كان وبالا على صاحبه وناقض ما كان فى نفسه من التنزيه له وصار الوهم عليه مسلطا بالتقدير، فإن تعطش المريد لنيل هذا السر الموهوب الحاصل بالذوق لأرباب القلوب، الذى لا تستقل بإدراكه العقول إذ لا توحيد كامل مع معقول، وطلب الطريق الموصل إليه وهو التخلق السماوى والوصف الربانى حتى يفنى كل كائن وغير كائن وحينئذ بالحرى أن يذوق إن بدت منه لائحة أو تنسم منه رائحة على قدر محوه وإثباته وفنائه وبقائه وما يريده الواهب فيلتذ به إذ ذاك فى نفسه كذائق العسل مع عدم حساسة الذوق فهو ناظر فى ذات العسل غير عارف بمعناه وحده فهل يتساويان فى اللذة أبدا، ولو سودت له القراطيس أقبسة.

وأمثلة ما التذ لذة الذائق له فكم بين رجلين فى مشاهدة العيان مشتركين وفاز أحدهما بلذة حقائق الامتنان وفاز الآخر بمعنى وخسر المبطلون والله ما سبق مقصر مجدا أبدا فما أشرف الإنسان من حيث هو مجتمع الموجودات ومحل المضاهاة ومرآة المؤمن فى الذات والصفات، وما أوضعه حيث عمى عن معاينة ما أخفى له فيه من قرة أعين يا أسفاه ما أشقاه إذا فاز بلذة سواه (معرفة أفلاك الأنوار الثمانية على الكمال ) اعلم يابنى وفقك الله بتوفيق المختصين بنور البرق الذاتى أن لهذه الأنوار السماوية والأقمار العلوية الروحانية أفلاكا من جنسها على أنواعها تسبح فيها ما دامت هذه الهيئة الإنسانية الفلكية، فنور المجاهدة يسبح فى فلك اتقاء الآفات ودورانه من المشرق إلى المغرب إذ لو انعدمت الأغيار لم يحتج إلي خلوة وهى ظاهر الكون فلهذا كان دورانها من المشرق إلى المغرب ، وعلى الظاهر والباطن ينظر دوران هذه الأفلاك فأصل حركات هذه الأفلاك من المغرب إلى المشرق وأحكامها فى الوجود من المشرق إلى المغرب ، ولما كان الباعث على المجاهدة فى ظاهر الكون المراد اهتمام القلب لحيازة السباق شرع فى تضمير الجواد العتيق وترييض الصعب الفنيق حتى يجوز قصب السبق فى نشاوى الحق ولهذا كان دورانه من المغرب إلى المشرق ونور المراعاة يسبح فى فلك ترتيب المعاملات ودورانه من المشرق إلى المغرب ، ونور المراقبة يسبح فى فلك محافظة الحدود ودورانه من المشرق إلى المغرب ، ونور الاعتبار يسبح فى فلك موازين الأعمال ودورانه من المشرق إلى المغرب ، ونور المسامرة يسبح فى فلك التدبير ودورانه من المشرق إلى المغرب ، ونور المعرفة يسبح فى فلك المشاهدة ودورانه من المغرب إلى المشرق ، وهذه الأفلاك لها دورتان مختلفان فى أوقات وكذا النور الذاتى وهو نور العلم فإنه يسبح فى فلك التوحيد وليس له مشرق ولا مغرب وهو أصل مادة الأنوار كما قال تعالى :

﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ ﴾(١) لكن يظهر نوره للذائق له المعاين المحقق ونتيجته اتحاد الأشياء وفناء الكون عنده بالعلم والحال على

(١) ٣٥: النور.



حسب ما تقتضيه الحقيقة حتى يكون التوحيد موحداً ولا شىء معه كما كان وكالذى هو ومثال طلوع الشمس من مغربها حينا ما ولهذا أعطيناه من أنوار الحسن البرق لسرعة زواله فيعود الغرب شرقا وتشرق الجهات ولا يبقى مغرب، وإذا انتفى المغرب انتفى ضده من حيث هو مشرق لا من حيث ذاته هكذا المشاهدة فى الفناء من حيث أمر ما لا من حيث الذات.

ولما كانت أبواب التوبة تغلق عند ذلك ولا يرتفع عمل، كذلك الذائق لهذه الحقيقة يذهب رسمه ويزول تكليفه وتفنى ذاته إذ حقيقة المقام تعطى ذلك فإذا رد لعالم الكون بالتبليغ على أى وجه كان، صار حاله فى حضرة التفريق متحركا، وحقيقته هناك ساكنة، كشفا وعلما كما هى رسما وحكما (معرفة أحكام هذه الأفلاك الروحانية) . اعلم يا بنى أن لهذه الأفلاك حركات وهى دورانها الذى ذكرناه، وينبغي لك أن تعرفها حتى تضع كل حركة على فلكها إذا تخلقت بها والله الموفق.

فاعلم أن حركة معرفة عيوب النفس المسارعة إلى الخيرات، وحركة فلك اتقاء الآفات المسابقة إلى مجالس العلماء، وحركة فلك ترتيب المعاملات المبادرة إلى معرفة الأوقات، وحركة فلك محافظة الحدود المجاراة إلى الوفاء بالعهود، وحركة فلك موازين الأعمال الانتهاض إلى محاسبة النفس، وحركة فلك التدبير الاستعداد إلى التلاوة بتفريغ الخواطر، وحركة فلك المعرفة دوام الإخلاص، وأما حركة النور العلمى الذاتى فسكون دائم (وليس)(١) هو السكون الذى هو ضد الحركة بل هو سكون تنزيه وتقديس، فإن أضيف إليه يوما ما حركة على جهة ما فى حق من جهل الحقيقة فتكون حركة إفاضة ورحمة وغفران ووهب كما قال تعالى :

﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾(٢) .

وقال تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾(٣) وينزل ربنا إلى سماء الدنيا واشباه ذلك (معرفة مشارق هذه الأنوار ومواسطها فى الاستواء والحضيض ومغاربها) .

( ١ ) بالأصل المطبوع (ولكن) .
( ٢ ) ٢٢: الفجر.
( ٣ ) ٢١٠: البقرة.

اعلم يابنى أن هناك الاختصاص الإلهى والاحتفاء والاعتناء نبأناك أن لهذه الأنوار كما ذكرنا مشرقا ومغربا ومتوسطًا، وهى نقطة الاستواء ونقطة الحضيض تقابلها فى دورة الفلك .

فمشرق نوره المجاهدة النحول ومتوسطة الصمت ومغربه الخرس.

ومشرق نور الخلوات الأطراق فى المحافل، ووسطه القدح والانفصال عنها، ومغربه الأُنس فى كل الأحوال.

ومشرق المراعاة الإبتهال فى الدعاء، ومتوسطة الإجابة إلى الإجابة ومغربه الأدب.

ومشرق نور المراقبة إمساك الجوارح عن المحارم ومتوسطة إمساك النفس عن المباحات ومغربه إمساك القلب عن طوارق الغفلة والكون غفلة فافهم.

ومشرق نور الاعتبار السياحة فى البلدان ووسطه الهرب إلى الآكام(١) ومغربه الوجود فى موضع كان.

ومشرق نور المجاهدة الصدق فى التهجد ومتوسطه الإلتذاذ بسماعه إياك ومغربه تلاوته عليك.

ومشرق نور العلم الولاية وموسطة النبوة ومغربه الرسالة.

***

( ١ ) الآكام: هى أعلى الجبال وأعلى الهضاب وما شابهها.



## الفلك الخامس الإيمانى

المطلع الثانى العيانى: هلاك محاق طلع بنفس الإمام المدبر فى عالم الجبروت والملكوت فاهتدى.

ألم يعلم الشيخ الإمام أنه لما اجتمعت الأنوار فى نادى المساجلة وأخذوا فى المناضلة وأنصت الجمع وألقى السمع أخبروا أولى المعاينة والفهم أنها ما طاش لأحدهم سهم إلا بحمد الله أصاب القرطاس وأقام العدل فى افتخاره والقسطاس(١) وأول قائم الشمس فأظهر ما فى النفس صعدت الشمس على منبر القدس وقالت شمس أشرقت النفس أنارت الحس فى الليالى الدنس تعالت عن الجنس تجلت فى حضرة القدس، أنكره الأنس لما وقع اللبس، وجلست بأضيق جلس، قيدت باليوم والأمس كيف اللمس، جاء نداء الهمس يدخل أكرم ( نفس )(٢) بعد بأطهر عرس فى بيت القدس كفرت العرب وآمنت الفرس إذ هم الفصحاء الخرس .

﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾(٣) من الخمس:

شمس الهدى فى النفوس لاحت ... فأشرقت عندها القلوب
ياحب مولاى لا تولى ... عنى فالعيش لا يطيب
لا أنس بصفو للقلب إلا ... إذا تجلى له الحبيب
الحب أشهى إلى مما ... يقوله العارف اللبيب

ثم نزل وصعد الهلال على منبر الوصال، وقال هلال أهل فأزال منه شبهة الاتصال بالمتعال ببرهان الانفصال فظهر المثل فى المثال كالآكال وشبهة كالسراب واللآل فيما يعطيه الخيال فصال وتحكم، وطال وتكلم فأطال كلام عال عذب زلال، سحر حلال السابقة والمال سياق حال شيئان عند الرجال لا تنال إلا بصفاء الأحوال

( ١ ) بالأصل (القطاس).

( ٢ ) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل ولا يتم المعنى إلا به فلذلك أثبته ـ والله أعلم بالصواب.

( ٣ ) ١٢٤: الأنعام.

ونتائج زكى الأعمال وعلى الأعراف رجال فى ميدان القتال يوم تدعى نزال عند ميلان الظهيرة والزوال فالزم بابطال مقارعة الأبطال، ولا تشتغل بالمحال إن أردت تكون من أهل الوصال:

أهَلّ هِلال شـــهـــر الصـــيـــام ... وشـهـر الزكـاة وشـهـر القـيـام
فـصـام الحليم عن اسم الصـفـات ... وأفـطـر ذاتـا بـدار الســـلام
قـال أنا الحق فـاسـتـمـتـعـوا ... بنور التـجـلى وحـسـن الكلام
تعـالى الهـلال بأوصـافـه ... على بدره الفـرد عند التـمـام

ثم نزل وصعد القمر على المنبر الأزهر، وقال قمر طل فنور وتكلم فسحر، ونظم ونثر الجواهر والدرر، أنا السر الأكبر والبرزخ الأظهر، صاحب المقام الأزهر والنور الأبهر الله أكبر سبحانى لا أكثر نظر الناس فاعتبر جمالا قد بهر وجلال قد غمر كل من شاهد ونظر عمن تكشف أو استتر أو ستره القدر العلم سر القدر والمعرفة نتيجة الفكر، نفس تقبر وشر يقهر وروح يزهر، حمل الكل فمر على ذات ألواح ودسر فالتقى الماء بالعين على أمر قد قدر فهى تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر، جسم عبر لما قبر روح بهر تبكى ذرر على العين جاء الخبر عند السحر، ما ينتظر يا روح سر المقتدر أن السفر عن البشر حيث السرر عش فى نهر على سرور يوم أعز ظل نثر على الزهر لا ينتظر من قال شر إن الأشر إذا بطر يصلى سقر(١) ثم أنشد ذلك :

قـمـر شـاهـد الغـيـوب عـيـانـا ... بين جـــسـم وبين روح دفين
وحـــبـــاه الإله منه بعلم ... لم ينله بعـــد المطاع المكين
عـبـرة فـانعـمـوا بما لاح فـيكم ... من سناه البـهـيج عند الكون

ثم نزل وصعد البدر على المنبر وقال: بدر بدأ فى الصدر وقال أنا الجليل القدر والبيت اليتيم الندر، ذو الرداء الغمر، لست ببكر ولا عمرو قربى فاسود الشهر قابلنى

( ١ ) قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ ( القمر: ٤٨ ) .
وقال تعالى : ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴾ ( المدثر : ٢٧ ) .
وقال : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾ ( المدثر : ٤٢ ) .



كاتب الليالى الغر، أضاءات بى انكسار الفقر، تحدثت الأعراب فى الليالى القمر يمينى اليمن ويسارى اليسر أنا قائد الزهر صاحب المد والجزر، أمددت النهر كان الكثر على أنه النزر توالى البر، صحبنى الكبر، سدل الستر قلت أنا الغمر أعطيت الصبر اعترفت بالفقر قيل له العذر، جاء البشر صحوت من السكر صارت القيمة كالظهر قمت بالسكر بقيمة العمر إلى من له الخلق والأمر ثم أنشد:

البـدر فى البـحـر لا يجـارى ... وفى تـنـاهـيـه لا يحـد
صح له النور من بعـد مـحـو ... ثم إلـيـه يعـود بعـد
ســـرائـر ســـرهـا ثـلاث ... رب مـلـيـك والله فـرد
فى المحـو صـحت له فـأثنت ... عـلـيـه لما أتاه بعـدو
وجـابهـا فى التـمـام ربا ... ثلاثة طينهن عـبـد

ثم نزل وصعد الكوكب على المنير المركب وقال كوكب طلع ولم ينتكب عن الطريق بالمذهب توسط المركب، ذهب فى كل مـذهب، من أبقى وأذهب وتولع بذات ريق أشنب أعـذب من جـآذر الربوب انصب قلبـه وأتعب قلب تقلب ودمع يكسب يسيل ويرغب فى تقضى لبانات الفؤاد المعذب، قيل له تطيب فى كل مشرب ، وحينئذ تغرب وإلا فشرق وأغرب تحير فى المطلب بين أن تقرب أو تغرب، فالطراز مذهب جزع لم يثقب ، قرطاس لم يكتب، عجب لمن تعجب، وقع الترجيح كذب رمته الشهب، بين جد ولعب، نطقت بتعيينه الكتب، كما لم نتن تب بسبب كذب خاف الريب، كذب حين انتخب، حنق وغضب، لما عيب برز فى أثوابه القشب ، أتاها بجميع القرب، وقف موقف سلب، سأل الإقالة من العطب نظم وخطب ، صب رغب، اعترف بالنقص والكذب من آل القرب هام فى العرب، جابر ثقب جد عليه بما طلب ، خرج إليه منتقب قصر ولا تطنب، أوجز ولا تسهب ، دعيت فأجب ، سلم بما يجب ، اضمم إليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك يا كوكب فاقترب ثم أنشد:

كـوكب قـال بتنزيه نفـسـه ... فـرمـاه العـجب فى سـجن رمـسـه
طلعت حكمـة مـولاه ليـلا ... بمحـيـاه فـأردت بنفـسـه
فـشكى الكوكب وجـداً وشـوقـا ... سناها عند أبناء جنسـه

قـــيل يا حكمـــة هذا مـــحب  حـــاكم يرغب وصـــلا بجـــمـــه
قـبـضـتـهـا وأتت فى جـلاها  نحـو باريهـا وحطت بقـدسـه
ودعـتـه فـأتاها مـجـيـبـا  يامـحـيـاً يشـتـهـينا لنفـسـه
أشـكـر الله عـلـى كـل حـــــال  وانس مـــا يسلك هذا بعـــرســـه

ثم نزل وصعد النار على منير الأنوار وقال يانار أحرقت الأغيار ومحيت الآثار، وخرقت الأستار، أظهرت الأبكار، كشفت الأسرار، لأهل البصائر والأبصار، وسر فى الأوار لا يعرفه الدمع المدرار، لو أنار ما تعذب عاشق بنفار، ولا تنعم بقرب مزار، ولا باتصال ديار، ولا بكاء الأطيار ولا ندب الآثار، وجب السرار لهذه الأنوار فإنها محل الأسرار فأنوار التجلى لا تصح مع الأغيار إلا للمحبين الكبار ثم أنشد:

النار تضـرم فى قلبى وفى كـبـدى  شـوقـا إلى نور ذات الواحـد الصـمـد
فـــجـــد على بنور الذات منفـــرداً  حـتى أغـيب عن التـوحـيـد بالأحـد
جـاد الإله به فى الحـال فـارتسـمت  حـقـيـقـة غـيـبت عـقـلى عن الجسـد
فـصـرت أشـهـده فى كل نازلة  عنايـة منه فى الأدنى وفى البـعـد

ثم نزل وصعد السراج على منبر الابتهاج وقال هدى ذى اعوجاج استضاء به التاج سلك الفجاج فى ظلمة الليل الداج كان له أقوم معراج إلى مقام الإبتهاج أعطى الإكليل والتاج وقيل أسكن فى قصر الأمشاج حتى تعلم حكمة الازدواج ولطف ذات الكاس بالابتهاج واغسله بماء النجاح حتى يمتزج صفاء السراج بصفاء الزجاج فإذا حسن المزاج صح النتاج ولاحت أنوار الاختلاج وكان لمصباح الحكمة ابتهاج بالمقام المحمدى التاج :

ســـرج العلم أســـرجت بالهـــواء  لمـراد بـلـيـلـة الإســـــــــراء
أسـرجـتـهـا عند العـشـاء لديه  طـالـعـــــات كـــــواكب الأنواء
فـــاهتـــدى كل ســـالك بسناها  من مـقـام الثـرا إلى الاسـتـواء
ثم لما توحـــدوا واســـتـــقلوا ردّا  عـــــلاهم إلى الاهـتـــــداء
هذه حكمـــة المهـــيـــمن فـــينا  بـين كـــــــاف وبين دال وبـاء



ثم نزل وصعد البرق على منبر الصدق وقال برق لمع فى جو الفرق سلطانه المحق يليه الصعق، أن ومض فى الصدق أظهر الرتق ، وأن ومض فى النطق أظهر الفتق، يتردد فى الخلق بين غرب وشرق، وحقيقة وحق، هو سر ذاتية الحق خدم الأنوار بالملك، والبرق يزيل الزلق ويذهب العشق ويجود بالعتق فى حلبة الأنوار حق حائز قصب السبق ثم أنشد :

لمع البـــرق علينا عـــشـــا  وكسمـــائل الصـبـاح رد المســاء
وسطى بـاسم الحكيم وأخـــــفى  زمن الصـــيف وابدا الشـــتـــاء
زرع الحكمـــــة فى أرض قـــوم  وكـــســاها من سناها البـهـــاء

***

**المطلع الثالث الإلهى** : مطلع هلال ارتقاب طلع بروح الإمام المدبر فى عالم برزخ الرحموت والرهبوت فاضل وهدى ياليت شعرى هل صرح الحكيم فى بستان مشاهدته بحمامتين مطوقتين تجاوبنا فى صورة المثانى وليس سر أحدهما مغاير للثانى فى درجة الروضة الغناء الصاعد على كشف الغطاء والنازل لتعليم الأدباء فصعد الواحد على حد الاستواء وترك الآخر إلى مستقر الماء فتناولا حقائق الأشياء الصاعد على كشف العطاء والنازل لتعليم الأدباء ومن يطيق بها العظمة والكبرياء إلا بلطف اللطيف الأرجاء ثم كر النازل راجعا والصاعد جامعا والتقيا فى الهواء وتعانقا تحت منطقة الجوزاء وتناجيا على الكثبان العفر فى الليلة القمراء بظلال الأوفياء واجتمع إليهما ملأ الأرض والسماء حتى ضاق متسع البطحاء فقام الصاعد خطيبا على منبر الطرفاء بلسان الاهتداء إلى العبيد وإمام أهل المودة والصفاء وأهل الأهواء فسقطت كواكب الأنواء على قلوب العلماء فأمطرت معارف الكيمياء ومعالم السيمياء وقام النازل خطيبا على منبر سدرة الانتهاء وقد تأخر عنها أمين الأمناء أتى النور الثامن المستور فى مضاهاة النظر فالزموا معشر الملائكة والأنبياء وأهل المعاملة من الأولياء قارعة السبب فأمطرت كواكب الآلاء فى السنة الشبهاء على قلوب النجباء والعالمين من النقباء والبدلاء بمعارف حقائق الفناء ومعالم تصحيح البقاء فى اللقاء ثم انصرف الجمع على محجة الأتقياء إلى يوم الجمع والقضاء واجتمع الطائران من بعد بالصعدة السمراء واكتنف العوالم على السواء وظهر الواحد وبطن الآخر من غير تدان ولا تناء فانظر يا أخى إلى عالم الأبناء تعش عيشة السعداء فقد لعبت بك يد الأهواء واسمع ما سامرتنى به بمنزلة العذار فى جوزاء السماء:

قمر الكوكب السعيد امامى ... عن هلالين طالعين أمامى
فإذا استقبلا إلى جمعا ... كنت سر الليالى والأيام
فإذا أدبرا بقيت وحيدا ... ساهراً لا أذوق طعم المنام
ذاك نور الوجود بالحق يسعى ... من وراء به ومن قدامى
يوم قبرى ويوم حشرى لربى ... وبه همتى ومنه اهتمامى



إن سرى وأن سر حبيبى ... واحد أول وعند الختام
هو غيرى إذا بعثت رسولا ... هو ذاتى لقدس دار نظام
خادمى نوره الذى كان عندى ... والذى عند من هويت غلامى
يا أخى التفت لحالك وانظر ... فى وجودى بطرفك المتعامى
تر غيرى إذا افترقت أمامى ... وإذا ما اجتمعت كنت أمام

( معقل أنسة ) ليت شعرى هل أشهد الحكيم المهيمن الخلاق صفو إشراق ذواتى أطواق عاشا فى ارتفاق سر عاشق تواق ومعشوق ذواق حل الإملاق زال الإشفاق وقع الفراق نادت الأشواق دمع براق ونفس فى التراق ومن لى واق قول غير مصداق نزلت واحدة لماء مهراق أماطة الأخلاق وارتفعت الأخرى على جواد طراق انفجرت الطباق وهبت وثبتت مفاتيح الأخلاق فتحت الأغلاق فدخلت فى المحاق أعطيت الإشراق ثلاث مقامات على اتساق ساقت الأمر (أحسن)(١) مساق تحلت بالإنفاق وقع الإطراق سودت الأوراق امتطيت الأعناق وقع السباق التفت الساق بالساق فإذا السباق لساق المساق زج البراق خرج عن الطباق التقت الأحداق تذكر عهد وميثاق كان التلاق اتحد الإفتراق وقع الإنفاق على ترتيب الإنفاق وجه نجم براق لصيحة ما لها من فواق همت سحب بغيداق حلت الوثاق جاءت بالإطلاق حصل العناق نبتت الأوراق درت الأرزاق شنشة أعرفها من رزاق:

جسم بلا روح ضجيع الردى ... غصن ذوى يابس أورقا
روح بلا علم وفى بيته ... لرؤية الأغيار إذ أخلقا
افتقر الكل إلى جوده ... أهل الأباطيل ومن حققا
فوجه الأنوار سيارة ... أنارت المغرب والمشرقا
فأشرق الجسم بأنواره ... وأظهر الأسرار إذا أشرقا
فالحمد لله الذى قد وقى ... من شر ما يحذر أو يتقى

( المرتبة الثالثة) فى عمل الولاية الفلك السابع الإسلامى الموقع الثالث العمل موقع نجم ولاية وقع بقلب الإمام العدبر فى عالم الشهادة قعنا قال الله تعالى:

(١) بالأصل المطبوع (أحست).

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾(١) أخبر تعالى أن أصحاب الأعمال الحافظين حدود الله الموفين لما عاهدوا الله عليه المشتغلين بكل عمل توجه عليهم منه فى أوقاتهم أن لهم الآخرة والأولى أعطاهم ملك الدارين ونزههم فى العاملين وذكرهم بلسان صدق فيمن عنده وفى كتابه العزيز منة وطولا والله ذو الفضل العظيم.

فاعلم يابنى أصلح الله شأنكم إن الله تعالى ما أثنى على أحد من عباده فى كتابه العزيز ولا على لسان نبيه فى حديثه إلا كان الثناء عملا من الأعمال ما مدحهم إلا بأعمالهم فأعمالهم هى التى رد سبحانه وتعالى عليهم مع توليه لهم فيها وهذا غاية الكرم والجود أن يمنحك ويعطيك ويثنى عليك بعد ذلك بما ليس لك فإنه آخذ بناصيتك قائدك إلى كل فعل أداده منك أن يوجده فيك وعلى يدك وأنت فى غفلة لا تشعر فمن شعر بتولى الحق سبحانه وتعالى له فى أفعاله فهو من الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾(٢) لأنهم فى مشاهدة الفاعل ومناجاته ومن لم يشعر فهو من الذين قال الله تعالى فيهم :

﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾(٣) فيقول العبد صليت وصمت وتصدقت وعملت وسبحت فى بحر نعم إلهية لا ساحل له والله لو فتح لك باب إلى مشاهدة توليه لك فيها وأخذه بناصيتك إليها لبهرك المقام ولخرست وما أعطاك الحال أن تقول صليت ولا صمت ولا كنيت عن نفسك بشىء من هذه الأفعال ألا ترى الخليل عليه السلام وقوله فى هذا المقام :

﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾(٤) فانظر إلى أدبه فى قوله فى مرضه مرضت وانظر إلى الحكمة

---

( ١ ) ٧٤ : الزمر.
( ٢ ) ٢٣ : المعارج.
( ٣ ) ٥ : الماعون.
( ٤ ) ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ : الشعراء.



النبوية فى يقظته حيث قال ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾(١) فابحث تولاك الله بما تولى به عباده الصالحين فطائفة أثنى عليهم بالتقوى وطائفة بالإيمان وطائفة بالعلم وهو من جملة الأعمال فقال تعالى: ﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾(٢) ثم فصل أعمالهم اعتناء بهم وشرفا وتعليما لنا وهداية وبيانا وموعظة فقال تعالى ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾(٣) الآيات(٤) وقال تعالى ﴿ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾(٥) فما وصفهم لم وصفهم إلا بأعمالهم التى خلق لهم ثم أنه سبحانه وتعالى ما نص على مقام ينال العبد عنده إلا قرنه بالعمل الصالح كما قال تعالى:

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾(٦) وقال تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾(٧) .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾(٨) فى حق أصحاب الرسول ﷺ ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾(٩) كناية عن أصحاب الهمم ﴿ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾(١٠) كناية عن العلماء وهم الأقطاب والرسل والورثة إلى أمثال هذه الآيات الديرات فقد شاء الله سبحانه وتعالى أن لا تنال المقامات على تفاضلها بتفاضيل بعضها على بعض إلا بالعمل فإن قيل قدير يرتقى الإنسان بالبلاء مقامات لا يوصله إليها عمل والبلاء

---

( ١ ) ٨٢ : الشعراء .
( ٢ ) ١٣٣ : آل عمران.
( ٣ ) ١٣٤ : آل عمران .
( ٤ ) الآيات المكملة ﴿... وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ الآيات (١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٦) من سورة آل عمران.
( ٥ ) ٢١ : الحديد.
( ٦ ) ٦٤ : يونس.
( ٧ ) ٣٠ : فصلت.
( ٨ ) ٥٤ : القمر.
( ٩ ) ٥٥ : القمر.
( ١٠ ) ٥٥ : القمر.

ليس بعمل وهذا غلط فإن البلاء لا يعطى مقاما أصلا ولا يرقى أحداً عند الله درجة ولو كان البلاء بما هو بلاء يرفع درجات من قام به عند الله وينال به السعادة الأبدية لنالها أهل البلاء من المشركين والكفار بل هو فى حقهم تعجيل لعذابهم كما قال تعالى فى المحاربين .

﴿ أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ﴾(١) ثم قال :

﴿ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾(٢) فما يعطى لأهل البلاء مقامات إلا بالصبر عليه والرضى به كل على حسب مشربه والصبر والرضى من جملة أعمال الأحوال المشروعة لنا المأمور بها شرعا كما قال تعالى:

﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ ﴾(٣) وما يكون الصبر إلا على بلاء ومشقة وأصل والسعادة الجامعة موافقنا الحق تعالى فيما أمر به ونهى عنه شرعا كما تقدم فى نجم العناية وموافقته توحيدا فى باطنه ببقاء الأغيار وتلك الموافقة عناية من الله ببعض عباده ولكنه يابنى ينبغى للعبد أن يعتقد أن أعماله لم توصله إلى نيل تلك المقامات وإنما أوصله إلى ذلك رحمة الله الذى أعطاه التوفيق للعمل والقدرة على والثواب فحصول السعادة أعنى دخول دار الكرامة ابتداء إنما هو برحمة الله تعالى.

قال ﷺ : «لا يدخل الجنة أحد بعمله قيل ولا أنت يارسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته »(٤) فالدخول برحمة الله وقسمة الدرجات بالأعمال والخلود بالنيات وهذه ثلاث مقامات وكذلك فى دار الشقاوة دخول أهلها فيها بعدل الله وطبقات عذابها بالأعمال وخلودهم بالنيات وأصل ما استوجبوا به العذاب المؤبد المخالفة كما كانت السعادة للموافقة وكذلك من دخل من العاصين النار لولا المخالفة

---

( ١ ) ٣٣: المائدة .

( ٢ ) ٣٣: المائدة .

( ٣ ) ١٢٧: النحل.

( ٤ ) الحديث رواه البخارى فى صحيحه ١٥٧/٧، ١٢٢/٨ و ١٢٣، ومسلم فى صحيحه كتاب صفات المنافقين ٧٥ و ٧٨ ، وابن ماجة فى سننه (٤٢٠١).



ما عذبهم الله شرعا نسأل الله تعالى لنا ولك ولجميع المسلمين أن يستعملنا بصالح العمل ويرزقنا الحياء منه تعالى .

واعلم يابنى أسعدك الله تعالى سعادة من اصطفاه أنه أول ما يجب عليك إن رزقت الموافقة والتوفيق العلم بالأمور التى مهدناها لك فى نجم العناية فإذا علمتها توجه عليك بها خطاب الشارع وإن كان طالب العلم فى عمل من حيث طلبه ولكن يعطيك العلم أنوار أخر يتوجه عليك بها خطاب الشارع كما أن العلم لم يصلح طلبه إلا (بالعمل)(١) فمن حصل له العلم بالأحكام التى يحتاج إليها فى مقامه فلا يكثر مما لا يحتاج إليه فإن التكثير مما(لا)(٢) حاجة فيه سبب فى تضييع الوقت عما هو أهم وذلك أنه مما يعول أن يلقى نفسه فى درجة الفتيا فى الدين لأن فى البلد من ينوب عنه فى ذلك حتى لا يتعين عليه طلب الأحكام كلها فى حق الغير طلب فضول علم فيأخذ منها ما توجه عليه فى الوقت من علم تكليف ذلك الوقت والعلم الذى يعم كل إنسان فى الحال عند البلوغ على أحد أنواعه وشروطه من الإسلام وسلامة العقل على العقائد بوضحات الأدلة إن كانت فطرته تعطى الأدلة والنجح فيه ومن لم يكن ذلك فى فطرته وكان جامداً يخاف عليه إن فتح له باب النظر لإيراد شبهات الملحدة فمثل هذا يعطى العقائد تقليداً مسلمة ويزجر عن النظر إن أراده فى ذلك العلم بأشد الزجر، فإذا صحت عقيدته بالعلم أو التقليد يعرف بقواعد الإسلام فإذا عرف ترتب عليه أن يعرف أوقات العبادات فإذا دخلت عليه وقت الصلاة مثلا تعين عليه أن يعرف الطهارة وما تيسر من القرآن ثم يعلم أن لا يحتاج إلى غير هذا فإن أدركه رمضان وجب عليه أن ينظر فى علم الصيام فإن أخذه الحج وجب عليه حينئذ علمه فان كان له مال وحال عليه الحول تعين عليه علم زكاة ذلك الصنف (منه)(٣) لا غير فإن باع أو اشترى وجب عليه علم البيوع والمصارفة وهكذا سائر الأحكام لا تجب عليه إلا عند ما يتعلق به الخطاب فذلك وقت الحاجة إليها فإن قيل يضيق الوقت عن نيل علم ما خوطب به فى ذلك الوقت قلنا لا نريد

---

( ١ ) بالأصل المطبوع ( بالعلم ).

( ٢ ) سقط من الأصل .

( ٣ ) بالأصل ( من ).

عند حلول الوقت المعين وإنما نريد بقربه بحيث أن يكون له من الزمان قدر ه
يحصل له ذلك العلم المخاطب به ويدخل عقبه وقت العمل وهكذا ينبغى أن تق
العلوم وتنظر المعارف ويربط الإنسان نفسه بما فيه سعادته ونجاته ولا يكون مم
فقال سبحانه وتعالى فيهم ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾(١) ليقال (نَدٌ)(٢) ذم الله ذلك فى كث
العلم وقليله وليعمر أوقاته بما هو أولى به وليحذر العبد أن تفتح له خزائن الغفلا
أوقات تصرفه فى المباحات وليملأها بالذكر وأشباه المندوبات، وهذا لا يصح له ،
لم يعرف الواجبات حتى يسارع إليها ويؤديها، والمحظورات حتى يجتنبه
والمندوبات حتى يرغب فيها والمكروهات حتى يحفظ نفسه منها، والمباحات حت
يتعوذ بالله من الغفلة وتحقق هذه المعانى التى هى أهم أحكام أصول الفقه ويعرف
أيضاً ما تحت كل واحدة منها على التشخيص مما يلزمه كما تقدم ومعرفة هذا م
كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإجماع العلماء فإذا عرفت هذا ولازمت العمل فأند
الموفق السعيد.

واعلم أنه إذا تقرر هذا عندك فإنه ينبغى لك أن تعرف ما يعم ذاتك من الأحكا
وما يخص وأريد بالعام لذاتك كل عبادة دخلت فيها حرم عليك التصرف فى غير
كالصلاة ، وأريد بالخاص كل عبادة تختص ببعض الجوارح دون بعض أوك
عبادة لا تمنعك دخلت فيها حرم عليك التصرف فى غيرها كالصلاة ، وأر
بالخاص كل عبادة تختص ببعض الجوارح دون بعض أو كل عباده من إتيا
بعض الأفعال المباحة .

واعلم أن عدد الأعضاء المكلفة ثمانية وهى العين والأذن واللسان واليد والبط
والفرج والرجل والقلب، فعلى كل واحد من هذه الأعضاء تكليف يخصه بأنواع م
الأحكام الشرعية ثم تصرفها على الوجه الشرعى فى محلين خاصة إما فى ذاتا
وإما فى غير ذاتك فالذى فى ذاتك ما يلحقك عليه المذمة الشرعية أو المحمدة عن
الله تعالى فالمحمودة كالصلاة والصوم وما أشبههما والمذمومة كضربك نفسك
بسكين لتقتلها ومنها ما لا يلحقك فيه مذمة ولا محمدة كصنف المباح ولا يجوز لك

( ١ ) ١ : التكاثر.
( ٢ ) بالأصل المطبوع (فقدم).



هذا الفعل إلا فى ذلك، وأما فى غير ذاتك فلا إلا بشرط فالذى لذاتك كنظرك إلى
عورتك، والذين هم غيرك ثمانية أصناف خارجون عنك الولد والوالدان والزوجة
وملك اليمن والبهيمة والجار والأجير والأخ الأيمانى والطينى.

واعلم أن الله تبارك وتعالى إذا أيدك بالتوفيق للعلم والعمل على الإخلاص فتح
عليك بابا إلى ملكوته يمنعك مشاهدة ما تجلى لك وراء ذلك الباب من طوارق
الغفلات والرجوع إلى عالم الشهوات واشتغلت بموارد الحق عليك من لطائف وأسرار
وكشف حقائق وذلك هو علم التدلى وعلم التلقى فاسرح فى تحصيله بمداومة الذكر
والخلوة وطيب الأطعمة وقلة الأكل والورع فى النطق وتصرف القلب فى فضول
الخواطر، ولتستجب نفسك تحت أمر آمر يأمرك وينهاك وتلمذ له واتخذه شيخا
مرشداً فإنه لم تجر أفعالك على مراد غيرك ولم يصح لك انتقال عن هواك ولو
جاهدت نفسك عمرك بما ترتبه عليها وإن صعب لم تزل عن هواها فإنها المترتبة
على نفسها وإن فتح لها فى لطائف المشاهدة وضروب المكاشفة لم تزل بذلك عن
رعونتها ورياستها إلى ما لا يمكن خروجها منها إلا بالانقياد إلى طاعة نفس أخرى
مثلها وتصرفها تحت أمره ونهيه وذلك لكثافة حجابها وعظم إشراكها حتى ترتقى
إلى الأمر على الإطلاق ويكون ذلك سلما لها إليه.

ولذلك قال المحقق: كل عمل لا يكون عن أثر فهو هوى النفس، وآخر ما يخرج
من قلوب الصديقين حب الرياسة وقال الحق لأبى يزيد البسطامى(١) فى بعض
مشاهدة معه تقرب إلى بما ليس لى الذلة والافتقار. وهذه إشارة إلى إزالة الرياسة
فاسع يابنى فى طلب يرشدك ويعظم خواطرك حتى يكمل ذاتك بالوجود الإلهى
وحينئذ تدبر نفسك بالوجود الكشفى الاعتصامى.

***

( ١ ) أبو يزيد البسطامى الأكبر المشهور اسمه طيفور بن عيسى بن سروشان وكان سروشان مجوسياً
فأسلم وحسن إسلامه، وأبو يزيد البسطامى الزاهد الأصغر طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن
على الزاهد - كذا بالأنساب للسمعانى.

# باب
# علامات من تحقق بأعمال أعضائه الشرعية

اعلم يابنى أنه من ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه شرعاً فى بصره علامته الغض عن المحرمات والأطراق وقاية عن النظرة الأولى المعفو عنها وكل عمل توجه عليه بصره شرعا ومن لم يشاهد فى أحوال مثل هذا فدعواه كاذبة ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه فى سمعه علامته ما قال الله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾(١) وسماع العلم ومواظبة مجالس الذكر والعمل بكل خير يسمعه .

وكل من ادعى هذا المقام لم يزل يحن إلى الأوطان والحداة وعلامة صدق حنينه إليها العمل بما يسمع على قدر الاستطاعة فمن نودى من جهة قد تعشق بها وكلف لكونها منزل حبيبه حن إلى ذلك النداء فمن ناداه حبيبه من جهات حنّ إلى تلك الجهات ولم ير بها بدلا فمن ناداه الحق من الخلوة حنّ إليها فاستوحش من المخلوقات وآثرها على جميع المقامات، ومن ناداه من الحكم يباشر الناس ولا يباشرونه، ومن ناداه من التأثيرات المرقية يباشره الناس حتى يؤذوه، وكل صاحب مقام فرح بمقامه مسرور به ويدعو نفسه وغيره إليه .

﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾(٢) بخلاف المكمل فإنه لا يحنّ إلى مقام أصلا على الاختصاص ولهذا لا يقتصر على مقام وإنما هو صاحب الوقت ورئيسه جامع الحكم لا يدعو غيره أبداً إلا من حيث يرى قوته تميل إليه فمن هناك يدعوه إما بالموافقة أو بالمخالفة على ما يرى أنه حسب الأصلح به ولا يدعو نفسه إلا من حيث حكم الوقت ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه فى لسانه علامته قلة الكلام إلا فيما يعرض عليه من نصح وتبليغ رشد وغيره ودوام الذكر واسترساله

---

(١) ١٨: الزمر.
(٢) ٣٢: الروم .

على التلاوة إن كان من أهل القرآن وصدْقه فى الحديث وخجله إن كان من أهل الإلقاء فيما يخبر به عن الحق وبطؤه فى الجواب عن المسألة إذا سألها وإذا سأل أن لا يسأل إلا فيما فيه فائدة سعادية وأشباه ذلك.

ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه فى يده علامته أن لا يبطش بها فى محرم من لمس امرأة لا تحل له أو قتل إنسان ولطمه أو سرقة أو لمس ذكره بيمينه عند البول وأن يستنجى بها وأن لا يدخلها فى الإناء عند القيام من النوم أعنى فى وضوء وأشباه ذلك .

ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه فى باطنه علامته الورع والاكتساب والبحث عن الكسب وإذا أكل لا يمتلىء من الطعام ولا من الشراب حذراً من كسل الجوارح عن الطاعة والإيسار بقوله فما ملىء وعاء شر من بطن ملىء من طعام حلال .

ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه فى فرجه فعلامته الحفظ من التحرك إلى غير أهله من أحرار وإماء وهو أمر يقع فى قلب العبد المعتنى به على حسب مقامه فيسمى ذلك الأمر فى حق شخص خوفا، وفى حق شخص قبضا، وفى حق شخص هيبة، وفى حق شخص جلالا، هذا مع الحضور إن كان غائبا كان فى حقه إما سكراً أو محواً أو محقا أو فناء على اختلاف المقامات وهذه كلها على تفاصيلها إذا تحقق شخص ما بأحدهما منعته قطعا من أن يتعدى حدود سيده ومولاه وأن لا يراه حيث نهاه ولا يفقده حيث أمره فإذا شاء سبحانه إنفاذ قوله :

﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾(١) على عموم الأفعال فى العبد بإيقاع ذلة ما منه قبض عنه ذلك المقام بغفلة تحصل مكانه حتى ينفذ فيه الأمر ويجرى عليه القدر بما أراده الحكيم.

قيل لأبى يزيد : أيعصى العارف؟ فقال ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾(٢) ثم يرد إلى مقامه بعد ذلك إن كان من أهل العناية والوصول فتكون توبته من ذلك على قدر مقامه فيرجى أن يكون فى قوة تلك التوبة علو منصبها ما يجبر عليه

---

( ١ ) ٣٨: الأحزاب .

( ٢ ) ٣٨: الأحزاب .



وقت الغفلة حتى تكون له وكأنه ما خسر شيئا وما انتقل كتوبة ما عز الذى قال فيها رسول الله ﷺ : « لو قسمت بين أهل السموات والأرض لوسعتهم »(١) ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه فى رجله علامته السعى فى مصالح العباد المسلمين والإخوان والسعى إلى العبادة والسعى على العيال وكثرة الخطا إلى المسجد والنزول فى الحرب والثبات يوم الزحف وغير ذلك.

ومن ادعى مراعاة التكليفات المتوجهة عليه فى قلبه علامته الانتباه واليقظة والفكر والهيبة وترك الحسد والغل والتنغيص بالاجتماع إن كان من أهل الأحوال الموقوفة على الخلوة وإن كان فى خير ودوام الحزن مقام المحزون عليه والتوكل والتفويض والتسليم والفرح بموارد القضاء والمراقبة، والتنزة فى العالم وفعل الله فيه وفيهم أشباه ذلك مما لا يحصى كثرة، وكل فعل حسن الجوارح (أسه) انتباه القلب وهذه الأعمال كلها يابنى مبادىء الإرادة والسلوك وليس لها زوال عن شخص حتى يموت فإن عدمها السالك المريد فى أحواله وطريقه فهو مخدوع ، وأما الواصل فلا يتصور منه ترك لها أصلا وإن ادعى الوصول وفارق المعاملات استصحابا فدعواه كاذبة ولو فتح له فى علم التكوين وسر العالم فمكر واستدراج فلا سبيل إلى الوصول إلى نهاية صحيحة عن الشرب إلا بإيسى خالصة عن الغرض النفسى ما لم يتزل المريد أولا عن رعونه النفس وكدورة البشرية ، وعلامة المدعى فى الوصول رجوعه إلى رعونه النفس وأغراضها ولهذا قال أبو سليمان الدارانى لو وصلوا ما رجعوا وإنما حرموا الوصول لتضييعهم الأصول.

فمن لم يتخلق لم يتحقق، وعلامة من صح وصوله الخروج عن الطبع والأدب مع الشرع، واتباعه حيث سلك، والشفاء الشافى والدواء الكافى لهذا الداء العضال العلم بشرط التوفيق، فإذا اجتمعا فلا حائل بينك وبين التحقيق فافهم ترشد إن شاء الله تعالى.

***

---

( ١ ) رواه الترمذى فى سننه ١٤٥٤، وأبو داود فى سننه كتاب الحدود باب (٧) وأحمد فى مسنده ٣٩٦/٦، وابن سعد ٥٢/٢/٤، ومسلم فى صحيحه كتاب الحدود ب ٥ رقم (٢٢) ، والبيهقى فى سننه ٨٣/٦ ، ٢١٤/٨ ، والدارقطنى فى سننه ١٢٧/٣ .

## منازل هذه الأعضاء
## وكراماتها لأربابها المتحققين بها

اعلم يا بنى أن كل من ( تحـقق )[1] بهذه الأعمال ورسخت قدمه فيها وصح إنصافه بها فإن الله سبحانه وتعالى قد أجرى عادته لأهلها المتحققين بحقائقها أن يهبهم أسرار الاختصاص التى هى حرام على غيرهم، الموقوفة على الأسباب وتسمى شواهد الحال الغيبى والتحقق الملكوتى، وهو السر الخفى المرموز فى قوله تعالى على لسان رسول الله ﷺ: « ولا يزال العبد يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى وبيصر به » الحـديث وأن ينزلهم سبحانه وتعالى المنازل العلية ويوقفهم عليهم وأن يكرمهم بكرامات فى ظاهر الكون ولكن ليست عند القوم بشرط لازم ووقوع واجب فلنذكر فى هذا الباب ما يصل إليه كل عضو من هذه الأعضاء الثمانية من البركة، وما يصل إليه من الكرامات التى ذكرناها فى عـالم الملكوت الروحانى كـالجن والملائكة والملكوت الترابى المتروحن البشرى وهذا السر خفى إذ هذا الرجل إذا تحقق بهذه الأعمال حتى بلغ المنازل التى أذكرها يتروحن باطنا ويجرى على العادة ظاهراً لسبب ذكرناه شاف فى مشاهدة الأسرار القدسية ولنبدأ بذكر ترتيب الأفلاك العضوية فلكا فلكا إن شاء الله تعالى.

شعر:

يا صـاحب الفلك المحـجـوب ناظره ... غـمض لتـدرك من لا شئ يدركـه

واعلم بأنك إن أرسلته عبثـاً فإنه ... خلف سـتـر الكون بتـركـه

اعلم يا بنى أشهدك الله ذاته فى دار القدس أن الإنسان إذا زكت خواطره وأحواله وطابت أقواله وحسنت أفعاله، وكان هذا حاله حتى قبضه الله إليه فذلك الموفق السعيد، فإذا تحقق العبد فى مراعاة ما توجه عليه من التكليف فى بصره ووقف عند ما حد له الشارع وصرفه فى بعض ما أباحه وإن استطاع أن لا يصرفه إلا فى

( ١ ) بالأصل (تحقيق).



واجب أو مندوب فلا يقصر فذلك عندنا صاحب بصر على الحقيقة وأن الله تعالى إذا حصل العبد فى هذا الباب ولم يتعد الحد المشروع له فى بصره إذا شاء يكرمه بكرامات يختص بها المقام ، وينزله أيضا منازل مختصة به لا ينالها أبداً إلا صاحب بصرمنة منه سبحانه وتعالى فالمنازل قطعا لا تحصل إلا لأهل الوصول المحققين أهل العناية وأما الكرامات فمن حيث هى كرامات هى لهم ومن حيث هى خرق عوائد قد ينالها المكور به والمستدرج فإذا وقعت لك يابنى خرق عادة فلا تحجبنك عن نظرك فى نفسك كيف هى مع الحد المشروع لك فإن كنت من أهل الإتباع وقام الوزن بين نفسك وما كلفت وجريت مع الشارع بالأدب والامتثال حيث سلك فخذها كرامة واشكر الله تعالى عليها وادعه واسأله أن لا يجعلها حظ عملك، وأن لا تكون من العاملين لها وإن رأيت نفسك حائدة عن السنن متعدية للحدود الظاهرة فى الشرع فلا تنظرها كرامة فى حقك وانظرها منبهة لك إن لزمت بعدها الاستقامة كإبراهيم بن أدهم[1] (رضى الله عنه) حين نودى من قربوس سرجه وهو غير مستقيم فى الحال ثم استقام فكانت له منبهة، وكصاحب السرجتين وغيرهما وإن لم تعقبها الاستقامة فانظرها مكراً واستدراجاً فأسأل الله الإقالة والرجوع إلى الجادة والصراط المستقيم، فإن نبهك الله لهذا النظر فهذه الكرامة التى يقال لها كرامة وكل خرق عادة فى ظاهر الكون فأعراض زائلة.

الكرامات أنواع فمنها رؤية الزائر له قبل قدومه على مسافة بعيدة أو من خلف حجاب كثيف ورؤية الكعبة عند الصلاة حتى يتوجه إليها وما أشبه هذا ومنها مشاهدة العالم الملكوتى الروحانى والترابى، والمراد بهذه الكرامات للعبد أن يشهده الله من عجائبه ويريه من آياته ما يزيده رغبة فى مقامه وقوة فيما هو بسبيله كما قال تعالى ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ

( ١ ) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور الزاهد البلخى يروى عن أبى إسحاق السبيعى أصله من بلخ ثم انتقل بعد أن تاب وترك الإمارة إلى الشام طلباً للحلال فأقام بها مرابطاً غازياً يصبر على الجهد الجهيد والفقر الشديد والورع الدائم والسخاء الوافر إلى أن مات فى بلاد الروم غازياً سنة إحدى وستين ومائة الأنساب ( ١/٣٨٨ )، الكاشف ( ١ /٧٥ ).

الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ﴾(١) فذكر العلة فإنه إذا صح ورث النبى الصادق ﷺ فى أفعاله بحسن الاتباع والاقتداء ليس ببعيد أن يتحف الله عبده الولى بمثل هذه الكرامات التى كانت للنبى ﷺ بل أن من تتميم شرفه كرامة من ابتعه وأحبه، وأما قولنا العالم الملكوتى الروحانى والترابى فالروحانى الملكوتى كالملائكة والروحانى الجبروتى كالجن عند بعض أصحابنا والروحانى الطينى والترابى كالأبدال فيشاهد الملائكة والملأ الأعلى الذى قال الله تعالى فيهم .

﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾(٢) يسبحون بحمد ربهم وهم لا يستكبرون وقال تعالى ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾(٣) ولمن فى الأرض فما ظنك يابنى بحال شخص جليس لهؤلاء السادات الأعلام المعصومين من فترات الغفلات هل يكون أبداً إلا ذاكراً ناظراً نفسه بعين التقصير فيما يأتى به فنون الطاعات لما يعانيه من علو المقام ويشاهده من الجلال فجليس المفلح مفلح ضرورة .

وأما الروحانى الترابى فأعنى به كل عبد اتصف بأوصاف الملائكة من الحضور مع الحق تعالى فى ميدان الجد والاجتهاد والاتصاف بأوصاف الكمال كالخضر (عليه السلام) وما أشبهه من الأبدال والأوتاد ألا ترى الخوّاص(٤) حين اجتمع مع الخضر كيف جعل اجتماعه به كرامة وقال له بماذا رأيتك؟ فقال له ببركة برك أمك .

ولو لم تكن رؤية هذا الصنف كرامة ما سأله الخوّاص فيمثل هؤلاء السادات والنجباء وصحبتهم فليفرح وليتحقق أن ذلك من اعتناء الله سبحانه تعالى به حيث جمعه بأهل خاصته وحببهم إليه فأولئك هم الذين انتقلوا عن معادنهم الطينية

---

( ١ ) ١: الإسراء .

( ٢ ) ٢٠: الأنبياء .

( ٣ ) ٧: غافر .

( ٤ ) سلم بن ميمون الخوّاص من عباد أهل الشام وقرائهم وممن غلب عليه الصلاح حتى غفل عن حفظ الحديث وإتقانه فربما ذكر الشيء بعد الشيء ويقلبه توهماً لا تعمداً فبطل الإحتجاج بما يروى إذا لم يوافق الثقات ـ الأنساب ٢/٤١١ ـ وفى لسان الميزان قال يتفرد بمتون بأسانيد مقلوبة وهو من كبار الصوفية قال ابن حبان لا يحتج به ـ مختصراً من لسان الميزان (٣/٧٦) .



وخرجوا عن رعونة البشرية وسفاهتهم شمس العناية بأرضهم الطيبة المباركة المعتدلة المزاج اللطيفة الأمشاج فأخرجتهم من مراكزهم وألحقتهم بالعالم الأعلى فانخرقت العوائد فى الأجسام وضرب بسور القدرة القديمة فى وجه الطبيعة الذميمة لما تلطفت الجوهرة وخفت وصفت طلبت العلو فهفت مع تعلقها بتدبير الجسم الذى كلفت وسلطت عليه للقوة القهرية متى شاءت فحجبته عن أعين الناظرين ولحق بالعالم الأعلى فى صفاتهم كما تطبخ الشمس الذهب فى معدنه الطيب حتى يبرز على وجه الأرض بخلاف غيره من المعادن النازلة عن هذه الدرجة لما صفت جوهريته ولطف معناه فيكما يوجد درجته بعد خروجه عن الأرض إلى طيب الهواء ويشجر حتى يزول منه بقية التغيير والإمتزاج بالطين كذلك هذا العبد إذا خرج عن أرضه كما ذكرناه والتحق بهؤلاء السادات أعنى الملائكة اكتسب منهم صفة لم يكن عليها حكم فيها الغائب على الشاهد فخرج عن العادة البشرية بالصفة اللطيفة الملكوتية والتشجير الذى حصل له من تلك المشاهدات حتى خفى عن الأبصار وهذه كرامة أصل وجودها ما ذكرناه وسببَ الإحتجاب مانع يقوم بإدراك الرأى حتى يهتف بك وأنت لا تراه ويمشى على الماء وفى (الهواء)(١) ويصير كالهيولى قابلا للتشكيل والصور كالعالم الروحانى مثل جبريل (ﷺ) الذى كان ينزل تارة على دحيه (٢)وقد تجلى له (ﷺ) وهو قد سد الآفاق وله ستمائة جناح .

وتشكل الروحانيين غير منكور عندنا وهكذا رجع الخضر (عليه السلام) بتشكل على أى صورة أحب أن يرى فيها وهى على قدر مقامك فالملكة التى أعطى إنما هو فعل يشخصه لك فى ذاتك وهو على صورته التى خلقه الله عليها ويغلط فى هذا المقام جماعة من المتطفلين على الطريقة، وكل ما أتاك يابنى من هذا المقام فهو عائد عليك والمانع فيك غير أن لهم عليك سلطاناً وعلى جميع الموجودات ليس لغيرهم .

---

( ١ ) بالأصل (الهاء) .

( ٢ ) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرىء القيس بن عامر بن عذرة بن زيد اللات ابن رفيدة الكلبى كان يشبه بجبريل عليه السلام بعثه لرسول الله (ﷺ) رسولاً إلى قيصر ، سكن مصر ـ الأنساب (٥/٨٥) .

واعلم يابنى أن أصل النفوس واحد فإذا ركبت فى الجسوم على اختلاف أمزجتها صارت من طبع المزاج للمجاورة حتى تضرم عليها نار المجاهدة ويلقيها فى أبواط الرياضة فإن كانت تلك الأرض معتدلة المزاج أعنى قريبة الأعدال تخلصت فى الحال والتحقت بعالمها ولم يحجبها تدبيرها كذلك الجسم وإن بعد الإعتدال كثر التعب فى التخليص والمشقة وطالت الشقة وهذا أيضاً راجع العارف بالتخليص فواصل ومقارب ومدلس، فالمدلس المدعى، والواصل صاحب الحقيقة والمقارب المجتهده الذى قد لاح له بارقة من مطلوبه عرفها وسكن إليها فالرجال الأمجاد رضى الله عنهم ما اشتغلوا بتدبير نفوسهم أن يخلصوها من رعونة الطبع حتى يلحقوها ألا ترى سهلا التسترى وهو من رؤساء الطريق وساداته لما قيل له ما القوت؟ فقال: ذكر الحى الذى لا يموت قيل له : هذا قوت الأرواح فما قوت الأشباح ؟ قال (رضى الله عنه) : دع الديار إلى بانيها فإن شاء عمرها وإن شاء خربها فما أحرم عبداً لم يوفقه الله لتخليص جوهرته نعوذ بالله من الحرمان.

***





اعلم يابنى إن الإنسان ينتقل من مجالسة العالم الملكوتى الخارج عنه إلى رؤية عالم ملكوته الخاص به الذى هو غيبه أو باطنه وهذه الرؤية عبارة عن فتح عين بصيرته إلى مشاهدة ما أقر الله فيه من الأسرار، ورتب فيه من الحكم وأودعه من الفوائد، وهذه الحضرة عليها باب مقفل، وعلى كل سر فيها ساكن يحجبه وعلى عين البصيرة عطاء فى حق من فتحت له عينا، وصدأ فى حق من فتحت له مرآة على حسب ما نذكره فإذا زال الغطاء والصدأ وانحل القفل وانهدم الكن وطلعت شمس الحقيقة على مرتبة ما من مراتبها على تفاصيلها فاجتمع نور تلك الشمس مع نور العين أو صقالة المرآة نتجت بينهما رؤية وإدراك وانطباع وجاءت العناية العلمية فأزالت القفل عن باب الحضرة الإلهية فدخل الحكيم فوجد الأسرار قد خرجت من أكنتها والأنوار قد تقشعت عنها سحائبها وبرزت مستبشرة بقدوم الحكيم عليها فلا يزال يلتذ بها على قدر كشفه ونظره وذلك أن النظر إذا انسد بالسد عن المحرمات والوقوف عند الحد وانفتح باطن إدراكه إلى خزانة الخيال الصحيح الذى حصلته القوة المفكرة فصفت مرآة تلك الخزانة وكحلت عينها وجليت فتحت لها طاقات لخزانة المعانى السرارية الراسخة فى القلب، المحجوبة بالربون المحمودة فترفع هذه الحجب وهى عبارة عن فتح الخزائن فتبرز المعانى الإلهية والأسرار العلوية فيتجلى فى مرآة الخيال فيراها باطن إدراك البصر وهو المعبر عنه بعين البصيرة فيكشف له عن غيابات الوجود فى هذا المقام فينبغى للمتوسم به الكلام على الخواطر والفراسة الرئيسة كيفية فأما كيفية حصول خواطر الأغيار فى نفس الحكيم الإلهى صاحب هذا المقام فإن عين القلب إذا ارتفعت عنه الحجب التى ذكرناها وتكشف الغطاء أدركت بحسها كل قلب يكون مقابلا لها واعلم أن كل قلب كتاب مسطور لكل ما فيه من الخواطر والعلوم وله طبقات نظير أوراق المصحف، وكل ذى قلب لا يخلو من قراءة مصحفه أو كتابه ساعة إما ماراً عليه أو متردداً أعنى لابد أن يكون متردداً فى خاطر واحد أو تمر عليه خواطر شتى فيتطلع الحكيم

المكاشف إلى مصحف الداخل وكتابه وينظر فى أى (صفحة)[1] هو وفى أى آية هو منها وذلك لا يشعر إنْ خيراً فخير وإن شراً فشر، فإن شاء الحكيم بعد تحصيله لما فى نفسه أظهر وإن ستر على حسب الوقت وما يعطيه من المنفعة والمصلحة فعلى هذا الحد هو الكشف لبعض العارفين غيوب العالم.

## كيفية أخرى

وبعضهم يرتقم فى مرآة قلبه انطباعاً الذى فى نفس الغير على وجه المقابلة لصفائها وذلك أن يكون منزهاً عن الخواطر العرضية عارفاً بخواطر المقامات محققاً لموارد خواطر مقامه، وإذا وجد من هذه صفته خاطراً لا يقضيه مقامه يعلم على القطع أنه خاطر بعض الحاضرين ومتى فرق بين المقامين وقد يعرف الخاطر ولا يعرف لمن خطر فيتكلم هذا الموصوف فى ميعاده على ما وجد فى نفسه فيعرفه من قام به فيجد شفاءه.

ورجل آخر عندما يقوم به ذلك الخاطر يعرف صاحب ذلك الخاطر حتى يواجهه بالكلام دون غيره وأصل معرفته أن بين القلوب مناسبة فى الأصل فإذا خطر الخاطر في قلب الوارد أو المريد فإن كان قبيحاً انبعث من القلب فكان يجيء منه سحابة على قلب الشيخ فإذا قابل الشيخ بوجهه من قام به ذلك للخاطر تكاليف ذلك الدخان فإذا خرج عن مواجهته مر عليه متقطعا فيعرف ذلك الشيخ وإن كان حسنا كان بدل الدخان بخاراً لطيفاً طيب الرائحة يجد طيبها فى أنفه والحال كالحال، هذا إذا كان صاحب الخاطر حاضراً فإذا كان غائباً كعابد قاعد بالجامع مثلا فخطر بأهل داره شهوة اللحم فوجد ذلك فى نفسه وهو طاهر النفس عن الشهوات ثم يجد نفسه أنه لا يحمل ذلك الشيء إلا لمنزله فإن تمناه شخص مجهول فى حق العارف فأراد الله أن يكون قضاء ذلك الشيء على يديه فإنه يشترى تلك الشهوة ومتى يتفق أمران الواحد قد يحصل له مثال وارد ذلك الشخص حتى يعرف أو يمثل له الشخص إن كان يعرف منزله وإن لم يكن من هذا الصنف فإنه ينصرف حيث حمله الله تعالى لا يقصد طريقاً معيناً وخاطره متحرك أبداً فإذا قابل صاحب ذلك الخاطر أو داره كان حاله معه كحال الخاطر المتقدم فيدفعه له وينصرف.

---

(١) بالأصل (صفحة).



**كيفية كشفية** : وهذه من لطائف المكاشفات فاكنف من ذلك هو أن يخطر لك خاطر فيجيء المكاشف ويجده مرقوما فى ثوبك النهى عنه أو الأمر به كما اتفق الشيخ أبى مدين (رضى الله عنه) حين خطر له أن يطلق امرأته فرأى الشيخ أبو العباس مخطوطا فى ثوب الشيخ أبى مدين أمسك عليك زوجك.

واتفق لى ألطف من هذا وذاك أنى كنت مشغولا بتأليف كتاب إلقائى فقيل لى أكتب هذا باب يدق وصفه ويمنع كشفه ثم لم أعرف ما أكتب بعده وبقيت انتظر الإلقاء حتى انحرف مزاجى وكدت أهلك فنصب قدامى لوح نورى وفيه أسطر لحضر نورية فيها مكتوب هذا باب يدق وصفه ويمنع كشفه والكلام على الباب فقيدته إلى آخره ثم رفع عنى.

**كيفية فعلية** : وذلك أن الرجل يزنى ويسرق أو يفعل فعلا حراما فيدخل على المكاشف فيرى على ذلك العضو الذى يكون منه العمل تخطيطا أسود لا يرى غير ذلك وكان ذلك المقام غالبا على حال (أبى يعرى) (رضوان الله عليه) وهذه المكاشفة موقوفة على المحققين فى مقام الورع.. وثم لمعرفة الخواطر والفراسة مقام غير هذا يحرم كشفه فمن ذاقه يستلذ به وهو أسنى المقامات لا يناله إلا أهل العنايات من الرجال مثل نبى أو بعض الصديقين وهو الكشف الملكى ، وألطف منه الكشف الوحيى ، وألطف منه الكشف القلمى ، وألطف منه الكشف النونى، وألطف منه الكشف الحقيقى، وألطف منه الكشف الإرادى، وألطف منه الكشف العلمى، وألطف منه الكشف الذاتى.

**منزل الحركات والسكنات** : أما الفراسة فنوعان رئيسية ودون ذلك فأما الدنية فنوعان. النوع الواحد موقوف على العارفين بالمزاج ونتائجه وهذا يعرفه الحكماء من الفلاسفة ولا حاجة لنا لبيانه وأما الرئيسية فسببها حكم غير هذا كله وبها يقطع بخاتمة المتفرس فيه قطعا ويعلمه علما وذلك بأن يمشى الحكيم المختلف الواصل إلى عين الوجود والحقيقة على منازل نفسه وكمالاتها منزلا منزلاً، وحالا حالا على الترتيب الحكمى الإلهى فى النفوس على الإطلاق مرتبة بعد أخرى على التوالى والتتابع ولا يصح له المشى فيها إلا كذلك حتى يعرف المنازل كلها من طريق

مقامات ثم ينظر نفسه نظرا مكررا فلا يجد منزلا ولا حالاً إلا وله حكم وتأثير على ظاهره من حركة أو سكون وهى منازل مختلفة تنتهى إلى غايات مختلفات فإذا تحقق تخاق بهذه الرتبة وعرف تأثيرات المنازل وحالاته صحت له الرياسة المكملة، فصاحب هذا المقام إذا رأى شخصا فى الوجود فلابد أن يكون متحركا أو ساكنا بأى نوع كان من الحركات من لسان أو يد أو غير ذلك فيعرف من ذلك منزلة ذلك الشخص ويعرف تلك المنزلة أى ما لها فى الوجود فيقطع على ذلك الشخص بها فيكون كما قال وقد اتفق لشيخ الشيوخ أبى مدين هذا (رضى الله عنه) فى حق شخص تحرك فى مجلسه فأمر بإخراجه وقال سترى ما يكون بعد كذا سنة فاستفصله بعض الحاضرين عن الأمر فقال (رضى الله عنه) : أنه يدعى الهداية فكان كما قال الشيخ (رضى الله عنه) بعد عشرين سنة وهذه العلوم كلها من عين اليقين وحق اليقين وهى من العلوم الإلهية الإلهامية والذاتية والزيادة على حسب الفتح ومن مقامات هذه العلوم فرقان بين منزل عال ثم ترتقى من هذه المنازل إلى أن يحصل له رؤية الحق من جهة صفة الكمال فإن كل رؤية تقدمت إنما هى من حضرات الأفعال فلا يزال يرتقى فى صفات أطوار مشاهدات الإنفعالية إلى مشاهدة صفة الكمال البسائط ثم إلى مشاهدات الجلال التى هى السبب وهى المشاهدة الذاتية المشار إليها فى قوله ﷺ : « إن فى الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر »[1] وجنتنا فى هذه الدار ما وصل إليها وهى الطاعة فيما ينتج دخول الجنة هناك نتيجة الطاعات هناك لمن اختصه الله بها واعلم أن العلم المتعلق بالذات إنما يناله كل من نال منه شيئا من جهة السلب لا من جهة الإثبات مثل .

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[2] و﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) ﴾[3] وهذا مقام الحيرة والعجزة وفيه قال الصديق الأكبر أبو بكر رضى الله عنه العجز عن درك الإدراك إدراك.

---

( ١ ) الحديث رواه الإمام أحمد فى مسنده ٤١٦/٢ و ٥٠٦، وابن عساكر فى تاريخه ٤٦٢/٥، والحاكم فى المستدرك ٤١٣/٢، والطبرانى فى الكبير ١٩٠/٦ و ٢٤٧.

( ٢ ) ١١ : الشورى .

( ٣ ) ١٨٠ : الصافات .



وقال النبى (ﷺ): « لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك » جعلنا الله ممن استمرت حالته على الاستقامة فإنها أكبر كرامة .

## الفلك الأذنى السمعى

يا صاحب الأذن إن الأذن ناداكا ... رفع الخطاب إذ الرحمن ناجاكا

فإن وعيت الذى يلقيه من حكم ... عليك كانت لك الأسرار أفلاكا

وإن تصاممت عن إدراك ما نثرت ... لديك كانت لك الأكوان أشراكا

اعلم يابنى وفقك الله أن السمع لا يحضر إلا مع الحضور أعنى حضور القلب قال الله تعالى ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (٣٧) ﴾[1] فحقيقة السمع الفهم عن الله فيما يتلوه عليك سبحانه وتعالى، ولا تظن يابنى إن تلاوة الحق عليك وعلى أبناء جنسك من هذا القرآن العزيز خاصة ليس هذا حظ الصوفى بل الوجود بأسره ﴿ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ (٢) فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ (٣) ﴾[2] تلاه عليك سبحانه وتعالى لتعقل عنه إن كنت عالما قال الله تعالى:

﴿ وما يعقلها إلا العالمون ﴾[3] ولا يحجب من ملاحظة المختصر الشريف من هذا المسطور الذى هو عبارة عنك فإن الحق تعالى تارة يتلو عليك من الكتاب الكبير الخارج وتارة يتلو عليك من نفسك فاستمع وتأهب لخطاب مولاك إليك فى أى مقام كنت وتحفظ من الوقر[4].

---

( ١ ) ٣٧ : ق .

( ٢ ) ٢ : الطور .

( ٣ ) ٤٣ : العنكبوت .

( ٤ ) ورد ذكر الوقر فى القرآن فى خمسة مواضع الوَقْر: بالفتح الثقل فى الأذن..
قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴾ ( ٥ : فصلت ) .
وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ﴾ . ( ٤٤ : فصلت ) .
وقال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ ( ٢٥ : الأنعام ) . [٤٦ : الإسراء] )

والصمم(١) فالصمم آفة تمنعك من إدراك تلاوته عليك من الكتاب الكبير المعبر عنه بالقرآن والوقر آفة تمنعك من إدراك تلاوته عليك من نفسك المختصرة وهو الكتاب المعبر عنه بالفرقان إذ الإنسان محل الجمع لما تفرق فى العالم الكبير ومعنى التلاوة اذكرها فى عضو اللسان بعد هذا إن شاء الله تعالى.

## فصل

وعلامة السامعين المحققين فى سماعهم انقيادهم إلى كل عمل مقرب إلى الله تعالى من جهة سماعه أعنى من التكليفات المتوجهة على الأذن من أمر ونهى كسماعه للعلم والذكر والثناء على الحق تعالى والموعظة الحسنة والقول الحسن ومن علامته أيضاً التصامم عن الغيبة والنميمة والبهتان والسوء من القول كالخوض فى آيات الله تعالى والرفث والجدال وسماع القيان وكل محرم حجر الشارع عليك سماعه وقد وصف الله تعالى من هذه أوصاف فى كتابه العزيز فى معرض الثناء عليهم ليقتدى بهم ويعرف أنا إذا سلكنا مسلكهم كان لنا نصيب من ذلك الثناء الذى صح لهم من الحق جل اسمه قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (٥٥) ﴾(٢) لما يئسوا من إرشادهم وفلاحهم سلموا الأمر لله تعالى واشتغلوا بما يزلفهم لديه فأعرضوا شرعاً وسلموا حقيقة.

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾(٣) الآيات إلى قوله: ﴿ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾(٤) فانظر كيف جعل الله تعالى السامعين من الكتاب الخارج عنك ممن حاله البكاء لمعرفتهم بما سمعوا ومقامهم الإيمان ومأواهم الجنة مع المحسنين من عباده.

---

- وقال تعالى: ﴿ إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقراً ﴾ (٧٥: الكهف)
وقال تعالى: ﴿ وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ (٧: لقمان).

(١) صمم: الذى لا يسمع شيئاً وهو من صمام القارورة أى سدادها.
(٢) ٥٥ : القصص.
(٣) ٨٣ : المائدة.
(٤) ٨٥ : المائدة.



وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾(١) فأثنى عليهم لما سمعوا داعية بالإجابة الذى أمرهم بها سبحانه فى قوله تعالى: ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾(٢) وكرامة عنده سبحانه وتعالى إجابته لهم إذا دعوه لارتباط الحكمة في المناسبة فلا يجاب إلا من يجيب ألا تراه سبحانه وتعالى كيف قال ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾(٣) فإذا صحت لهؤلاء الإجابة لما دعاهم إليه وهو حقيقة السماع صح لهم إجابته إذا دعوه والله ذو الفضل العظيم.

وقال تعالى: ﴿ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ﴾(٤).

فانظر قوله تعالى: ﴿ إِذَا سَمِعْتُمْ ﴾(٥) فمن لم يحضر عند الكلام بسمعه لم يعرف هل كفر بها أم لم يكفر ولا يصدق فى دعواه أنه سمع فإنه لا يغيبه سماع الأذن من الله شيئاً.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (٢١) ﴾(٦).

وقال تعالى: ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ﴾(٧).

وقال تعالى: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾(٨) فلا يعقل إلا من سمع ولا يسمع إلا من حضر فلما أخبر سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ ﴾(٩) إذا قعد معهم سماعا لهم أنه فى مقامهم وأنه يجزى من جزائهم للاشتراك

---

(١) ٣٦ : الأنعام.
(٢) ٣١ : الأحقاف.
(٣) ١٨٦ : البقرة.
(٤) ١٤٠ : النساء.
(٥) ١٤٠ : النساء.
(٦) ٢١ : الأنفال.
(٧) ١٤ : فاطر.
(٨) ١٧١ : البقرة.
(٩) قال تعالى: ﴿ وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ﴾. [٦٨: الأنعام].

ولا يرضى بهذه المنزلة إلا منافق ولهذا قال فى نفس الآية:

﴿ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾(١) فالكافر الخائض والمنافق الجليس المستمع لخوضه، كذلك فمن جالس الصديقين والعارفين فى مجالسهم المطهرة وأنديتهم المقدسة (فإنه)(٢) شريك لهم فى كل خير ينالونه، وقد قال ﷺ فيهم «هم القوم الذين لا يشقى جليسهم (٣)». فالمرء مع من جالس لأن المجالسة والاستماع ينتجان عن المحبة.

وقال (ﷺ): «المرء مع من أحب»(٤) وهذا سر وفى صوفى يريد ﷺ فى الدنيا والآخرة فى الدنيا بالطاعة والأدب الشرعى وفى الآخرة بالمعاينة والقرب المشهدى فمن لم يتحقق بما سمع وادعى أنه عقل فدعواه كاذبة ولهذا السماع المبارك كرامات ومنازل كما تقدم للحسن البصرى.

## الكرامات

ومن كراماته إثبات البُشرى له بأنه من أهل الهداية والعقل عن الله تعالى وهى الكرامة الكبرى فإنه كما سمع أيضا إجابة الحق له بالبشرى بأنه من المهتدين فتفطن لهذا المعنى فإنه حسن.

قال تعالى: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٨) ﴾(٥) وقال تعالى:

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾(٦) والإيمان لا يكون إلا بعد سماع الخير وعقله.

---

(١) ١٤٠: النساء.
(٢) فى الأصل (فإن).
(٣) الحديث رواه الإمام أحمد فى مسنده (٣٨٣/٢)، وابن عساكر فى تاريخه ٣٩٢/٧.
(٤) رواه البخارى فى صحيحه ٤٨/٨ و ٤٩، ومسلم فى صحيحه كتاب البر والصلة ١٦٥، وابن ماجه فى سننه (٥٧٢٧)، والترمذى فى سننه (٢٣٨٦)، وأحمد فى مسنده ٣٩٢/١، ١٠٤/٣ و ١١٠ و ١٥٩ و ٢٠٠ و ٢١٣ و ٢٢٢ و ٢٢٨ و ٢٦٨، والطبرانى فى الصغير ٥٨/١، ١٣٠/٢ وفى الكبير ٦٥/٨ و ٧٠، والدارقطنى فى سننه ١٣٢/١، وابن عساكر فى تاريخه ٨٨/٢، ١٢٣/٧.
(٥) ١٨: الزمر.
(٦) ٦٤: يونس.



وقال ﷺ: «من خلق للتيسير فسييسر لليسرى».

وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (٧) ﴾(١) ولا يكون هذا كله إلا بعد السماع والعقل.

ومنها سماع نطق الجمادات: على مراتب نطقها فى العوائد.

وخرقها وخرق العادة فيها على قسمين:

قسم راجع إليك وقسم راجع إليها فالراجع إليك فهمك لحقائقها والذى يرجع إليها نطقها فى نفسها على طريق الإعجاز والكرامة وكيف ما كانت فالفائدة بذلك التحريض على الطاعة والدوام على الاستقامة لترقى الهمم فى المنازل العلية وهذا آخر الميراث النبوى من تسبيح الحصا فى كف النبى ﷺ «ومن شاء الله من الصحابة وحنين الجذع وسلام الحجر عليه وكتف الشاة المسمومة».

وقال تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾(٢) فإذا تحقق به يطرأ عليه حالة لا يشاهد فيها شيئاً من الموجودات إلا مسبحا بلسان ناطق كنطق زيد وعمرو يفهمه صاحب الحال المشاهد له لا بالحال كما يراه بعض المنكرين الذين لم يذوقوا من الطريق إلا رسمه فإن سمعت نطقها وهى غير ناطقة فى نفسها فذلك قوة خيال وهى عندك تخيلت أن الأمر خارج عنك وهو فيك وإلى هذا المقام يشير المنكرون الذين ذكرناهم وهذه حالة أكثر المؤيدين فى زماننا هذا لكنهم لا يشعرون بذلك وقد شاهدناه فى أنفسنا فى بدايتنا ولله الحمد على ذلك.

ومنها أن يكون صاحب هذا المقام محدثا ولا يرى من يحدثه من جهة هذه الحضرة فإن رآه فمن جهة حضرة تحققه بالبصر فيلحقك السماع بدرجة المحدثين ويهتف بك وتسمع الخطاب إما (بديئا) (٣) وإما جوابا عن سؤال منك ورد السلام عليك وقد شاهدنا هذه الأمور كلها وأخبرنى غير واحد عن أبى العباس الخشاب رضى الله (عنه)(٤) أنه كان محدثا اشتهر هذا عنه.

---

(١) ٦: الليل.
(٢) ٤٤: الإسراء.
(٣) بالأصل (بديها).
(٤) بالأصل (عنك).

ومن هذا الباب سماع سارية صوت عمر من المدينة وبينهما أيام.

فكل كرامة يكون خطاب فيها فهى من هذا الباب فإن زاد على الخطاب أمر آخر فمن تحققه من حضرة أخرى إذا طلبتها وجدتها وهكذا ربط الله سبحانه وتعالى العادة عندنا فى الطريق واقتضته مناسبة الحكمة مع جواز التبدل عقلا فإذا صح ما ذكرناه وليس يشترط وجوده بل يكون التحقيق والولاية مع عدم هذه الكرامات ولكن أردنا (فى)(١) هذا الكتاب أن نبين مراتبها إذا ظهرت ليعلم من ظهرت له من أين صحت له وأين مقامها فى الحضرات الوجودية وإذا تقرر هذا فلننتقل إلى ما تيسر من المنازل لهذه المقامات والله المستعان.

## منازل هذا العضو

أصل حصول هذه المنازل تفريغ الخاطر من كل شاغل يشغلك عن تحققك بما سمعت أو رأيت أو تكلمت فى أى مقام كنت من أعمال الجوارح فإن لم تتفرغ الخواطر للسماع لم تتفرغ الأعضاء للتخلق، وإذا لم يصح التخلق لم يكن التحقق.

والتحقق له مقامات متفاضلة وهو الذى أردناه بالمنازل فاسع يابنى فى تفريغ الخاطر للسماع المراد منك فى أى مكان كنت من خلأ أو ملأ إن لم يضر الملأ ووجدت فلا حرج عليك فى مجالسته وإن حرمت من أجله فالزم الخلوة فهى خير جليس حتى يتقوى حالك فإذا مازجك السماع امتزاج العرض اللازم للجوهر حينئذ لا تبالى بالملأ ولا غيره فإذا انتقلت إلى المنازل تولاك الحق بعناية وطرد عنك كل خطاب خارج حتى لا يحجبك وصار الخطاب لك من نفسك على قدر مقامك منزلة بعد منزلة وحالا بعد حال طبقا عن طبق ﴿ فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾(٢) بما يستمعون ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ ﴾(٣) ناداهم الحق فى أنفسهم من أحوالهم تشريفا بأسرارهم فعرفوا حقائق العبودية فوجب عليهم السجود والنزول إلى ذواتهم فترزق حينئذ الفهم عن الله منك به فلا تنادى بأمر من الأمور بسر أو حال منك إلا

---

(١) سقط من الأصل ولا تتم العبارة إلا به - والله أعلم بالصواب.
(٢) ٢١: الانشقاق.
(٣) ٢١: الانشقاق.



وهبت روح ذلك المنادى به فتكون صاحب سماع وما حظك منه وما حظه فى الوجود وعلى كم مرتبة ينقسم فلا يزال هكذا تترقى فى أطوار السماع من المقامات المحمدية الحاصلة فى الإنسان هكذا ينتهى بك إلى سماع الأشياء من إيضاء على المقامات الإلهية مقاما بعد مقام حتى ينتهى بك إلى ما قدر لك فى هذه الدار ثم هذه الصفة لا تزال بك حتى تسمع الكلام القديم حيث أراد سبحانه وتعالى من الوجود فإن قلت وإذا كان غدا ويسمع كلام الله سبحانه القديم شاركنى فيه كل سماع هناك فأين الاختصاص الذى أورثنى هذه الصفة حتى أزالتنى عن درجة البله فاعلم أن الذى قلت لك صحيح غير أن الاختصاص والفائدة ليس فى أن الحق تعالى يكلمنا فقط وإنما الفائدة فيما يكلمنا به وفيما نفهم عنه واللذة على قدر الفهم فهنالك يقع التفاضل ويتميز المختص من غيره وكل حزب بما لديهم فرحون وكل من تحقق بسماعه من وراء حجابه تخلق على ذلك القدر بسمع على الكشف وارتفاع الوسائط فكن من أى حزب يراد بك بمشيئة التكليف فالعبد المحقق فى السماع لا يزال يسمع بالحق حتى يسمعه الحق وحتى يسمع الحق به حتى لا يستمع ولا يسمع فيه فيبقى الحق يسمع للحق على وجه ما والعبد فى الحق موجوده فى ستره مفتقر حققنا الله بحقائقه.

***

## الفلك اللسانى وهو
## عضو اللسان

إن اللسان رسول القلب للبشر ... بما قد أودعه الرحمن من درر
فيرتدى الصدق أحيانا على حذر ... ويرتدى المين (١) أحيانا على خطر
كلاهما علَم فى رأسه لهب ... لا يعقلى (٢) الحكم فيه غير معتبر
فانظر إلى صادق طابت موارده ... وكاذب رائج غاد على سفر
مع اتحادهما والكيف مجهلة ... من سائل كيف حكم الحق فى البشر

اعلم يابنى وفقك الله وعصمك من آفات اللسان وزيادة الحديث أن اللسان أملك شىء للإنسان سريع الحركة حركة أقرب إلى الهلاك منها إلى النجاة كثير العثرات قال ﷺ: « هل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم » وهو ترجمان إرادة الحق بما شاء أن يجزيه فى علم الشهادة لا ترجمان الأمر إلا بالموافقة، فإما صادق وإما دجال لكن الحكيم العارف يقول: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾(١) وإن كان كاذبا أخذ الحكيم منه حكمة وبقى على الكاذب كذبه على أنه ليس فى الوجود باطل أصلا وإنما الوجود حق كله والباطل إشارة إلى العدم إذا حققته.

واعلم أن اللسان قلم القلب تكتب به يمين القدرة ما تملى عليه الإرادة من العلوم فى قراطيس ظاهر الكون وإلى هذا المقام أشرت بقولى:

قلمى ولوحى فى الوجود تمده ... قلم الإله ولوحه المحفوظ
ويدى يمين الله فى ملكوته ... ما شئت أجرى والرسوم حظوظ

وقلت العبد هو محل الإلقاء الإلهى من خير وشر شرعا وهو لوح المحو والإثبات.

---

( ١ ) المين: الكذب وجمعه ميون يقال «أكثر الظنون ميون» وقد مان الرجل من باب باع فهو ماتن وميون.
( ٢ ) كذا بالأصل ولعلها ( يعقلى ) .
( ٣ ) ١٩١: آل عمران .



﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ ﴾(١) فيخطر للعبد خاطر أن يفعل أمراً ما من الأمور ثم ينسخه خاطر آخر فيمحى الأول ويثبت الثانى وهذا ما دام العبد مهتما لخواطره محجوبا عن كشف الإلقاء الإلهى الخصوصى فإذا أيد بالعصمة إن كان نبيا أو بالحفظ أن كان وليا عاد قلبه لوحاً محفوظاً مقدساً عن المحو فإن ظهر ممن هذا مقامه محو فى ظاهر الكون بعد إثبات وهو عن أمر يقوم بالقلب من الحق فلا يقال فيه أنه لوح محو وإثبات لأنه صاحب كشف وإنما وقع المحو فى ظاهر الكون وبقيت حكمته فى القلب.

وإنما سمينا هذه المقامات بهذه الاسمية لكون الإنسان نسخة من العالم الكبير فأردنا أن نعرفك أين موضع اللوحين فى الإنسان المقابلين للوحى العالم الأكبر، وكيف يكون ومتى يكون فالكلام عافاك الله تعالى من موارده عمل من الأعمال يحصيه الملك كما قال تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾(٢) ثم يصعد به فى المساء والصباح إلى الواحد جل جلاله فما كان خالصاً له سبحانه ألقاه فى عليين وما كان غير خالص بنوع ما من أنواع الكدر مثل الزيادات فى الحديث والكذب والرياء والمراء والجدال فى نصرة الباطل ألقاه فى سجين وقال تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ ﴾(٣) وقال:

﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ ﴾(٤) سأذكر منزلة الكتابين وبقية الكتب فى آخر هذا العضو إن شاء الله تعالى وأين مراتبها فى الوجود وأنه حيث ما كان نوديت يوم القيامة إن تقرأه حيث هو إلا أن يعصم الله وهو خير الحافظين.

واعلم أن اللسان إذا تحقق فى مراعاة ما توجه عليه من الشارع ووقف عندما حد له فاشتغل بالواجب عليه فيه كشهادة التوحيد وقراءة القرآن فى بعض المواطن والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وإصلاح ذات البين وشهادة التعيين وتبيين

---

( ١ ) ٣٩: الرعد .
( ٢ ) ١٨: ق .
( ٣ ) ١٨: المطففين .
( ٤ ) ٧ : المطففين .

العالم وإرشاد الضال ورد السلام إلى ما أشبه ذلك كله وهذا كله من الترغيبات فى النطق المقرب إليه كتلاوة القرآن ودوام التسبيح والتحميد وجميع الأذكار والمواعظ كما يجب عليه الكف عن التضريب بين الناس والفرية والجهل من القول والنميمة والغيبة وكل نطق مذموم شرعا فإذا تحقق العبد بهذه الأوصاف على ما حد له كان مالكا للسانه وشهاباً ثاقبا للشيطان ويسمى هذا صاحب لسان وله كرامات ومنازل كما تقدم فى أصحابه من الأعضاء ومنازله العالية المرادة بالعبد منزلتان عظيمتان لا شيء فوقهما.

**المنزلة الأولى**: أن يتلو عليك الحق جل جلاله كتابه على ما حد وضعه ورسمه للعارفين المتحققين كما سنبين لك فى داخل الباب.

**والمنزلة الثانية** : هى أن يتلو الحق عليك كتابه على حد يريده وأنت تسمعه وكان الأولى على ما اشترطنا أن نلقى هذه المنزلة فى إدراك السمع فإن العبد هو سامع لا متكلم لكن الاشتراك الإلهى فى التلاوة التى تقف عليها إن شاء الله تعالى أخرناها إلى هذا الفصل .

## الكرامات

فمنها مكالمته للعالم الأعلى ومحادثته لهم فإن العبد قد يتحقق بالسماع فيكون ممن ينادى ويهتف به وإذا تكلم لا يرد عليه فإذا صحت المكالمة بينه وبينهم وتنازعوا الحديث فما كان من حديثه لهم فمن جهة تحققه بلسانه وما كان من حديثهم له فمن جهة تحققه بأذانه وما كان من مشاهدته لهم فمن جهة تحققه ببصره وهكذا فى الأعضاء المذكورة وذلك للمناسبة التى بينهم والترتيب الحكمى الاختيارى فمن ترتب ورتب فذلك الحكيم.

ومنها أيضاً نطقه بالكون قبل أن يكون والأخبار بالمغيبات والكائنات قبل حصول أعيانها فى الوجود وهى عند القدوم رضى الله عنهم على ثلاثة أضرب إلقاء وكتابة ولقاء وكان (يقى) بن مخلد (رحمه الله) قد جمعها وكان صاحباً للخضر عليه السلام شهر عنه هذا وعاين من الرجال الذين صفتهم هذه جماعة وشاهدناها من ذاتنا غير مرة ومن هذا المقام ينتقلون إلى مقام كريم يقولون فيه للشيء كن فيكون



بإذن الله تعالى مقام كريم ومشهد عظيم قاله عيسى عليه السلام فى إحيائه الموتى وإبرائه الأكمة والأبرص كل ذلك بإذن الله تعالى وكذلك إبراهيم (ﷺ) حين صار الأطيار جعل على كل جبل منهن جزءا بعد ما قطعهن ومزج لحومهن بعضها ببعض ثم جعل عل كل جبل منهن جزءا ثم دعاهن فأتينه سعيا كل ذلك بإذن الله تعالى وليس فى قضية العقل ببعيد أن يكرم الله وليًا من أوليائه بهذه الكرامة ويجريها على يده فإن شرفها راجع للنبى (ﷺ) فإنه باتباعه ووقوفه عند حدود صح له ذلك الأمر وهذه المسئلة فيها خلاف بين العلماء منهم من يثبت معجزة النبى (ﷺ) كرامة للولى ومنهم من ينفى ذلك ومنهم من يثبت للولى كل كرامة لم تكن معجزة لنبى وأما أصحابنا فلم يتمكن لهم أصلا نفيها لمشاهدتهم إياها فى أنفسهم وفى إخوانهم فهم أصحاب كشف لها وذوق، ولو ذكرنا ما شاهدنا منها وما بلغنا عن الثقات منها لبهت السامع وربما نرمى به وذلك لقصوره بنظره لنفس من أظهره الله على يديه وشخصه واحتقاره له؛ فلو تكمل بأن ينظر للفاعل القادر المختار سبحانه الذى أجراها سبحانه على يديه لم يكن ذلك عنده بكبير.

ولقد رأيت شخصاً من فقهاء زماننا يقول: لو عاينت أمراً من هذه الأمور على يد أحد لقلت أنه طرأ فى دماغى فساد وأما أنه جرى ذلك فلا مع جواز ذلك عندى إن الله تعالى إذا شاء أن يجرى ذلك على يد من يشاء أجراه، فانظر يابنى ما أشد حجاب هذا وما أشد إنكاره وجهله أخذ الله بأيدينا وبيده آمين ونور بصيرته.

ثم نرجع إن هذه الانفعالات الإلهية المختصة بالوجود على يدى هذا الشخص الإنسانى على مراتبها أصلها الذى ترجع إليه قوى نفسية تسميها الصوفية الهمة ويسميها بعضهم الصدق فيقولون فلان أحال همته على أمر فانفعل له ذلك وفلان صدق فى أمرها فكان له ذلك، وهذه الصفة يشترك فيها النبى والولى واثنتان لهما الواحدة العلم الكسبى يحصل للنبى والولى من غير اكتساب بل يعطى الدليل والمدلول ابتداء من غير نظر فكرى، والآخر أن الذى يراه الناس فى النوم يراه النبى والولى فى اليقظة، والثالثة الهمة التى نحن بسبيلها وأنه كل ما لا يتوصل إليه شخص إلا بجسمه أو بسبب ظاهر يتوصل إليه النبى والولى بهمته وزيادة وهى الأمور الخارجة عن مقدور البشر رأساً كالأمور التى تقدم ذكرها.

واعلم أن وجود هذه الهمة فى العبد على نوعين ولها مرتبتان همة تكون فى أصل خلقة العبد وجبلته وهمة تحصل له بعد إن لم تكن ومن أصحابنا من يراها فى الجبلة رأسا فإن قال قائل كيف هى فى الجبلة ونراها لا تكون له إلا حين حصول التمييز والتخلق والنطق ولهذه مقامات. قلنا له ليس الأمر كذلك بل هى فى جبلة من أراد أن يخلقه الله عليها لكن لا يشعر بها الفهم أنه عليها ويصرفها فى غير ما ذكرناه من الخارق للعادة فإذا علمها من نفسه صرفها فيما أراد من الموجودات كنطق عيسى عليه السلام فى المهد بأمر الله وهمة مريم وشاهد يوسف عليه السلام ألا ترى صاحب العين يتقوى عنده تخيلا حاكما به حصول الحمل فى القدر والطفل فى القبر فيكون ذلك وهذه صفة أثبتها الشرع ونعود منها ولكن الفرق بيننا وبين طائفة أخرى أنها عندنا كلها أسباب يفعل الحق سبحانه وتعالى الأشياء عندها لا بها، وغيرنا يعتقد خلاف هذا وإن الأسباب هى الفاعلة ومن هذا الباب أعنى انفعال الأجسام للهمم التى هى القوى النفسية أنا نرى شخصاً قد ملكه الوهم فى أمر ما حتى قضى عليه مثال ذلك شخص نصب له لوح عرض شبر أو شبرين من حائط إلى حائط بينهما فراغ بعيد فتكلف المشى عليه فعندما يرى الهواء تحته يتخيل فى نفسه السقوط فى الأرض فإذا تقوى عليه هذا الوهم وغلب سقط الجسم لحينه فى الأرض وقد كان ذلك الشخص يمشى على عرض كف أو أصبع ولا يقع ولا يسقط ومثل هذا كثير.

ومنها أحوال المريدين والقشعريره ولو رأيت بعين العلم لرأيت أن كل حركة فى الوجود أصلها هذه النكتة لكنه يغمض فهذه القوى الإلهية المركبة فى النفوس خرق العوائد على مراتبها.

ومن هذا الباب ما نشاهده من بعض أشخاص جبلهم الله على الدعاء به بحيث إذا تكلموا أثروا فى نفوس السامعين لهم طربا شديداً وضحكا حتى يظهر ذلك على أجسامهم يضحك الملوك فى حال توقيرهم ولا يستطيعون أن يملكون ذلك الطرب والفعل للأجسام تنفعل له انفعالا عظيما لانطباعه فى النفس انطباعا لم ينظر منه إلى سواه وقد نجد من يأتى بذلك الكلام بعينه ولا يكون عنده هذه القوة بل يستثقل وأعجب من هذا أن يوجد عن هذه القوة همم فعالة على السماع من غير مشاهدة لها



كقوم أخبروا عمن هذه صفته فاستظرفوا أخباره وتاقت نفوسهم إلى سماعها منه فيأتيهم شخص يقال لهم هذا فلان الذى كنتم تتمنونه وليس هو فعندما يتكلم بكلام مستثقل وجد عند ذلك طرب عند أولئك وليس طربهم بما تكلم فى التحقيق وإنما طربهم تخيلهم الثابت فى نفوسهم المانع لهم من النظر فيما تكلم هذا الشخص وقياسه على ما سمع من أخباره بل كان ذلك السماع كسماعهم أصوات الموسيقى الذى هو صوت مجرد وتأثيره منه وهذا هو التعشق النفسانى الذى يعرفه الحكيم فإن قيل أن الساحر وصاحب القوة النفسية التى هى أثر لخرق العوائد عندك إذا ادعى النبوة وأراد خرق عادة لصدق دعواه بقوته النفسية وقد دل الدليل أن ذلك الأمر لا يقع على وفق دعواه أصلا فلو صح أن خرق العوائد أصلها القوة النفسية لوقع الأمر لهذا المدعى إذا هو صاحب قوة قلنا القوة ليست على مرتبة واحدة بل تتفاضل تفاضلاً بيناً عند العقلاء فإذا كان هذا التفاضل، فقوى الأنبياء التى وهبهم الحق سبحانه وتعالى لم يعطها غيرهم.

قال المعترض : يدعى هذا الكاذب فى نبوته خرق عادة تكون تحت قوته بحيث يصدق فى دعواه ، قلنا : لما دل الدليل على إحالة ذلك لابد من وجود أحد أمرين إن كانت فى الجبلة تلك القوة حجبه الله سبحانه وتعالى عن إيقاع ما ملكها إياه بأمر عارض لم يشعر به هذا المدعى وإن لم تكن فى الجبلة وكانت مكتسبة كما يرى بعضهم فإن الله تعالى قد أعدمها من ذلك المحل يخلق ضدها كما فعل بإبراهيم (ﷺ) فقال :﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ ﴾(١) فلو ترك لأحرقته إذا حقيقة النار الإحراق فأعدمها وأوجد البرد كذلك تلك القوة فلا سبيل إلى قلب تلك الحقائق فإنه لو صح أن ينقلب من عين حقيقة ما لانقلبت الحقائق كلها جوازاً عقليا يقضى به وما بقى بأيدينا علم أصلا لعله قد انقلبت حقيقة المعلوم ولم يثبت توحيد فى قلب أصلا لعل من قام الدليل لا على توحيد أمر ما قد زال عن وحدانيته وهذا لا سبيل إليه ومما يؤيد ما ذكرناه قول رسول الله (ﷺ) : « إذا أراد الله إنفاذ قضاء وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى إذا مضى قدره فيهم ردها عليهم

---

( ١ ) ٦٩ : الأنبياء.

ليعتبروا ، (١) فلو بقى لهم العقل لبقى لهم النظر.

## منازل هذا العضو

اعلم يابنى أنك لا تعرف منازل التلاوة ما لم تعرف الكتب المتلوة بأعيانها فإذا عرفتها عرفت حينئذ كيف تتلوها وكيف تسمعها ممن يتلوها عليك فتحقق والله المرشد.

(أسماء) الكتب المنزلة الكتاب المنير والمبين والمحصى والعزيز والمرقوم والمسطور الظاهر والمسطور الباطن والجامع.

(تعيين) أربابها القائمين بها (فالمنير) لأهل الحجج (والمبين) لأهل الحقائق (والمحصى) لأهل المراقبة (والعزيز) لأهل العصمة (والمرقوم) الحكيم للمرسلين والورثة والمسطور الظاهر تأويلا واعتبار أهل الإيمان والمسطور الباطن اعتباراً أيضاً لأهل الإباحة والجامع للروحانيين الملكيين علامات التالين لها على الحضور.

فمن ادعى أنه تلى المنير علامته المكاشفة، ومن ادعى أنه تلا المبين علامته التمييز والترتيب، ومن ادعى أنه تلا المحصى علامته الوقوف عند الحدود، ومن ادعى أنه تلا العزيز علامته أنه يجهل مقامه ، ومن ادعى أنه تلا المرقوم الحكيم علامته الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتسليم لله فى كل حال ، ومن ادعى أنه تلا المسطور الظاهر علامته المجاهدة ، ومن ادعى أنه تلا المسطور الباطن علامته الزندقة، ومن ادعى أنه تلا الكتاب الجامع علامته الخروج عن البشرية ولحوقه بهيولانية ملكية كأبى عقال وغيره علامات من تلاها الحق عليه وليس من هذا الباب وإنما هو من باب السمع، فاعلم يابنى أنه من تلا الكتاب المنير عليه قمع هواء، ومن تلا عليه المبين شاهد معناه، ومن تلا عليه كتاب المحصى سلك طريق هداه، ومن تلا عليه كتاب العزيز اجتنب رداه، ومن تلا عليه المرقوم الحكيم بلغ مناه، ومن تلا عليه ظاهر المسطور فاز برحماه ومن تلا عليه باطن المسطور كان الشيطان مولاه ومن تلا عليه الجامع لم ينظر إلى سواه.

---

( ١ ) انظر كشف الخفا للعجلونى ١/٨١ و ٢٧٣.



# المنزل الأول

## تلاوة العبد على الحق تبارك وتعالى

لعلك تشتهى يابنى أن ترسم فى التالين لهذه الكتب على الحق تعالى بأن تمر على حروفه وتكون فيه حالا (مرتحلاً)(١) وأنت لا تعقل معناه ولا تقف عند حدوده أو تتخيل أن يقول لك الحق تبارك وتعالى عند قولك:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ ﴾(٢) حمدنى عبدى، لا والله يابنى ما يراجع الحق سبحانه وتعالى بقوله حمدنى عبدى وأثنى على عبدى إلا أهل الحضور معه عند التلاوة بأنه مناج نفسه بفعل والمناجى باحاطته وذاته وأهل التدبير والتذكير لما أودع فى كتابه العزيز من الأسرار والعلوم بفهم كل عبد على قدر مقامه وذوقه وكشفه قال تعالى:﴿ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾(٣) .

وقال تعالى: ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ ﴾(٤) بل أقول أن كل من قعد على منهج الإستقامة وكانت حيلته الطاعة وكان اللسان صامتا عن تلاوة القرآن فإنه حامد الله بحاله شاكر له بأفعاله ويقول الله فيه حمدنى عبدى فإذا كان اللسان يقول الحمد لله والقلب فى الدكان أو فى الدار أو فى عرض من الأعراض متى عرف من هذه صفته أن يحمد الله، وكيف ذلك والقلب غافل بما هو عليه عما جرى به لسانه فإذا وفقك الله وتريد أن يسمع الحق جل اسمه منك تلاوتك ويرسمك فى ديوان التالين ويقول لك على الكلمات حمدنى فاعلم منازل التلاوة ومواطنها وكم التالين منك، وذلك أن تعلم أن على اللسان تلاوة، وعلى الجسم بجميع أعضائه تلاوة، وعلى النفس تلاوةوعلى القلب تلاوة ، وعلى الروح تلاوة ، وعلى السر تلاوة ، وعلى سر السر تلاوة .

---

( ١ ) بالأصل ( مرتحلاً ) وهو خطأ والثابت ما ذكرته.. والله أعلم.
( ٢ ) الفاتحة.
( ٣ ) ٢٩: ص.
( ٤ ) ٦٠ : البقرة.

فتلاوة اللسان ترتيل الكتاب على الحد الذى رتب المكلف له وتلاوة الجسم المعاملات على تفاصيلها فى الأعضاء التى على سطحه وتلاوة النفس التخلق بالأسماء والصفات ، وتلاوة القلب الإخلاص والفكر والتدبر وتلاوة الروح التوحيد .

وتلاوة السر الاتحاد وتلاوة سر السر الأدب وهو التنزيه الوارد عليه فى الإلقاء منه جل وعلا .

فمن قام بين يدى سيده بهذه الأوصاف كلها فلم ير جزءا منه إلا مستغرقا فيه على ما يرضاه منه كان عبداً كليا وقال له الحق تعالى إذ ذاك حمدنى عبدى أو ما يقول على حسب ما ينطق به العبد قولا أو حالا فإن كان فيه بعض هذه الأوصاف وتعلقت غفلة ببعض التالين فليس بعبد كلى ولا يكون فيه للحق تعالى من عبودية الاختصاص إلا على قدر ما اتصفت به ذاته فثم عبد يكون لله فيه السدس ولهواه ما بقى ولله فيه الخمس ولهواه ما بقى والربع والثلث والنصف على قدر ما يحضر منه مع الحق تعالى من حيث هو نورى كما جاء فى الصلاة أنه لا يقبل منها إلا ما عقل منهاعشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها فإن حضر فى الكل حصل له الكل فإن مجىء الحق لك على قدر مجيئك له أليس الله تعالى يقول : «من تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعا ومن تقرب إلى ذراعا تقربت منه باعاً ومن أتانى يسعى أتيته هرولة »(١) فالسعى إلى السعى هرولة وفى هذا الحديث فائدتان الواحدة أن يعطى فوق ما يتمنى العبد مصداق ذلك أن «فى الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» فقد أعطانا مالا يدخل تحت علمنا والإرادة شرط فى العلم والفائدة الأخرى المتعلقة بما كنا بسبيله من أن مجىء الحق لك بالجود على قدر مجيئك له، فإذا تقربت إليه شبرا تقرب سبحانه إليك بجوده ذراعاً ولكن بمن تقربت إليه شبراً فهو الذى تقرب إليك عناية منه بك بهذا الشبر الذى تقربت إليه به وتقرب إليك ثوابا وجزاء على ذلك الشبر الأول شبرا آخر فضلا أيضا فكأن من كلاهما ذراعا وهكذا ما بقى فهو المتقرب به إليه بفضله فكأن ينبهك ويقول لك بقوله تقربت إليك ذراعا ياعبدى إذا تقربت إلىّ واشهدنى فى تقريبك تقربا لك إلى

( ١ ) الحديث رواه بنحوه الإمام أحمد فى مسنده ٣/٤٠، ٥/١٥٥، وابن عدى ٦/٢٠٤١.



آخذاً بناصيتك وأنت كالميت لافعل لك ثم أجاز بك على ذلك بمثل ما جئت به فإن جئت بك إلى خير جئت إليك بخير وإن كان ما سوى ذلك فأنا الحكم العدل وإنما هى أعمالكم ترد عليكم وهذا الوجه غامض جداً يتصور عليه اعتراض، ولكن إذا حققت ما أشرنا إليه ارتفع الاعتراض فابحث عن ذلك وتحققه فى نفسك فإنه من أرفع المنازل فى هذا المقام ، فانظر يابنى أين تجعل همتك وكيف تكون مع الحق الذى إليه مردك فإنك لا تجد عنده إلا ما قدمت وقد علمت المنازل فإما عبداً كلياً وإما جزء عبد فتدبر هذه التلاوة والزمها نفسك فى حركاتك وسكناتك فلا تتحرك إلا بالله ولله ومع الله وفى الله وإلى الله وعن الله ولا تسكن إلا على هذا الحد فبالله حيث توليه لك فى ذلك ولله من أجله لا من أجلك ومع الله من حيث المشاهدة والمراقبة وفى الله من حيث التدبر والتفكر وإلى الله من حيث التوجه والقصد وعن الله من حيث التكليف وهكذا فلتكن فى تلاوتك فإنه سبحانه .

﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾(١) فلا يطلع عليك فى سرك وعلانيتك على ما لا يرضاه منك وإن كان هو الفاعل سبحانه الموجد الفعل فالزم ما كلفت من الأدب وما تقتضيه الحضرة الإلهية من الإجلال والتعظيم واعلم أن الله تعالى خلق الأفعال كلها ثم قسمها سبحانه وتعالى إلى محمود ومذموم فانظر حيث يقيمك فإن أقامك فى مذموم فاعلم أنك فى الوقت ممقوت فاستدرك بالإزالة والتفرغ والإنابة وإذا أقامك فى محمود فاعلم أنك فى الوقت محبوب فإن فعلت يابنى ما لا يرضى الحق منك فارجع على نفسك بالمذمة والتقصير فإنك مأجور فى هذه الشركة بل هو حقيقة التوحيد فإن توحيدا بغير أدب ليس بتوحيد فانك إن لم تر العيب من نفسك ولا رجعت عليها بالذم ولا ندمت على فعلك لم يصح لك توبة وإذا لم تتب لم تكن محبوبا ولا تنفعك تلك الحقيقة فى الدنيا ولا فى الآخرة ثم تعلم يابنى إذا كان فعلك الذى عبرنا عنه تلاوتك بالله فانك مشاهد صاحب محو وإذا كنت مع الله فأنت مريد صاحب حال وإذا كان فى الله فأنت صاحب إثبات وإذا كان عن الله فأنت صاحب وقت وإذا كان إلى الله فأنت عارف صاحب همة جمع الله لنا لكم هذه المقامات وعصمنا من الآفات بكرمه آمين .

( ١ ) ٧ طه.

## منزل تلاوة الحق على العبد

لعلك يابنى تشتهى أن يتلو الحق عليك كتابه وأنت ملاحظ نفسك موجود مع أبناء جنسك هيهات إذا أراد الحق أن ينزلك هذا المقام ويسمعك تلاوته على حسب ما يريده إما من حيث صفته وإما من حيث فعله على اختلافه فمتى شاء هذا بك أفناك عنك وجردك منك وبقيت فى الوجود شبحا مفقوداً فإذا فعل بك تلاه عليك وتلاوته عليك على ثلاثة أضرب **الأول** : إيجاده المحامد فيك فإذا أوجدها فيك وظهرت أحكامها عليك وتحققت بكل صفة مخمودة فكان بحق قد قال لك بآثار فعله فيك لك الحمد ياعبدى فيقول العبد عند مشاهدة ذلك الخطاب الحال الوصفى حمدنى ربى ثم يرجع العبد بالحمد على الله لما أولاه فيقول :﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾(١) فيقول الله عند ذلك حمدنى عبدى وهكذا تناسب الصفات مع الثناء صفة بعد صفة حتى ينتهى حيث ينتهى بك فالحق الحامد والمحمود والعبد حامد ومحمود وليس إلا اصطفايته إلا ثنية الآلهية وهذا المقام يفصل بين العبد والرب ، فإن الحق تعالى ليس له حامد يحمده من ذاته محدث ما لم يوجد سبحانه فى ذلك الحامد صفة الحمد التى يكون بها حامداً وإذا كان الأمر على هذا فيكون سبحانه وتعالى إذ ذاك الحامد نفسه بفعل لا العبد فلهذا ما أثبتنا العبد لنفسه فما محمود إلا حامد فإن الله تعالى يصفه وهو ليس بواصف فى هذا المقام فتدبر فى هذا الضرب قبل التلاوة تر عجبا.

**الضرب الثانى** : الذى يحصل للعبد بعد هذا الضرب الأول من التلاوة هى تلاوته عليه بما ينتجه فى العبد عند حصول تلاوة المحامد التى ذكرناها من الأسرار والحكم وعلوم الترتيب وتلاوته عليه تلاوة الإطلاع الاختصاصى بالتجليات السببية فإذا اتصف بهذه الأوصاف كان الحق يقول له مثل الرحمن الرحيم حالا فيقول العبد عند ذلك تخلقا أثنى على ربى بأن وهبنى ما يوجبه الثناء والحمد مما لا تدركه العقول حتى ترتفع الهمة لطلبه اختصاصاً واصطفا وجوداً مطلقاً جعل لى بذلك لسان صدق فى الآخرين فهو الرحمن الرخيم على الحقيقة فيقول الحق عند

---

(١) ٢ : الفاتحة.



ذلك أثنى على عبدى فيصير الأمر دورياً بين العبد والحق والفرق بين التلاوتين فى هذين الضربين أن التلاوة التى فى الضرب الأول تلاوة تخلق ، والتى فى الضرب الثانى تلاوة تحقق ، لا يجوز الاتصاف بها فإن الحقيقة تأبى ذلك وهو وهب ربانى وجود إلهى وتدبر أيضاً هذا الضرب تر عجباً.

**للضرب الثالث** : تلاوة خارجة من الخلق والاختراع والابتداع ينالها بعض العبيد فى هذه الدار حقيقة واطلاعا وينالها بعضهم فى الدار الآخرة وهذا فضل منعنا عن كشفه لقلة لحتمال بعض عقول الخلق من العلماء والعارفين فتركناه لك حتى تكشف عليه من نفسك إن كنت منهم . كمل الجزء الأول والحمد لله وحده.

***

لعلك تسأل عن يدك أين جعلها فى الوجود وأين مرتبتها فى حضرة الجود فاسمع أيها الابن السعيد :

من كان يبطش بالرحمن فهو فتى  كان التكرم هجيرا له فعلا
فعله أن يقبض الدنيا ويبسطها  يداك تفعل كلا ريكم فعلا

وهذه يابنى درجة شريفة لا تنالها أبدا ما لم تلحق ولا تلحق حتى تمحق، ولا تمحق حتى تحقق، ولا تتحقق حتى تتخلق، ولا تتخلق حتى توفق، ولا توفق حتى تصحب ذا الخلق الموفق ، فإن صاحبته وفقت وإن وفقت خلقت، وإذا خلقت حققت، وإذا حققت محقت، وإذا محقت ألحقت، وإذا ألحقت نفضت ما بيدك من الكائنات وخرجت عن ملك يمينك وعن هذه الصفات وكانت يدك يد الطول تعطى وتمنع بيد حق.

واعلم يابنى أن العبد الموفق المراد إذا تحقق فى مراعاة التكليف المتوجه عليه شرعا فى يده فصرفها فيما أبيح له وبسطها فيما وجب عليه أو ندب إليه وقبضها عما حرم عليه أو كره له أو أبيح له ورعاً وهمة فمن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه فالواجب كإخراج الزكاة وما أشبهه والمندوب كصدقة التطوع والمحظور كالسرقة ولمس ما لا يحل له لمسة والضرب فى غير حق وأشباه ذلك.

والمكروه كلمس الذكر باليمين عند البول والاستنجاء باليمين وغير ذلك، والمباح كجليس خياط أو نجار فيمد يده لبعض ما عونه فيمسكه فى يده من غير حاجة أو يقلب ثوبا وأنواع ذلك هذا كله فإذا وقف عند الحدود ووفى بالعهد أثمر ذلك الوقوف السخاء والزهد وبذلك المال كما قال ﷺ : « إلا من قال هكذا وهكذا »(١) يعنى بماله ولا يفعل هذا ما لم يتخلق بأسرار أسماء يده وما جاورها فذلك يؤدى إلى رمى الدنيا

(١) الحديث رواه البخارى فى صحيحه ١٦٢/٨ ، وأحمد فى مسنده ٣١/٣ و ٥٢.



وأعراضها وذلك بأن يثنى بثنائه التسبيحات ويظفر بإظفاره على ماله فيوجهه فى سبيل البر ولو أعطى الكنزين لا يلتفت إليهما تعشقا ويخرجهما إن ملكهما ويزهد فيهما كما فعل من سلك أثره أسرة له (ﷺ) حتى تبذل له أسرار الوجود ويكف كفه عن المحارم وبعصمته يعتصم عن المحظورات والمكروهات ويلاحظ فيها عصمة الله له إبتداء بالوجود من العدم وتقلبه العصمة فى أطوار وجوده بالإسلام من الكفر، وبالتوحيد العام من الشرك العام، وبالتوحيد الخاص من الشرك الخاص، وبالإيمان من النفاق، وبالإحسان من الحجاب وبالإحسان من الإحسان الذى تراه من الإحسان الذى يراك وبالحياة الخاصة والعامة من المؤثر الخاص والعام وبالإنسانية من البهيمية وبالصفات من الآفات وبالعلم من الجهل ومن الزهد بالرغبة ثم إن ارتقى بالتخلق نظر إلى عصمته بالصبر من الجزع وبالرضا من الصبر وبالشكر من الكفران وبالعدل من الجور وبالانتباه من النوم، وبالذكر من النسيان، وباليقظة من الغفلة، وبالصحو من السكر، وبالرجا من الخوف، وبالبسط من القبض، وبالجود من الوجود، وبالأنس من الهيبة، وبالجمال من الجلال، وبالاعتدال من الجمال، وبالوصال من الشوق، وبالرجوع من الوقف، وهكذا فى جميع الأحوال والمقامات وأن يدرع بدراعة ذاته مع التكلفات لإقامة الوزن وإظهار العدل وأن يترفق بالاعتبار مرفقة بمولاه ويعتقد به بعضده وأن يساعد الأوامر الإلهية بسعادة وأن يكتفى بمعرفته ومشاهدته بكنفه وأن يتأيد فى الأسباب الموصلة إلى سعادته بيده، وأن يتماض فى ذلك كله بيمينه، وأن يؤثر على إخوانه بيساره، وأن يشمل جميع الخيرات والمحامد فى نفسه بشماله ، وهكذا إلى جميع أسرار ما يتعلق بأسمائه من الحكم والاعتبارات الموصلة إلى السعادة الأبدية صاحبها المتصف بها فإن الله تعالى ما وضع شيئاً باطلا ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ ﴾(١).

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾(٢).

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ ﴾(٣) فما فى الوجود شىء إلا لحكمة

( ١ ) ١٩١: آل عمران .
( ٢ ) ٢٧: ص .
( ٣ ) ٣٨: الدخان .

علمها من علمها وجهلها من جهلها فالوجود كله ما انتظم منه شيء لشيء ولا انضاف منه شيء إلى شيء إلا لمناسبة بينهما ظاهرة أو باطنة إذا طلبها الحكيم المراقب وجدها كما حكى عن الإمام أبى حامد الغزالى[1] (رحمه الله ) وهو من رؤساء هذه الطريقة وساداتهم وكان يرى المناسبة ويقول بها فرأى يوما بالقدس حمامة وغرابا قد لصق أحدهما بالآخر وأنس به ولم يستوحش منه فقال الإمام : إجتماعهما لمناسبة بينهما فأشار إليهما بيده فدرجا وإذا بكل واحد منهما عرج .

وكذلك اتفق لشيخ الشيوخ بمغربنا أبى النجا المعروف بأبى مدين اتفق له يوما أنه علق خاطره بالغير فما شاه شخص وهو على ذلك الخاطر فاستوحش منه الشيخ فسأله فإذا به مشرق بالله تعالى فعلم المناسبة وفارقة فالمناسبة فى سياق الأشياء صحيحة ومعرفتها من مقامات خواص أهل الطريقة رضوان الله عليهم وهى غامضة جداً موجودة فى كل الأشياء حتى تبين اتساق الاسم والمسمى.

ولقد أشار أبو زيد السهيلى وإن كان (أجنبيا) عن أهل هذه الطريقة ولكنه أشار إلى هذا المقام فى كتاب المعارف والأعلام له فى اسم النبى (ﷺ) محمد وأحمد وتكلم على المناسبة التى بين أفعال رسول الله (ﷺ) وأخلاقه وبين معانى اسمية محمد وأحمد، فالقائلون بالمناسبة من طريقنا عظماء أهل مراقبة وأدب واشتغال بنفوسهم وبأحوالهم، ولا يكون إلا بعد كشف علمى ومشهد ملكوتى ولا سيما (الملامين من المشايخ من أهل طريقتنا كشيبان الرأعى وأبى يزيد البسطامى (رضى الله عنهم) ومن ( لقينا)من المشايخ كالعربى وأحمد المرسى وعبد الله البرجانى وجماعة فإذا تخلقت وفقك الله بكل ما قصصناه لك فى أسمائك اسما اسما، وما أشرنا إليه آنفا فيجب عليك (إماطة) الغطى الذى هو أصل الوجود الظاهر والباطن، وهو سبب كشف الغطاء عن عين العبد فى هذه الدار وهو الجود والكرم والسخاء والإيثار.

---

( ١ ) هو الإمام أبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى المتوفى سنة ٥٠٥ هجرية - «صاحب إحياء علوم الدين» غنى عن التعريف به لبده الطولى فى علمه وشهرته وورعه وزهده وثناء العلماء عليه من قريب وبعيد.



فالجود عطاؤك ابتداء قبل السؤال.

والكرم عطاؤك بعد السؤال عن طيب نفس لا عن حياء إلا عن تخلق إلهى وطلب مقام ربانى.

والسخاء عطاؤك قدر الحاجة للمعطى إليه لا غير.

والإيثار عطاؤك ما أنت محتاج إليه.

واعلم أن بالعطاء صحة الخلة على ما قيل لإبراهيم (عليه السلام) وذلك أن الله تعالى أرسل إليه جبريل على صورة شخص فقال يا إبراهيم أراك تعطى الأوداء والأعداء فقال تعلمت الكرم من ربى رأيته لا يضيعهم فأنا لا أضيعهم فأوحى الله تعالى إليه أن يا إبراهيم أنت خليلى حقا، فإذا صح منك الزهد وكان الله الملك وأنت العبد حصلت تحت الملك لا تملك وتيقنت أنك واسطة فيما صرفت وتبين فيك سقوط الدعوى والافتقار ويرقى بك إلى منازل المقربين والأبرار فشاهدت من الأسرار على قدر ما وهب لك الواهب قال الله تعالى: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ ﴾[1] فمن ألقى إرادة نفسه فى بحر إرادة مورده وميدانها تولاها بلطف حكمته وأجرى عليها سابق عنايته فأحياها حياة السعادة والتمليك فامتحق كل زور وباطل وخنس من دلاه بغرور وردت إليه بعد ما ألقاها وحصل لها الشرف الكامل على أبناء جنسها فتلك النفس المطمئنة الراضية المرضية الداخلة فى عباد الاختصاص وفى الفراديس العلية جوار الرحمن وكانت يداه مبسوطتان تنفق كيف تشاء لأنها فى محل الكشف لا تتحرك إلا عن الإذن .

ومن كرامات صاحب هذا المقام إدخاله يده فى جيبه فتخرج بيضاء من (غير سوء) كما كان هذا لموسى عليه السلام ونبع الماء من بين الأصابع كما كان هذا لمحمد ﷺ ورمى التراب فى وجه الأعداء فانهزموا وقبض من شاء الله تعالى من الأولياء فى الهواء فيفتح عن فضة وذهب إلى أمثال هذا المنزل يرتقى العبد بعد تخلقه بما وصفناه آنفا إلى عالم الغيب فيشاهد اليمين ماسكة قلمها وهى تخطط العالم فى لوح الوجود المحفوظ حرفا حرفا مشكولا منقوطا لتمييز الحقائق بين

---

(١) ٦٩: طه.

المتماثلات والأشكال كالأنواع مثل صبغة الإنسان مثلا والنوع ذوات الأربع وذوات الجناح، وكذلك أصناف الجمادات مع الحيوانات والحيوانات ما بين الناميات وغير الناميات، فأمثال متفرقة بذواتها لم تحتج إلى نقطة، وما اشترك فى النوع احتاج إلى فصل فى الأشخاص بأمر عرضى كالزاهد والعابد والصوفى والفاسق والكافر والمؤمن.

وفى طريقتنا كالربانى والرحمانى والإلهى.

وفى المقامات كالملكوتى والجبروتى والملكى فلا يزال صاحب هذا المقام ينظر فى ذلك التخطيط والتشريف وإيجاد تلك الحروف على إبداع نظام بأحسن رقم فى أحسن لوح، فإذا طال عليه النظر فى جزئيات الكون هى كثيرة والعمر قصير والوقت عزيز والعبد مشتغل بتحصيله له بث الله فى نفسه التضرع والإبتهال والرغبة إلى الله تعالى إلى أن ينقله إلى مقام ينحصر له فيه جميع الموجودات كلها ليأخذ الحكم دفعة فيعيش بها فى أوقاته، فإذا صدقت هذه الهمة منه وتعلقت بالحق لذلك وقالت لو اختصرت لى معانيه على الكمال فى شىء محصور تحيط به العين فى لحظة واحدة على الدوام لا فقده فإنك قد تردنى لعالم الشهادة فأغيب عن هذه المنازل العلية قال الله تعالى يا أيتها الهمة لك ذلك فينفتح له باب إلى مشاهدة نفسه فيشاهد اليمين تصقل نفسه الزكية ومرآة قلبه الكريم فما زال يشهدها حتى إذا صقلت وزال صداها ورانها امتدت يد البسط إلى باب المشيئة ففتحت ما بين باب جزئى وباب كلى، وجعلت المرآة الكريمة الصقيلة تجاه الباب الكلى فانطبعت فيه الصور الكائنة خلف ذلك الباب الكلى وهى منازل العالم الكبير بأسره وحقائقه فتقعد عين البصرية تتفرج فى شىء واحد لا يتحيز ولا يرد رأسه لا يمينا ولا شمالا ولا إلى جهة من الجهات فإذا قرن ما تجلى فى مرآة القلب مع المتجلى نفسه جاءت صورة المرآة ألطف وأحسن وأحكم وأبدع من ذوات المتجليات وعلى قدر اللطافة والحسن والجمال تعظم اللذة فى نفس المشاهدة، وأما الباب الجزئى فهو باب حكم التجلى وأسرار المتجليات، وما أبدع فى طيها من المعارف القدسية والمعالم الربانية المتعلقة بالحضرة الإلهية وهى التى لا تتناهى لكونها غير حاصلة فى الوجود لأن ذلك راجع إلى فهمك وإلى ما يوجده الحق فيك عند مشاهدتك إياها لا إلى ذواتها،



فغايتها السببية فى تحصيل الأسرار التى تدل عليه عندك فهى حروف وألفاظ جاءت لمعنى يوجدها الحق فيك مقترنة بشهودها ولا يكون فتح ذلك الباب إلا على قدر ما يريده الواهب أن يفتح منها على من يشاء من عباده، لكنه فى المزيد على الدوام،، فمقامات العوالم محصورة، ومعالمها وأسرارها محصورة، ثم لا يزال كذلك يأخذ من هذا العالم المواهب الإلهية على مراتبها ويدفعها للفقراء ممن دونهم على مراتبهم ومنازلهم وحجاب غفلة للكون دونه مسدول حتى تمتد له اليد المقدسة ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾(١) فيلوح له عند ذلك حجاب الكون وسد الغفلة أمامه فترفع الهمة لخرق ذلك السد ورفع الحجاب فينادى من خلف الحجاب لا يصل إلينا من استمسكت يده بشىء من غير حضرتنا فازهد تجد الغنى والراحة واترك العالم وموجدهم أى لا تتعرض عليهم فيهم أتريد أن تكون ربا ثانيا فيتوب القلب عند سماع ذلك الخطاب، ويستغفر ويتضرع ويغمض عينيه عن ملاحظة نفسها ومشاهدة مرآتها فتطوى اليمين عند ذلك سماء القلب، وتميط عنه أكونه وتبدو العين السليمة فإذا بدت شهدت اليمين اليمين والنعت النعت والاسم الاسم والذات الذات واجتمع الكل وانتظم الشمل واطلع على الملك بأسره فوجده فى قبضته مرتقما فى حقيقته، حقيقته اللطف منه فى مرآة قلبه لأنه شاهد فى مرآة موجده فارتقم فيه من لطف إلى لطف وإلى هذا المقام أشرت بقولى فى قصيدتى التى كتبت بها إلى أبى العباس الرقاشى رضى الله عنه:

فمنها وجوه الخلق فى الحق فاعتمد عليه ولا تبدو لديك تفوز

وهذه الغاية القصوى والمستوى الأعلى فمن حصل فيه ووقف على حقائقه ومعانيه فهو الذى تشد إليه الركائب وتقطع لرؤيته السباسب وهذا ميقات المبايعة الإلهية الذى قال الله فيه ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾(٢) وقد أفردنا لهذا المقام بما يجب كتاباً كبيراً سميناه «مبايعة للقطب» لم أذكر فيه سوى هذا المقام خاصة فيه قيد هذا الإمام المرتقى به إلى هذه المرتبة

(١) ٨٨: القصص.
(٢) ١٠: الفتح.

حجره الأسود وقلبه كعبته المقصودة وجسده حرمه المطهر وسره عرفاته ونفسه محصبه.

وأنشدت:

هذا المقـــام وهذه أســـراره ... رفع الحجـاب وأشـرقت أنواره
وبدا هـلال التـم يسطـع نـوره ... للناظرين وزال عنه ســـراره
فـــأنا روض القلب فى ملكوته ... وأنت بكل حـقـيـقـة أشـجـاره
عند التنزل صح مـا يختـاره ... قلب أمـيطت بالردا أسـتـاره
وبدا النسيم ملاعبا أغصانه ... فـهـفت بأسـرار العلى أطياره
جـادت على أهل الروائح منة ... منه بريا طيـبـهـا أزهاره
هذا الفؤاد بحبه فـتـقـدست ... أوصـافـه وتـنزهت أفكاره
وتنزل الروح الأمين لقلبـه ... يوم العـروبة وانقـضت أوطاره
إن الفـؤاد مع التنزل واقف ... مـا لم يصح إلى النزيل مطاره
من كـان يشـغله التكاثر لم يكن ... يغنيـه يوم وروده إكـثـاره
من ينتمى لحقيقة يصبر على ... بأسـائهـا حـتى يرى مـقـداره
لا كـالذى أمـسى لذاك منافـراً ... والمنتمى من لا يخـاف نفاره
من يدعى أن الحـبـيب أنيسـه ... فى حـالة فـدليله استـبشاره
من بدعى حكم الكيـان فـإنه ... قـد تيـمتـه بحبـهـا أعـيـاره
من كـان يزعم أنه من آله ... سبـحـانه فـمشـهـوده أذكـاره
شـهداء من قـال الوجـود شعـاره ... أمـر يعـرف شـرعـه ودثاره
وأنينه مما يراه وصـمـتـه ... عنه وغـبـرة وجـده وأواره
مـا نال من جعل الشريعة جانبا ... شـيـئـاً ولو بلغ السـمـاء منار
الحـال إمـا شـاهد أو وارد ... تجـرى على حكم الهـوى آثاره
والناس إمـا مـؤمن أو جـاحـد ... أو مُـدّع ثوب النفـاق شـعـاره
المنزل العـالى المنيف بناؤه ... واه مـتى مـا لم يقم عـمـاره
العـقل إن جـاريتـة فى ذاته ... فلك على نيل العلوم مـداره
لو كـان تسـعده النفـوس فـإنما ... حـجـبـتـه عن نيل العلى أوزاره
فـإذا أتتـه عناية من ربه ... فى الحال حف ببابه زوارهمن سجنه



ورأيتـه لما يخلص روحـه ... أسـرى بهـا حـبـاره
وقـد امـتطى رحب الديار مـدبراً ... يدعى البراق فـمـا يشق غـباره
تهـوى به الهـوج الشداد فـيرتمى ... نحـو الطباق وشبـهـهن شـعـاره
مـا زال ينـزل كل نـور لائح ... من جـانبـيـه فـمـا يقـر قـراره
حـتى بدت شـمس الوجـود لقلبـه ... وبدا لعين فـؤاده أضـمـاره
وتـلاقـت الأرواح فـى مـلـكـوتـه ... فـتـواصلت ببـحـاره أنهـاره
مـد اليمن لبيعـه مـخـصوصـة ... ابدالهـا وجـه الرضـا مـخـتـاره
لما بدا حـسن المقـام لعـينه ... عـقـدت عليـه خـلافـة أزراره
ثم النـوى بطوى الطريق لحبسه ... ليـلا حـذاراً أن يبـوح نهـاره
وأتت ركـائبـه لحـضـرة ملكه ... بودائع تعـتـادهـا أبراره
وتوجـهت سـفـراؤه بقـضـائه ... فى كل قلب لم يزل يختـساره
وحـمت جـوانبـه سـيوف عـزائم ... منه وطاف بابه سـمـاره
أين الذين تحـقـقـوا بصـفـاته ... هذا العـداة فـأين هم أنصـاره
من يدعى حب الإمـام فـإنما ... قـذفت به نحـو المتـون بحـاره
وسطى على جيش الكيان بصارم ... عـضب المضـارب لا يقل غـراره
من يهـتـدى أهل النهى بمناره ... ذاك الخليـفـة تقـتـفى آثاره
إن الذين يبـايعـونك إنهم ... ليـبـايعـون من اعـتلت أسراره
فـيمـينك الحـجـر المكرم فـيهم ... باقـبضـة خـضعت لها أخـياره
بانعـمة الرضـوان دمت سعـيـد ... حـتى تعطل للإمـام شـعـاره
إن الديار بلاقـع مـا لم تكن ... صـفـو اللجين يزيلهـا ونضـاره
المال يصلح كل شيء فـاسـد ... ويه يزول عن الجـواد عـثـاره

## ﴿ الفلك البطنى ﴾

فى شـهـوة البطن سـر ليس يعلمـه ... إلا الذى شـاهد الرزاق رزاقـا
لولا الغـذاء ولا سـر حكمـتـه ... مـا لاح فـرع ولا عـاينت إعـراقـا
وكل حـلا إذا كـان المحلل مـو ... جـداً بقلبك وهابا وخـلاقـا

اعلم يابنى أن تعالى لما أراد أن يرتقى عبده الخصوصى إلى المقامات العلية قرب منه أعداءه حتى يعظم جهاده لهم وليشغل بمحاربتهم أولا ثم بمحاربة غيرهم من الأعداء الذين هم منه أبعد قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾(١)

وحظ الصوفى وكل موفق من هذه الآية أن ينظر فيها إلى نفسه الأمارة بالسوء التى تحمله على كل محظور ومكروه وتعدل به عن كل واجب ومندوب للمخالفة التى جبلها الله عليها، وهى أقرب الكفار والأعداء إليه فإذا جاهدها وقتلها أو أسرها حينئذ يصلح له أن ينظر فى الأغيار على حسب ما يقتضيه مقامه وتعطيه منزلته فالنفس أشد الأعداء شكيمة وأقواهم عزيمة فجهادها هو الجهاد الأكبر فمن ثبت قدمه فى ذلك الزحف وتحقق بمعنى ذلك الحرف انتهض بهم فى الملكوتى مليكا وكان له الملك جليساً غير أن هذه النفس العدوة الكافرة الأمارة بالسوء لها على الإنسان قوة كثيرة وسلطان عظيم بسيفين عظيمين ماضيين تقطع بهما رقاب صناديد الرجال وعظمائهم وهما شهوتا البطن والفرج اللتان قد تعبدتا الخلائق وأسرتهم ومن عظمهما وكبير فعلهما حتى (أفرد)لهما الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالى (رضى الله عنه) كتابا سماه « كسر الشهوتين » فى «إحياء علوم الدين » له وكذلك اعتنى بهما كبار العلماء رضى الله عنهم والذى يتوجه عليك فى هذا الباب أن تبدأ بالحسام الواحد الذى هو البطن ثم يليه الفرج بكوامناته ومنازله كما تقدم فى الأعضاء التى ذكرناها فاعلم يابنى أيدك الله بجنود التأييد ونصرك على إحياء كلمة التوحيد أن الله تعالى قد سلط على هذا العبد الضعيف المسكين المسمى بالإنسان شهوتين عظيمتين وآفتين كبيرتين هلك بهما أكثر الناس هما شهوة البطن والفرج غير أن شهوة الفرج وإن كانت عظيمة وقوية السلطان فهى دون شهوة البطن فإنها ليست لها تأييد لأمر سلطان شهوة البطن فإن غلب هذا العدو البطنى يقل العتب مع الفرج بل ربما يذهب له ذهابا كليا فهذه الشهوة البطنية تجعل صاحبها أولاً يمتلىء من الطعام مع علمها أن أصل كل داء البردة (دينياً) كان أو طبيعيا، فالداء الطبيعى

---

( ١ ) ١٢٣ : التوبة.



الذى تنتجه هذه البردة هو فساد الأعضاء من أبخرة فاسدة يتولد منه آلام وأمراض مؤدية إلى الهلاك كما حكى عن سليمان بن عبد الملك بن مروان وكان ذا نهمة فى الطعام فخرج يوما فوجد دابة عليها زنبيل فيه بيض طبيخ فدعا بتين وهو راكب فما زال يقرن التين بالبيض حتى أتى على آخر ما كان فى الزنبيل فوجد لذلك ثقلا فى معدته أهلكه وأورثه القبر، فانظر هذه الشهوة كيف ساقت إليه حتفه نسأل الله العافية فى الدين والدنيا والآخرة.

قيل للشبلى (رضى الله عنه) إن ابنك يشم البارحة من كثرة ما أكل فقال لو مات ما صليت عليه. كأنه يقول تعنيفا له فإنه قاتل نفسه فهذا هو الداء للطبيعى.

وأما الداء الدينى الذى يؤدى إلى هلاك الأبد فكونه يؤديك إلى فضول النظر والكلام والمشى والجماع وغير ذلك من أنواع الحركات المؤذية وإذا كان على هذا الحد فواجب على كل عاقل أن لا يملأ بطنه من طعام ولا شراب أصلا فإن كان صاحب شريعة طالب سبيل النجاة فيتوجه عليه وجوبا تجنب الحرام والورع فى الشبهات المظنونة.

وأما المحققة فواجب عليه تجنبها كالحرام على كل حال من الأحوال فإنه ما أتى أحد إلا من بطنه، منه تقع الرغبة وقلة الورع فى المكسب والتعدى لحدود الله تعالى فالله الله يابنى التقليل من الغذاء الطيب فى اللباس والطعام فإن اللباس أيضاً غذاء الجسم كالطعام به يتنعم حيث يحفظه من الهواء الحار والبارد الذين هم بمنزلة الجوع والامتلاء والظمأ والرى فكل واشرب والبس لبقاء جسمك فى عبادتك لا لنفسك فإن الجسم لا يطلب منك إلا سد جوعته بما كان وقاية من الهواء الحار والبارد بما كان، سواء كان خبز سهيد أو لحم أو قبضة بقل كلاهما يسد جوعته، سواء كان حلة أو عباءة ليس عليه فى ذلك شىء إنما المراد أن يصان من البرد والحر وأما النفس فلا تطلب منك إلا الطيب من الطعام الحسن (الطعم ) والمنظر، وكذلك المشرب والمركب والمسكن والملبس إنما تريد من كل شىء أحسنه وأعلاه منزلة وأعاه ثمنا ولو استطاعت أن تنفرد بالأحسن من هذا كله دون النفوس كلها لم تقتصر فى ذلك، والذى يؤديها إلى ذلك طلب التقدم والترأس وأن ينظر إليها ويشار إليها

وأن لا يلتفت إلى غيرها ولا تبالى حراما كان ذلك أو حلالا والجسم ليس كذلك إنما مراده الوقاية مما ذكرناه فصار الجسم فى هذه طالبا لما يصونه خاصة من أكل وشرب وملبس ومسكن وأشباه ذلك مما يصلح به وصارت النفس أو العقل الشريعة الكاسية والمطعمة له فإن كانت النفس المغذية له والناظرة فى صونه خاض فى الشبهات وتورط فى المحرمات لأنها أمارة بالسوء مطمئنة بالهوى فهلكت وأهلكته فى الدارين لأنها ربما لا تبلغ مناها وطلبها لأن الأمر الإلهى رزق مقسوم معلوم وأجل مسمى ومحدد، وإن كان العقل الشرعى المغذى له تقيد وأخذ الشىء من حله ووضعه فى حقه وترك الشهوة من الطعام وإن كان حلالا كقبضة بقل وكسرة شعير رغبة فيما هو خير منه وآثر الجوع على الشبع والخشن على اللين ففراشه ثوبه ووساده ساعده وغذاؤه ما تيسر وهمته فيما عند مولاه من رؤيته إلى ما دون ذلك مما يبقى، بخلاف النفس فإن همتها وإن تعلقت بما هو أحسن فى الحال فانظر مآل ذلك فإنها إن نظرت فى المنكح نظرت إلى ما يكون مآله إلى جيفة نتنة قذرة، وإن نظرت فى الغالى من الملبس نظرت إلى خرقة مطروحة فى المزبلة إلى هذا مآلها، وإن نظرت إلى مسكن عال مشرف حسن الصنعة والتنميق نظرت إلى ما يكون مآله إلى خرابة موحشة، وإن نظرت إلى مطعم لطيف نظرت إلى ما يصير عذرة نتنة يسد أنفه حين يطرحها عن شدة نتنها، وكذلك شربه وأمثال هذا، وليته لو وقفه الحال هنا ولا يبقى عليه تبعات ذلك فى الدار الآخرة حين يسأل ممن كسبت وفيم أنفقت يسأل فى الفتيل والقطمير بل فى مثقال ذرة فأنظر ما أمحن باطن الدنيا، مساكنها خراب، وملابسها خرق، ومناكحها ومراكبها جيف، ومطاعمها ومشاربها عذرتان نسأل العافية ، والحجة عليها فى هذا بينة لأنه لو كان خيراً كان بعض عذر وإنما هذا كله معاين منا لتغير هذه الأحوال مشاهدة فالحجة قائمة للعاقل على نفسه وإن طلبت منه هذا وليت مع هذا كله لو تركت معه وإنما الداء العضال والطامة الكبرى والداهية العظمى أنها فى أشر ما يكون فيه من هذه الأحوال إن قضى لها به ويعطيها الله مرادها كما شاءت يسلب عنه وعن هذه الدار بالموت وينقل إلى منزل لا يجد فيه شيئا إلا ما قدمته فى دنياها بعمل صالح عملته وإن لم تفعل ذلك فليس لها مسكن تأوى إليه إذا لم تشتره فى حياتها ولا سعت فى كسبه فبقيت مسجونة فى



البرزخ فى مشيئة الله تعالى فإذا تقرر هذا يابنى فاعلم أن ما يجب عليك فى الطعام من اجتناب المحظور فيه، والمتشابه يتوجه عليه فى اللباس والتقليل عن هذا كالتقليل من هذا، وهاتان المرتبتان يحتاج إليهما كل مريد وما زاد من مسكن وغير ذلك فلا يحتاج إليه كل أحد فإن الغيران والكهوف والمساجد قد أوجدها الله تعالى لهم وإنما الحاجة التى تعم كل الناس إنما هو اللباس والطعام ولهذا قال تعالى: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلا تَضْحَىٰ ﴾(١) ولم يزد لأن الضرورة ما ذكرناه وما زاد فليس بضرورى إلا فى وقت ما إذا كانت الحاجة إليه بخلاف هذا فسبحان الحكم العدل قال إبراهيم بن (أدهم) رضى الله عنه: اللقمة تتركها من عشائك مجاهدة لنفسك خير لك من قيام ليلة.

هذا إذا كان حلالا، وأما الحرام فلا كلام فيه إذ لا خير فيه البتة فما ملىء وعاء شر من بطن ملىء بالحلال وهذا قوله فى التقليل وهو من رؤساء المشايخ فى طريق النجاة.

وقال أيضا فى طيب المكسب: أطب مطعمك ولا تبال ما فاتك من قيام الليل وصيام النهار فالحلال وفقك الله تعالى طيب لا ينتج إلا طيبا قال الله تعالى: ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾(٢) ففى هذا من الاعتبار للصوفى وأهل النظر الإلهى بعض ما نذكره الآن وذلك أن من كان عند الله خبيثا فلا يغذيه الله إلا بالخبائث من المطاعم ولا تصدر الأفعال الخبيثة إلا من الخبيثين وكذلك الطيبات من المطاعم وهى الحلال لا يغذى بها الله تعالى إلا من كان عنده من الطيبين وكذلك الطيبون عند الله تعالى لا يصدر منهم إلا الطيبات من الأفعال أو تلك المطاعم بأعيانها إنما أهلت الخبائث التى هى الحرام للخبيثين كما أهلوا لها وكذلك الطيبات مع الطيبين فإنه من أهل لشىء فقد أهل له ذلك الشىء فإن اغتذى الإنسان من الحلال وقل منه كما قال ﷺ : « لحسب ابن آدم لقيمات يقيم بهن صلبه ، تنشط الجوارح إلى الطاعات وتفرغ القلب إلى

---

(١) ١١٨: طه.
(٢) ٢٦: النور.

المباحات وتفرغ اللسان التلاوة والذكر، والعين للسهر، فذهب النوم لقلة الأبخرة المرطبة الجالية النوم فيؤديه أكل الحلال إلى الطاعة، والتقليل منه إلى النشاط فى الطاعة لا يذهب عنه الكسل وأية فائدة أكبر من هاتين الفائدتين وكان ينبغى لنا أن لا نسعى إلا فى تحصيلها ونرغب إلى الله فى دوامها فالذى ينبغى لك أيها الابن المرشد نفعنى الله وإياك أن لا تأكل إلا معا تعرف إذا كنت موكلا بنفسك فإ ن رأس الدين الورع ، والزهد قائد الفوائد ، وكل عمل لا يصحبه ورع فصاحبه مخدوع، فاسع جهدك فى أن تأكل من عمل يدك إن كنت صانعاً وإلا فاحفظ البساتين والفدادين والزم الاستقامة فيما تحاوله على الطريقة المشروعة والورع التام الشافى الذى لا يبقى فى القلب أثر تهمة إن أردت أن تكون من المفلحين، وهذا لا يصح لك إلا بعد تحصيل العلم المشروع بالمكاسب والحلال والحرام لابد لك منه هذا إذا كنت موكلا بنفسك فإذا كنت بين يدى شيخ محفوظ فى عموم أحواله ورع قد شهد بفضله وقيل به وحاله مطابق ما يشهد فيه وتجد فى نفسك الإحترام له والتعظيم لحقه الذى هو أصل منفعتك ونجاتك على يديه فإن حرمت احترامه فاطلب غيره فإنك لا تنتفع به أصلا ما لم تصحبه بالحرمة ( كان أفلا الناس) وأعلم الناس وتسىء به الظن فإنك لا تنتفع به أبداً فإذا وجدت من تحصل فى نفسك حرمته فاخدمه وكن ميتا بين يديه يصرفك كيف يشاء لا تدبير لك فى نفسك معه تعيش سعيداً مبادراً لامتثال ما يأمرك به وينهاك عنه فإن أمرك بالجرفة فاحترف فهو أعرف بمصالحك منك عن أمره لا عن هواك وإن أمرك بالقعود فاقعد عن أمره لا عن هواك أعرف بمصالحك منك وأرغب الناس إلى الله فى مصالحك على يديه منك فإنك تكون من أنواره التى تسعى بين يديه ومن حيث الآخرة الإيمانية بالنصح المندوب إليه شرعا الذى هو الدين وكذلك أيضاً من حيث أنه يجدك فى ميزانه ترجح ما خف منه ومن حيث أنه يكاثر بك تلامذة الشيوخ ويكثر بك اتباعه فإن العلماء ورثة الأنبياء .

وقد قال النبى ﷺ : «إنى مكاثر بكم الأمم ،(١) فإذا رغب هذا الشيخ فى إصلاحك

(١) راجع سنن ابن ماجه (٣٩٤٤) فقد روى بعضه.



واصلاح غيرك حتى يرى أن الناس كلهم صلحوا على يديه فإنما يرغب فى ذلك لتكثير أتباع محمد ﷺ لما سمعه يقول «إنى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة»،(١) وهذا مقام رفيع لغنائه عن حظه فى إرشاده وإنما غرضه إقامة جاه محمد ﷺ وتعظيمه وإذا تعلقت نية الشيخ بهذا يجازيه الله تعالى على ذلك من حيث المقام فكيف يتم شيخ فى قلة نصح لطالب مع هذه الوجوه التى ذكرناها وما ذكر من المنافع له على حسب قصده ونيته والسبب الذى يتهم من أجله الشيخ إما فى قلة نصحه وإما فى تقصير مقامه أن يشاهد الفتح لتلميذه قد تباعد وقد خدمك سنين وإنما ذلك لعل يعرفها الشيخ من جانب الطالب أو من جهة جانب المقام الذى يريد الشيخ أن يرقيه إليه وخلق الإنسان عجولا والطالب يبطىء ويحب الإسراع إليه هيهات، وأين هو من قول الجنيد رضى الله عنه حين قيل له بما نلت فقال بجلوسى تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وأشار إلى درجة فى داره وكذلك أبو يزيد (البسطامى)(٢) (رضى الله عنه) كان حداد نفسه إثنى عشر سنة ثم كان قصارها خمسين سنة ثم عمل قطع زناره الظاهر ثمان سنين ثم عمل فى قطع زناره الباطن كذا سنة ثم بعد هذا كله بقيت له عقبات جازها فما لك أيها الطالب لا تنظر أين حالك من أحوال السادات فأين اجتهادك من اجتهادهم، فتنظر نفسك بالتقصير وأنك لست أهلا للفتح وترجع على نفسك بالمذمة، وتقول لها لو أردتى مقاماتهم لنهجت مناهجهم وتنظرى شيخك بعين التعظيم وغاية الحمد والنصح، وتقول لها لو علم فيك خير لأسمعك ولو أسمعك وأنت على هذه الحالة السيئة لتوليت وأنت معرضة ولكن ينبغى لك أن تفرحى بإقباله عليك وجريه معك وهذه بشرى من الله إليك فإن الشيخ لو تخيل فيك أنك عمل غير صالح ما قربك ولا أدناك ولكنه قد رجا فيك وتوهم فيك المصلحة فجدّى واجتهدى وأعينيه عليك عسى الله أن يأتى بالفتح فتكونى من المفلحين وازجرها مثل هذا الزجر ولا تقطع إياسا فإنه :

﴿ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾(٣) فإذا رأيت أن الله تعالى قد

(١) تقدم.

(٢) بالأصل (البسطامى ) وقد تقدم ترجمة أبى يزيد البسطامى.

(٣) ٨٧ : يوسف .

ألهمك لهذا الزجر والتعنيف لنفسك فاعلم أنك مراد وأن الله تعالى قد ألهمك لهذا إلا وقد قدر الله تعالى أن يأخذ بيدك فإذا رأيت أن الله تعالى لم يوفقك لهذا ولا جرت أفعالك عليه فلا تلومن إلا نفسك ولا تقع فى شيخك فيجتمع عليك خزى الدنيا والآخرة، فتحفظ يابنى مما نبهتك عليه واشتغل بما حرضتك عليه وما أبقيت لك من النصيحة فانتظر أيها الطالب فتح الله ولو عمرك كله ولا تيأس من روح الله.

واعلم يابنى أسعدك الله أن الحلال عزيز المنال على جهد الورع قليل جدا ولا يحتمل الإسراف والتبذير بل إذا تورعت عما لزمه أهل الورع فى الورع فبالحرى أن يسلم لك قوتك على التقصير كيف أن تصل به إلى نيل شهوة من شهوات النفس كالمحاسبى الحرث بن أسد من أئمة القوم الذى مات أبوه وترك كذا وكذا ألف درهم فما أخذ منها شيئاً وقال: إن أبى كان يقول بالقدر، وقال رسول الله (ﷺ) لا يتوارث أهل ملتين .

وكبعضهم الذى ترك له أبوه ما لا كذا وكذا ألف دينار فأبى أن يأخذها وقال إن أبى كان تاجرا وكان لا يحسن العلم فربما دخل عليه رباً وهو لا يشعر وكان هذا المذكور ابن القاسم تلميذ مالك بن أنس (رضى الله عنهما) وهو الذى اكترى دابة يسافر عليها فجاءه إنسان برسالة وقال تحمل هذا معك لفلان فقال (رضى الله عنه) ما اشترطت على صاحب الدابة حمل هذا .

وكأبى يزيد[1] (رحمه الله) حين رد الثمرة وهو على كذا وكذا فرسخا التى كانت وقعت من ثمر البقال على ثمره.

وكأبى مدين رضى الله عنه فى زماننا هذا الذى ما أكل هذه البقلة التى يقال لها القطف ورعاً لأنها تسمى بقلة الروم وهذا من أكمل ما سمعته فى الورع، إلى أمثال هذا مما سلك عليه القوم (رضى الله عنه) فالله الله يابنى حافظ على نفسك أن لا تصاحبها فى شهواتها لهذه المطاعم العالية الأثمان فإنك إنك إن صحبتها عليها وتقوى فى خاطرك أنك لو نلتها لعدوتها وأن تأخذها على وجه الاعتبار أعمت بصيرتك ودلتك بغرور وأدخلت عليك ضربا من التأويلات فى مكسبك لتكثر دراهمك بما تلحق به تلك الشهوات، يعنى تؤديك إلى التورط فى الشبهات وهى

(١) هو البسطامى.



تريد الحرام فإن (الراعى)[1] حول الحمى يوشك أن يقع فيه فسد عليها هذا الباب ولا تطعمها إلا ما تقوى به على أداء ما كلفته وتكليفه على الشرط الذى ذكرت من القليل وهكذا فى اللباس، وإياك والإسراف فى (النفقة) وإن كانت حلالا صا فإنه مذموم وصاحبه مبذر ملوم وقال تعالى:

﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾[2] .

وقال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾[3] فهذا قد عم اللباس والطعام والشراب .

فالبطن يابنى أكبر الأعداء بعد الهوى والفرج بعدهما، عصمنا الله من الشهوا وحال بيننا وبين الآفات.

واعلم أن هذه الأعمال المتعلقة بهذا العضو كما كان لإخوانه من الأعض كرامات ومنازل فمن كراماته التى لايدخلها مكر ولا استدراج أن يحفظ عليه طعا ولباسه وشرابه بعلامات يلقيها الله تعالى له إما فى نفسه أو فى نفس الشىء الذ قامت به صفة الحرام والشبهة حتى لا يتناول إلا طيبا، وعلاماتها مبددة تت جزئياتها لا تنضبط وأصولها ترجع لما ذكرنا وكان الحارث بن أسد المحاسب (رضى الله عنه) إذا قدم له طعام فيه شبهة ضرب عرق على أصبعه.

وكأبى يزيد البسطامى (رضى الله عنه) ما دامت أمة حاملة به لا تمتد يدها إ طعام حرام .

وآخر ينادى يقال له تورع ، وآخر يأخذه الغثيان ، وآخر يصير الطعام أما رصاصا ، وآخر يرى عليه سواداً وآخر يراه خنزيراً إلى أمثال هذه العلامات الت خص الله بها أولياءه وأصفياءه وهى راجعة إلى ثلاثة أصول أصل واحد أن تكو العلامة فى نفسك وأن تكون فى المتورع منه والثالث أن تكون داعياً من خارج داخل منبها على تلك الشبهة.

(١) بالأصل ( الراتع ) .
(٢) ٢٧: الإسراء .
(٣) ٣١: الأعراف .

وهذه الأصول على أنواع فى كيفياته ذكرناها فى شرح أحوال أبى يزيد البسطامى فى الكتاب الذى سميناه «مفتاح أقفال التوحيد».

من كراماته أن يشبع القليل من الطعام الرهط الكثير كما حكى عن بعضهم أنه جاءه أخوان وكان عنده ما يقوم برجل واحد خاصة فكسر الخبز وغطاءه بالمنديل وجعل الإخوان يأكلون من تحت المنديل حتى أكلوا عن آخرهم وبقى الخبز كما كان ما انتقص منه وهذا ميراث نبوى من فعل رسول الله (ﷺ) حين بسط النطع وجاءه ذو البر ببره وذو النواة بنواته حتى اجتمع ذلك شىء يسير فدعا فيها بالبركة ثم أخذ الناس فى أوعيتهم حتى ملؤها كما فى الحديث الصحيح فى مسلم.

وفى مثل هذا ما حكى فى اللباس وهو من هذا الباب كما قدمنا عن أبى عبد الله التاورى (رحمه الله) أنه أخذ الشقة وسلها تحت غفارته وأخرج طرفها للخياط وقال خذ حاجتك فما زال الخياط يفصل ما شاء الله ما هو خارق للعادة حتى قال له الخياط ما تمت هذه الشقة فرماها من تحت غفارته وقال: قد تمت فياليته سكت وقيل إنه كان الخياط بنفسه وكان المتعجب من ذلك صاحب الشقة فرماها له وقال قد تمت.

ومن كرامات هذا المقام أيضاً أن ينقلب اللون الواحد الذى فى الصحن ألوانا من الطعام فى حاسة الآكل إن اشتهاه بعض الحاضرين.

أخبرنى من أثق به عن سيدنا شيخ الشيوخ أبى مدين رضى الله عنه أنه شاهد هذا من بعض الرجال فى سياحته وذلك أنه خرج فى بعض الأوقات على وجه السياحة فلقى رجلا من أولياء الله تعالى فمشى غير بعيد فدخل عند عجوز فى مغارة فى حكاية طويلة ثم عاد الشيخ إلى العجوز آخر النهار فقعد عندها حتى وصل ابن لها كان يعبد الله فى تلك الجبال فدخل وسلم على الشيخ أبى مدين (رضوان الله عليه) فقدت العجوز صفرة فيها صحن وخبز فقعد الشيخ والفتى يأكلان فقال: تمنيت لو كان كذا وكان خاطر ذلك فى نفسه فقال له الفتى: قل بسم الله ياسيدنا وكل ما شئت فسميت الله وأكلت فإذا به طعم ما تمنيت فلم أزل أقصد التمنى وهو يقول مثل مقالته الأولى وأنا أجد الطعام ما تمنيت وكان الشاب صغيراً كما عذر، ألحقنا الله بأوليائه.



ومن كراماته أيضاً يأتى لصاحب المقام الجن أو الملك بغذائه من طعامه وشرابه ولباسه أو يعلق له فى الهواء كما لبعضهم لما احتاج إلى الماء فى الصحراء فسمع على رأسه صلصلة فرفع رأسه فإذا هو بكأس معلق بسلسلة ذهب فشرب منه وتركه ورأى بعضهم شخصاً فى الهواء يناوله رغيفا فسأله فقال هو ملك الأرزاق.

ورؤى بعضهم قد ساقت له امرأة طعاماً لم تُعرف فسئل عنها فقال: هى الدنيا تخدمنى.

ومن كرامات هذا المقام أيضاً شرب الماء الزعاف والأجاج عذبا فراتا شربته من يدى أبى عبد الله ابن الأستاذ المروزى الحاج من خواص طلبة الشيخ أبى مدين رضى الله عنهما وكان ما يسميه الحاج المبرور.

ومنها أن يأكل زيد عن عمرو طعاما وعمرو غائب فيشبع عمرو الذى أكل عنه زيد فى موضعه ويجد ذلك الطعا بعينه وكأنه أكله ولا يدرى الذى أكل عنه ما جرى وقد اتفق هذا لبعض الحاج المذكور أبى عبد المروزى (رضى الله عنه) مع أبى العباس بن الحاج أبى مروان بغرناطة وحدثنى بها أبو العباس المذكور الذى أكل عنه بدار الشيخ الزاهد المجتهد العابد أبى محمد الباغى المعروف بالشكار على الوجه الذى أخبرنى به أبو محمد المذكور صاحب الكرامة ومن هذا ما لا يحصى كثرة.

وتحقيق هذا أن من تحقق فى هذا المقام من الغذاء الحلال إما بالكسب أو بورع التوحيد والذى قال فيه العارف من لا يطفىء نور معرفته ونور ورعه فإذا حصل الحلال فالقليل منه كما ذكرنا فإذا تحقق بهما هذا نشأت فى باطنه همة فعالة قاضية يوجدها الله تعالى فى نفس هذا العبد كرامة به وتخصيصا لمقامه وصدقه وتلك الهمة تصدق جميع ما ذكرناه آنفا وأمثاله وكرامات أيضاً أخر من هذه الكرامات التى ذكرناها لم مما لم يخطر للعبد فيها خاطراً لا تحفه بديهيه من الله تعالى والحمد لله وحده.

***

المنزل الأول ( الإبراهيمى ) ولا يزال العبد يتحقق فى ترتب هذا الغذاء الجسمانى حالا بعد حال ومقاماً بعد مقام إلى أن يرتقى إلى الغذاء الروحانى الذى به بقاء النفس ويغنى عن هذا الغذاء الجسمانى ومن ملاحظاته الذى هو الحس والمحسوس إلا قدر ما يبقى منه ذاته خاصة إذ ببقائها يتمكن له تحصيل الغذاء الروحانى فأول مقام يطرأ عليه من هذه المنازل أن يقف على سر الحبة وإلقائها فى الأرض ثم المطر فى سحابه الذى هو عبارة عن تحليلها ثم الريح السائق للمعصرات فتؤدى ما عندها وما أمنت عليه لتلك الأرض ثم تنبسط الشمس فتغذيها غذاء آخر بما فيها من الغزارة المنمية، وفى ذلك الغذاء كمال لوجودها لما تراد إليه وهذه كلها وما تركناه من المتصرفين فى خدمة هذه الحبة وإخراجها إلى الوجود وتقلبها من حالة إلى حالة وفى الأدوار والأطوار وأملاك متصرفون تحت قدرة الموجد المطلق تعالى، ومبعث هذه الموجودات من خزانة الوجود ولولاها ما ظهر شيء أصلاً، فالصوفى إن وقف هنا (فبها) ونعْمت فإن معرفة هذا علم كبير وثمرة عظيمة وللنفس فيها غذاء شاف وإن أراد أن يرتقى بملاحظة الأشياء المذكورة لأنفسها ويجعلها دلائها لما هو فى نفسه وعالمه فيرتقى إلى منزل آخر فى نفسه فيشاهد فيه نفسه أيضًا قد طيبتها العقائد الصحيحة والتوفيق وحرثها الخلق والتخلق هذا على حسب ما جعلت عليه فروع الحكيم إذ فيها حبة الحكمة الخاصة المحركة لطلب الحكمة الإلهية الوجودية المطلوبة الغائبة التى يقع الثواب بين الأنبياء والعلماء، فإذا زرعها الحكيم كما ذكرنا أمطرها بالعمل فى سحائب الورع تسوقها أرياح العناية فتثمر إذ ذاك سنبلة إخلاص التوحيد فيتغذى بها جميع أعمال الجوارح الزكية فتتقوى على إنتاج الأسرار الإلهية والحكمة الربانية الفرقانية والأنوار الفواتية وفى هذا المنزل تصح الخلة لمن صحت والحمد لله.

***





هو منزل العدل وهو عبارة عن مشاهدته للملك الموكل بأرزاق العباد بالوسائط كل على مرتبته وما قدر له فلحصل له من مشاهدته هذا المنزل وضع الحكم فى مواضعها وإعطاء كل ذى حق حقه على الوزن العقلى والشرعى.

فى هذا المقام فائدة عظيمة وهى التى ندبنا الله تعالى إليها بقوله :

﴿ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾(١) ، وفى هذا المنزل بكى رسول الله (ﷺ) على ابنه إبراهيم وقال: «تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وأنا بك يا إبراهيم لمحزونون» ونهاية هذا المنزل المبارك مشاهدة العبد الخصوصى للحق سبحانه وتعالى فى حضرة إسمه الرزاق العدل الحكيم المقسط الجامع وتوليه باليدين المبسوطتين من غير (تكييف)ولا تشبيه وقسمته الأشياء والمراتب على أصحابها فيأخذ الولى ولايته على مراتبها ومراتبهم والعدو عداوته على قسط معلوم وحد مرسوم ويأخذ العالم علمه والجاهل جهله والظان ظنه والشاك شكه والغفل غفلته والمؤمن إيمانه والمنافق نفاقه والعين نظرها واللسان نطقه واليد بطشها وكل موجود (فاغر فاه) متهيىء لقبول ما به بقاؤه وحياته حتى الجسم تأليفه والجوهر عرضه والموصوف صفته والنبى نبوته والرسول رسالته، فمنها ما يكون فيه افتقاره طبيعى ومنها ما تعطيه حكمة الوجود وكل جنس يتفاضل فى مقامه وعلى حسب ما تعطيه حقيقته وإن كان لكل جنس أنواع حقيقية تخصه وأن لكل شخص تحتها حقيقة إلى ما يقتضى مرتبه ما عرضية لا ذاتية فالنوع الأخير مع الشخص كالجنس مع النوع فافهم وتحقق والله المرشد المؤيد.

---

(١) ٢ : النور .

## منزل

ثم قد ينفعل العبد إلى أن يجذبه الحق من هذه المنازل فإن فيها ملاحظة الأغيار ومباشرة الأكوان وينقله إلى ألطف من هذه الأغذية وهو غذاء الأغذية، ومعنى هذا أن الغذاء سبب لبقاء كل متغذ عقلا وشرعا وعادة فعقلا كالعلة والمعلول وشرعا كالثواب للمطيع والعقوبة للعاصى وعادة كالشرب مع الرى والأكل مع الشبع كما دلت عليه الأشعرية (رضى الله عنهم) ونور بصائرهم فإذا فقد المتغذي غذاء فهو عبارة عن عدمه وسر غذائه الأغذية لطيف ومعناه دقيق وهى النسبة التى علقت اللطيفة التى يكون منها الغذا للمتغذى والمناسبة التى بين الغذا المخصوص بالمتغذى المخصوص إذ الأغذية متشعبة كثيرة ومختلفة والسر الذى يمسك المتغذى بالغذاء كما أن السبب الذى به يضطر المتغذى إلى الغذا واحد فالعارف العالم نظره فى هذا وهو مقام شريف فاعلم.

## تنبيه

اعلم أن سر كل شيء عبارة عن حقيقته أو عن ثمرته فإن كان عن حقيقته فلم يفدنا أمر زائدا على الشيء وإذا كان عبارة عن ثمرة الشيء أعطانا فائدة لم تكن عندنا فنقول على هذا إن سر الغذاء ابتداء إنما هو الحياة وسره بعد وجود الحياة بقاء الحياة فالبقاء والحياة أمران متولدان عن الغذاء، فالغذاء أجل فى مرتبة الوجود من الحياة وفلكه أعظم إحاطة من فلك الحياة، وهو السارى فى جميع الموجودات جماد وغير لكن يظهر فى أشياء عينا ويظهر فى أشياء معنى، وأكثر ما يظهر فى الجسم الإنسانى البهيمى وأخفى من ذلك فى النبات وأخفى من ذلك فى الجماد وأخفى من ذلك فى العقول وإن كانت حية، ولكن الوقوف على غذائها صعب من طريق العلم سهل من طريق العين وكل غذاء أعلى من حياته المتولدة عنه فلا يزال من العالم الأدنى يرتقى فى أطوار العالم أغذية وحياة حتى ينتهى إلى الغذاء الأول الذى هو غذاء الأغذية وهى الذات المطلقة وإذا علمنا قطعا أن الغذاء سبب لوجود الشيء فى



موجوده عقلا أو عينا فكن غذاء الكائنات إذ كن لإيجاد التشكل والتصوير لا إلى الأمهات فكن والأمهات متساويات معنى لا عينا ويجمع الأمهات أم واحدة وهى المقارنة للأزل لا يتصور ارتفاعها وهى لا موجودة ولا معدومة ولا غذاء لشيء فوجودها عينا وقف على وجود التصوير والعلم بحقائق التصوير وقف على معرفتها فقد صح فى حقها افتقارها بنسبة ما لما فى حقه افتقارها نسبة ما حتى لا يصح الغنى مطلقا إلا لله تعالى فإن جعلتها من هذا غذاء أو متغذية كان كل ما دون الحق متغذ وغذاء أمر ينافى وجوده حكمى عقلى قدسى فتحقق هذا السر فان فيه نفس العالم وسر مبتدئه.

واعلم أن بعض الأغذية شروطه حياتها السعادية التى هى نتيجتها بشرط كغذاء الجوارح بالمعاملات الظاهرة فليس للمتغذى بها بقاء فى الحياة السعادية ما لم يصح لها الإيمان لكن لها البقاء الدنياوى بالعصمة فى الأموال والدماء فإذا مات هلك ثم غذاء النفوس بالخلقيات فلا يصح بقاؤها منعمة فى الحياة المطلوبة إلا بها ولكن لا يصح لها على الكمال ما لم يتغذ القلب بالإخلاص والفكر، ولا يصح أصلا بقاؤه على الكمال بل لا يصح له هذا الغذاء ولا يتصف به ما لم يتغذ الروح بالتوحيد وهو ناقص ما لم يتغذ السر بالتعلق فى التوحيد وهو ناقص ما لم يتغذ سر السر بالأدب وجميع ما ذكرناه الإنسان المعبر عنه بالحيوان الناطق المشارك للملك فى هذه الحقيقة المفارق له بهذا الهيكل الترابى ولهذا معلوماته أكثر فإن له الحس والمحسوس فإذا تغذى بهذه الأغذية على الكمال صحت له السعادة الأبدية وهو ناقص ما لم يتغذ على الجملة بالإرشاد والهداية والنصح للأغيار وهذا مقام الرسول (ﷺ) والوارث فإذا صح له هذا الغذاء بكمال تلك الأغذية فذلك المذكور المشار إليه بالهمم صاحب الوقت والزمان مصرف الأكوان وموضع النظر ومحل برج الأسرار وسر الأوامر وسر القدر فتمت له السعادة فى الدارين والتدبير فى العالمين.

## الفلك السادس
## وهو فلك (الفروج)

الفرج يحمل فى الأنثى وفى الذكر ... على حقيقة لوح العلم والقلم
فذا يخط حروف الجسم فى ظلم ... وذا يخط حروف الجسم فى همم
كلاهما بدل من ذات صاحبه ... عند الوجود فلا تنظر إلى العدم

اعلم يا بنى أن شهوة الفرج ضعيفة جدا فى ذاتها إذ ليس لها حركة من نفسها وإنما هى من خاطر يقوم بالقلب للنكاح ينتج ذلك الخاطر ويولده نظرة بالعين أو لمس بيد أو سماع بأذن من منازعة حديث وهذا كله مولد من الامتلاء والشبع وهو أصل الأشياء المحركة لهذه الشهوة، فمتى ما وقع شىء من هذه حينئذ فارت الشهوة وتقوى سلطانها فحركت العضو ذكراً كان أو أنثى فطلب وقوع ما تحرك إليه فإن عصم واقدر عليه واقع حلالاً وإن خذل واقع حراماً فإذا سدت له المسالك لم تتحرك هذه الشهوة، وأصل هذا كله كما ذكرناه الامتلاء من الطعام فإنه إذا امتلأ البطن قامت خواطر الفضول فى النفس فتحركت الجوارح بحسب حقائقها بأنواع فضولها ، وإذا جاع البطن غشيت العين وخرس اللسان وصمت الأذن وانقبضت اليد والرجل وانعدمت شهوة الفرج وفنيت خواطر الفضول، ولهذا قال السيد الصادق (ﷺ) «الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فسدوا مجاريه بالجوع والعطش » أى هذه الأشياء معينة له على ما يأمر به من السوء والفحشاء.

وقال (ﷺ) : «عليكم بالباءة فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء ».

وقال (ﷺ) : « الصوم جنة » فنبه (ﷺ) فى هذه الأخبار كلها أن السبب المولد لفوران هذه الشهوة الخسيسة إنما هو الطعام والشراب فإن كان جوع مجاهدة استنار القلب وكشف له عن عالم الغيب لأنه جوع عن همة طالبة غاية ما فيشاهد من أسرار الله ما شاء الله سبحانه وتعالى أن يشهده منها :

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾(١) الله سبحانه وإن كان الجوع

(١) ٢٥٥: البقرة.



اضطراراً فليس هو مقصودنا فى هذا الكتاب إلا أن يكون المضطر من أهل طريق الله تعالى فجوعه عناية من الله تعالى به وهدية منه إليه.

قال بعض الشيوخ (رضى الله عنه): لو بيع الجوع فى السوق للزم المريدين أن لا يشتروا شيئاً سواه.

### فائدة

الجوع والفقر لا تدرك لهما غاية ولا (حدّ) ولا يعرفها إلا من ذاقها فإن كانت يابنى شهوة الفرج بهذا الضعف فلا يلتفت إليها وليشغل نفسه بسد مسالكها التى ذكرناها آنفا.

### تنبيه وتحقيق

واعلم وفقنا الله وإياك لطاعته إنك إذا نظرت عالم الكون والفساد حيوانية كله أنسيه وبهيمه حروف مخطوطة قد خطها الله تعالى فى لوح الوجود والقلم المخطط لهذا الشخص الإنسانى والجسم المتغذى الحساس قلمان قلم يسمى النفخ والقلم الذى هو الذكر وأول من كتب به أبو البشر فى لوح أم البشر ولكن خط هذا القلم المحسوس هيولى من غير تشكيل ولا تصوير بل هو كما قال الله تعالى : ﴿ فَعَدَلَكَ ﴾(١) وهذا هو حده ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾(٢) نسخة بأثر القلم الإلهى الذى هو المتوسط وهو يعبر عنه بالطبيعى الذى هو لتشكيل ما ألقاه المحسوس هيولانيا وتفصيل ما ألقاه مجملا قلم النفخ فامتد كالفتيلة فخط فيه القلم الإلهى الروحى المعبر عنه بالنفخ وهذا هو الروح الحيوانى ومنها ﴿ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾(٣) لتصح المشيئة لله تعالى فى إيجاد العالم، وهذه كلها أسباب وأغطية على عين بصيرة العمى الذين يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا والعلم هو الذى يوصلك إلى رفع هذه الأغطية عن عين بصيرتك وتولى الحق تعالى لتلك الأشياء عند الأسباب لا بالأسباب ليضل من يشاء ويهدى من يشاء ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ﴾(٤) إن الله عليم بما يصنعون

(١) ٧: الانفطار.
(٢) ٨: الانفطار.
(٣) ٥: الحج.
(٤) ٨: فاطر.

والقلم الرجل واللوح المرأة وقد يكون الرجل لوحا للقلم المعبر عنه بالنفخ كمريم وعيسى (صلى الله وسلم عليهم أجمعين) فما سلم من خط هذا القلم المحسوس فى اللوح المحسوس خاصة إلا ثلاثة وهو آدم (عليه السلام) خلقه الله تعالى بيده كما قال تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ ﴾(١) وحواء وعيسى عليهما السلام من نصف هذا الخط إلا أن عيسى (عليه السلام) حصل له درجة النفخ الاختصاصى حين أحصن الفرج كما قال تعالى: ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾(٢) وهـذا هـو الـروح الاختصـاصى ﴿ وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾(٣) وفى هذا رد على من يقول لا يوجد مولود إلا من أبوين فلو قال إلا عن أمرين لصدق كما سنذكره فإنه عن مريم ونفخ الملك فهذا فصل ينبغى أن يتحقق وممن حصل له درجة نفخ الطير فإنما هو روحية تنبعث يكون عنها عصفوراً وزرزوراً ، فمنزل الصوفى من تحقق علم هذا المقام أنه إذا حصن فرجة أعنى أنه من طهر لوحه ومحاه حتى يتركه مهيئاً لقبول ما يخط فيه من الخط الاختصاص فإن الله سبحانه وتعالى ينفخ له روحا من أمره وكلمة من كلمه يهبه فى ذلك النفخ سر إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وترك كل ما يشغل عن الله تعالى وهذه كرامات هذا المقام وعلامات مدعيه رفض الدنيا وأهلها وتأثيره كلامه وموعظته فى نفس أكثر المستمعين له لا فى كلهم والطلبة والتلامذة للشيخ المتحقق فى هذا المقام ألواح منحوتة منصوبة لرقمه وكتابته وقبائل مستعدة لنفخه فلا يزال ينفخ فيهم أرواح الأسرار ويخط فيهم حروف المعانى القدسية فيكون إذ ذاك متصفا باسمه الخلائق الحكيم وهذا الاسم لهذا العضو وحضرته من الأسماء وما فى معناه فتحقق ترشد.

***

(١) ٧٥: ص.
(٢) ١٢: التحريم.
(٣) ٩١: الأنبياء.





إنى أقول إن الحيوان المذكور أجمعه ومحاله موجودان بين النفخ وهو القلم الإله
وبين الفرج والقلم الطبيعى فالقلم الطبيعى لتخطيط حروف أجسام الأرواح والنف
وهو القلم الإلهى لتخطيط أرواح الأجسام قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِ
مِن رُّوحِي ﴾(١) على الإطلاق وهذا منزل لا يعرفه أحد أبداً إلا من وقف مشاهدة م
نفسه على الحقيقة الآدمية والأسرار فيه فمن شاهد هاتين الحقيقتين عرف هذي
القسمين القلمين وكيفية صدور الأشياء عنه، ثم إن النفخ على قسمين نفخ إحصا
وغير إحصان فالنفخ الذى على غير إحصان يكون عند النفخ الحيوانى والذى عل
الإحصان الروح القدسى يكون عنه مع حصول النفخ المطلق الحيوانى فنف
الإحصان ينتج المنازل العلية والاستشراف على الكائنات الانفعالية والمقامات
الروحانية القدسية والنفخ على غير الإحصان ينتج وجود الأرواح الجسمانية خاص
إلا أن هناك نفخا آخر بين النفخين وهى صورة شعيرة نفخ الإحصان ملحق بالم
الأعلى والقباء السرمدى فى النعيم الأبدى، ونفخ غير الإحصان ملحق بعالم الكو
والفساد مطلقاً ثم النفخ الإحصانى الاختصاصى على ثلاث مقامات.

نفخ ولاية وهو على ثلاث شعب شعبة منبئة وشعبة مرسلة وشعبة معلقة بالمرس
لاغير ولها شعب كثيرة لا تحصى وأعلاها التى هى منوطة بالمرسلة من جمي
الوجوه.

ونائبة منابها إذا فقدت فتيانها وهم الصوفية أهل الورث النبوى والتخلق الربان
والتحقق الإلهى فتحقق ما مهدناه فلقد كشفنا كنوزاً فى هذا الكتاب ما كشفها أحد م
أهل طريقتنا إلا صانوها وغاروا عليها ولكننى لما علمت أن الطفيلى ليس له منها إ
الذكر ومعرفة الاسم لم أبال بذكرها إذ نيلها حرام على من ليس له قلب سليم وذ
نظهر هذا أمراً ولكن فى هذا ... يه وغنية عن إفشاء ما ستر وفك معما ما غير عل
فحجبه.

(١) ٢٩: الحجر، ٧٢: ص.

اعلم وفقك الله يابنى أنك إذا حصنت فرجك وتعففت نقلك من افتضاض أبكار الحواس إلى افتضاض أبكار المعانى على سرير المعاملات فى جنة التخلق بالأسماء ثم ترتقى من هذه المنزلة إلى نكاح الحقيقة الكلية على سرير التوحيد فى جنة التنزيه فينتج لك أيضاً هذا المنزل منزلا آخر تشاهد فيه هذه الحقيقة المجردة عن الوجود المطلق المختار ينكحها من شاء الله على سر الفناء فى جنة الأرب وهذه الحقيقة المعبر عنها بالحرفين التى هى سبب فى الموجودات وعلة للكائنات إذا قضى الله سبحانه وتعالى أمراً سلطها عليه وأوجد الشيء عند تسلطها عليه وتعلقها به فكان إذا حصل العالم فى هذه المنزلة واستوى على عرش الكائنات لم يشاهد شيئاً فى الوجود موصوفا كان أو صفة حساساً أو غير حساس نتيجة لا عن مقدمتين تنكح أحدهما الأخرى، وهو عبارة عن الرابط الذى بينهما فيتولد بينهما أمرا زائدا عليهما فالمولدات تنبعث بينهما علوا وسفلا فإن ذُكِّرا عليا وإن أُنِّثا انسفلا غير أن العبارات اختلفت بحسب أصناف المولدات فقيل هذا طفل بين رجل وامرأة وهذه نتيجة عن مقدمتين وفرع عن أصلين ورسالة عن مرسل ورسول وسنبلة عن زرع وأرض وإحراق عن نار وخشب وبيت عن آلات وصانع وهذا موجود عن قادر وقدرة وهكذا جميع العالم بأسره نتيجة ازدواج ليصح على كل جزء من العالم الفاقة والاضطرار فى وجوده إلى من يوجده حتى يقف له الأمر للناظر المشاهد ما العالم أو الموجودات المقيدة ويحصل له فى الطريق من الفوائد بحسب ما مشى عليه من المقامات، فإذ وقف عند هذا الموجود الأول المقيد عرفه بذاته أن وجوده نتيجة عن قدرة وقادر واختصاصه عن إرادة ومريد وإتقانه عن علم وعالم فيصح اضطراره وفاقته إلى الحق سبحانه وتعالى وهو الغنى الحميد الموجود المطلق لا عن أصلين ولا عن مقدمتين ولا عن أبوين بل هو خالق الأصول والمقدمات والآباء والأمهات المقدس المنزه غير جواز ما تنزه عنه عليه بل هو منزه عن التنزيه

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾(١).

( ١ ) ١١: الشورى.



الروح أصل لكل خلق بحجة العالم الحكيم
لولا الذى فيه من حدوث ما دل خلق على القديم
إتقانه إن نظرت فيه فرع عن العلم والعليم
فانظر إلى عالم يراه وانظر إلى المنهج القديم
ينتج نار الجحيم فيهم أو جنة الخلد والنعيم

فإذا حصل وفقك الله فى هذا المقام وشاهد الحق غاب عن جميع الخلق وغاب عن مشاهدته وعن جميع الخلق وغاب عن مشاهدته وعن طلبته وعن كل كون ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾(١) فمحق الرسوم ودكها وأصعق الهمم فملكها فبين الحق والصعق كما بين الحق والخلق.

عطس رجل بحضرة الجُنَيْد فقال: الحمد لله: فقال له الجنيد أتمها كما قال الله تعالى وقل (رب العالمين) فقال: ياسيدنا ومن العالم حتى يذكر مع الله الآن قلت: يا أخى فإن المحدث إذا قورن بالقديم لم يبق له أثر فهذا يابنى قد تعين لك أنه لم يظهر فى العالم موجود محدث إلا عن مقدمتين هما أصلا وجوده فتفهم ما كشفناه لك من الأسرار المحجوبة فى خزائن الغيرة عن الأغيار وأزل رَمَد التقليد عن جفنيك واكتحل بكحل الإجتهاد فى المعاملات والتخلق بالأخلاق السماوية فطهّر ثوبك ظاهراً وباطنا فإذا تجلى البصر تقوى النظر فأبصرت الأشياء على ما هى عليه ووقعت عينا على ما قلناه ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾ (٢).

***

( ١ ) ١٤٣: الأعراف.
( ٢ ) ٤: الأحزاب.

## الفلك القدسى

الرجل إن جـــاريتـــه فى علمـــه  أربى على حـد السـوى والمسـتـوى
فـاقـبض عنان الطرف عن إسـرائه  فـالعـجز علم مـحـقق علم أخـذ الدوى
من عنده فى مـــوقف تاهت به  ظلم الغـيـوب مـوجـهـا ثم الهـوى

لعلك تشتهى يابنى أن تقف على حقيقة قدمك وأنت ترجح الأشياء بعقلك عابد هواك منعكف على صنم لذتك تتبع خطوات الشيطان وتمشى فى ظلم المخالفة والعصيان، وتسعى على قدم غرور وذهلت عن المصير إلى من إليه تصير الأمور، وهيهات لابد من مقدمات مجاهدات ومراعاة ما توجه عليك فى رجليك من التكليفات، كسائر الأعضاء من قبض بتقييد عن السعى فى المحرمات، والمحظورات، وبسط بتكثير الخطأ إلى المساجد ولزوم الجماعات، وكن (من)(١) المشائين فى الظلم إلى المساجد تبشر بالنور التام فى الصامتين وامش فى قضاء حوائج إخوانك من المسلمين والمسلمات واسع على عيالك واثبت يوم الزحف ولا تزل قدمك ولا تزال فى ذلك اليوم إن استطعت واسلك بها على الصراط المستقيم ولا تتبع السبل ولا تمشى فى الأرض مرحا واعلم أنك إذا أحكمت المشى على هذه المقامات وما أشبهها فقد أحكمت المشى على أحدّ من السيف وأرقّ من الشعر بل أدق وأخفى وإن الله تعالى إذا سلكت ما ذكرته لك يكرمك الله إن شاء الله بكرامات ويطلعك على منازل كما كان فى سائر الأعضاء تكرمة من الله بك وعناية ليثبت به فؤادك فمن الكرامات المختصة بهذا المقام فى ظاهر الكون ثلاثة أشياء المشى على الماء وطى الأرض والمشى فى الهواء والحكايات فى هذه المقامات عن الأولياء أشهر من أن تذكر فلم نحتج إلى ذكرها هنا لشهرتها ولأن الدواوين ملئت منها فإن لله تعالى أولياء يفعل معهم هذا كله وغرضنا الاختصار فلنذكر منازلها العلية.

## منازله

اعلم يابنى أنه لا يزال الموفق السعيد فى هذه الكرامات سائحا وعلى أسرارها غاديا ورائحا وبهذه التخلقات المذكورة متصفا حتى يفتح له باب إلى عالم الملكوت

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل



فيكون سعيه فيه على قدر ما كان سعيه فى عالم الشهادة فى المسارعة إلى الخيرات فعلى قدر سرعته هنا يكون كشفه هناك فمن طويت له هنا الأرض زويت له فى ذلك العالم الروحانى أرض الأجسام فعلم حقائقها ووقف على طبقاتها ظاهراً وباطنا وعرف سرائرها وكل ما أودع الله فيها من حكمة لطيفة وسر شريف عضوا عضوا ومفصلا مفصلا يحيط بها علما أو من سعى هنا فى فضيلة وخلق أورثه المشى على الماء وفتح له باب فى عالم الملكوت عن سر الحياة والعلم المودع فى الماء فعرف الحياة اللطيفة الموسومة بالعلم وعرف الحياة الموقوفة على الجسم لإحساس الآلام واللذات ومعرفة الأشياء ثم جمع بينهما بأمر لطيف يعرفه صاحب ذلك المقام ويعرفه فى هذه الحضرة مرتبة كل علم وأين حظه فى الوجود وبمن يتعلق وعلى من يتوجه وكيفية صدوره وبوقوفه على هذه العلوم وتحصيله (إياها) يحصل له المعلومات ويحصل من زويت له أرض الجسوم تحت قبضته وهو خارج عنه بمرتبته فكل ولى أعطاه الله المشى على الماء وطى الأرض تحت حكمه عادة أجراها الله لهم فى طريق عالم الملكوت لا يكون إلا هذا ولابد إذا تحقق فى ذلك المقام فإن نقصه علم ما من تلك العلوم فليس هناك فلنرجع إلى سعيه فى عالم الشهادة على الماء وينحدر من الماء إلى الصفة التى أوجبت له ذلك فيجد نفسه لم يحكم التخلق بها بسرائرها فيسعى إذ ذاك فى إحكامها حتى يتخلق بها على أتم وجوهها وليلتفت إلى آفاتها حتى تخلص له ثم يرجع فيكمل له فى عالم الملكوت ويصح له إعلامه.

ومن سعى فى فضيلة وخلق يوجب له المشى فى الهواء فإنه يفتح له باب إلى عالم الأرواح فى الملكوت الأعلى فيعرف عند ذلك حقائق الأسرار وكيفية الصعود والنزول والاستواء وسر الاستمداد والتدبير والتلقى والتسخير ومن أين صدرت التكاليف وما حضرتها ويقف على عين الاستواء من جهة المستوى عليه لا من جهة المستوى الذى هو الرحمن لا يتجاوز صاحب هذا المقام الكرسى أصلاً والعرش لصاحب القلب الآتى بعد هذا إن شاء الله تعالى فإن نقصه شىء من هذه الأسرار فليرجع إلى المبدأ الأول كما تقدم على حد واحد فإذا أحكم صفة تخلقه أحكم له مقامه عنده فى عالم الأرواح فتبين يابنى سر رمزه وهو عندنا وعند أصحابنا عسر

المنال وذلك كيف يتوجه أن لا يحكم عليه مقام فى العالم العلوى ما لم يحكم هنا تخلقه بالصفة الموصلة إليه وهل إذا نظرت ينبعث منها عالم مد بعمل ما أو بتخلف ما إلا بمادة الصفة الروحانية التى يرتقى إليها بعد التخلق فى عالم الغيب فإذا كان هذا كيف يرد إلى عالم الشهادة لأحكام ما لم يحكم وهو لا يتحرك إلا بحسب تحرك الروح المطلوب له فيقول عند ذلك الفيض من العالم ابتداء ليس بواجب عليه أعنى المفيض أن يمنحه أسرار التخلق على التنميم بتلك الصفة التى أفاضها عليه وإنما هو على قدر ما أراد الواهب أن يهبه من أسرار أحكام تلك الصفة التى هو عليها فى عالم الشهادة وما منها صفة إلا ولها مراتب فلو كانت المرتبة متحدة لنا لها فى أول حال فوقع التفصيل بعدد المراتب، فإن شاء الواهب أن يهبه أسرار التخلق بكل مرتبة تحويها تلك الصفة الملكية حصل هنا لك الكمال وإن لم يشأ فمن الذى يوجبها عليه.

وقد رأينا من أهل هذه الطريقة عالما كثيراً ممن مشى على الماء والهواء وطويت له الأرض جهراً وعياناً ثم رد إلى أحكام ما بقى له فى تلك الصفة وهنا محل الآفات، فمنهم من تمم الأحكام فرجع ومنهم من طال عليه الطلق فنبذها فنبذ والحق بالأخسرين أعمالا فهذا محل الآفات نسأل الله تعالى العصمة فإن قلت فهذا المستدرج هل يتصف بهذه المقامات أم لا سبيل إلى ذلك لكنه يمشى على الماء والهواء وتزوى له الأرض وليس عند الله بمكان لأنها عند الله ليست عنده هذه المراتب نتائج مقدمات إذا صلن وإنما هى نتائج مقدمات مذمومة قامت به أراد الحق سبحانه وتعالى أن يمكر به فى ذلك القصد الخارق للعادة وجعله فتنة عليه وتخيل إنما وصله إلى ذلك الفعل الذى هو معصية شرعا وأنه لولا ما وقف على حقيقة ما اتفق له هذا وغفل المسكين عن معنى موازنته لنفسه بالشريعة نسأل الله أن لا يجعلنا ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا فيستمر على ذلك الفعل وأما أن يتصف ويصل إلى المقامات الإلهية التى أشرنا إليها فلأنها حقائق الوراثة النبوية فلا تثمر إلا الاستقامة أصلا فإنه ضرورة من وقف على وجه الدليل أن المدلول حاصل عنده ألا ترى أبا سليمان الدارانى يقول: لو وصلوا ما رجعوا، وهو صحيح وهو من سادات القوم وأئمتهم المقتدى بهم فإن قلت وفقك الله فصف لى ما هذه الصفات التى تجعل المتخلق بها والمتصف بأحكامها يقف على حقائق هذه المقامات فلتعلم أن طى



الأرض لأصحاب المجاهدات الخارقين سفينة جسومهم بالاجتهاد والكد فى المعاملات وذلك أن الله تعالى العليم الحكيم أودع الحكم فى المناسبة وعليها قام عماد هذا الكتاب فلا يظهر مقاما إلا أن يكون بينه وبين الصفة التى تؤديك إليه مناسبة كالعين مثلا إذا وقفت عند ما حد لها سبحانه واتصفت بما فرض الله عليها وندبت إليه وبادرت لذلك كله على أتم وجوهه فثوابها المشاهدة فإن أعطيت بدل المشاهدة المناجاة تنعمت النفس من جهة السمع لا من جهة البصر ويبقى البصر غير متنعم بشىء إذ حقيقته النظر ولا يعرف المناجاة ولا الكلام ما هو والثواب عند العالم الحكيم مطابق للمثاب مجانس له لأنه يضع الأشياء مواضعها فلا يجعل للمشاهدة ثواب السمع ولا المناجاة ثواب البصر فإن حقائقها تأبى ذلك وإن جوزنا عقلا أن يسمع البصر فليس إذ ذاك على التحقيق بصر وإنما هو سمع وإنما هو بصر من حيث الرؤية والمشاهدة وإن كانت ذات الإدراك واحدة كما قال بعضهم يسمع بما به يبصر ويبصر بما به يتكلم، لكن كما ذكرنا فلابد أن تكون المقدمتان تتضمن النتيجة وحينئذ تصح تلك النتيجة عن تلك المقدمتين كمن يريد مثلا أن يعلم أن النبيذ حرام فيقول « كل مسكر حرام » هذه مقدمة والنبيذ مسكر هذه المقدمة الأخرى ويازدواجهما على الشرط المخصوص والوجه المخصوص أنتجنا أن النبيذ حرام والإشكال مذكور فى المقدمتين غير أن الحرام فيهما ليس بمحمول على النبيذ وإنما ظهر حكمه فى النتيجة وهكذا فى جميع الأمر المعلوم حكمه عند المحققين لأن المعلومات فى نفسها على هذه الحالة وإنما الذى يعسر العلم بها وهو عزيز فعلم المناسبة شريف لا يعلمه إلا الراسخون فى العلم والعين فإذا تقرر هذا فأية فائدة تكون للعين إذا لم تلتذ بالمشاهدة وارجع فتثبت بهذا كله أن طى الأرض للعبد فى العالم الكبير إنما هو نتيجة عن طى العبد أرض جسمه بالمجاهدات وأصناف العبادات إقامته على طوى الليالى ذوات العدد وهذا جريناه ودل عليه العلم فحصلت معرفتان ذوقية وهى علوم الأحوال وهو مشاهدة الطى خاصة ويشارك فيه كل من طويت له غير أن الفضل إنما يقع بيننا فيما ذكرناه من معرفة السبب المولد له إذ لصاحب هذا المقام أعمال كثيرة خلاف هذا ونكته لا يدرى أى عمل منها أنتج له طى الأرض فالحمد لله على ما ألهم وأن علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيما.

( فصل )

كما أن المشى على الماء لمن أطعم الطعام وكسى العراة إما من ماله أو بالسعى عليهم أو علم جاهلا وأرشد ضالا لأن هاتين الصفتين سر الحياتين الحسية والعلمية وبينهما وبين الماء مناسبة بينه فمن أحكمها فقد حصل الماء تحت حكمه إن شاء مشى عليه وإن شاء زهد عنه فيه على حسب الوقت وكذلك إحياء الموتى بالجهل بالحياة العلمية ولست أقطع بهذه الكرامات ولابد وإنما أقول إن حصلت فهذه أسبابها ومن ههنا مأخذها ومنشأها وإن لم تحصل فليس حظ العارف فيها وإنما حظه فى منازلها وسرائرها.

( فصل )

كما أن الذى يمشى فى الهواء لم يصح له حتى ترك هواه فيكون إذ ذاك مراداً لا مريدا ولهذا قيل لبعضهم وقد رؤى يمشى فى الهواء بم نلت هذه الكرامة فقال (رضى الله عنه) تركت هواى بهواه فسخر لى هواه وفى رواية - فأقعدنى فى هواه .

والعلم والحكمة إنما هى فى معرفة المناسبات قضاء عقليا وقضاء إلهيا حكميا ومن قال إن الله تعالى يفعل خلاف هذا فليس عنده معرفة بمواقع الحكم فإن الله تعالى قال : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾(١) يعنى أيام الصوم ولم يقل اشهدوا ولا اسمعوا وإنما جوزوا من حيث عملوا.

وقال تعالى:﴿ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ ﴾(٢) .

وقال تعالى : ﴿ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾(٣).

وقال تعالى:﴿ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾(٤).

---

( ١ ) ٢٤: الحاقة.
( ٢ ) ٥١: الأعراف.
( ٣ ) ١٢٦: طه.
( ٤ ) ٣٨: هود.



وقوله سبحانه وتعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾(١).

ثم قال فى الجزاء ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾(٢) ثم تمم بقوله تعالى: ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾(٤) لما قال المنافقون

﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾(٥) وروى بعض المشايخ فى النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال: رحمنى، وقال لى كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب.

فياليت شعرى هذا المخالف لنا لم لم يقل له كل يا من قطع الليل تلاوة واشرب يا من ثبت يوم الزحف هذا ما لا تعطيه الحكمة والله العليم الحكيم مرتب الأشياء مراتبها وما أحد أتى على أحد إلا من قلة معرفته بالترتيب فلو صح الترتيب ما أتى عليه وكل من ذكرنا من أصحاب المقامات ساداتنا أبرار أتقياء أخيار رجال الله وأوليائه وسراة الوقت وبدلائه وأما الكبريت الأحمر والأكسير الأكبر الفعال المنزه عن القافات والمالك لجميع الصفات والعرى عن جميع الآفات فهو العروس العذراء المخبو عن العين فى حجاب الصون فى غيابات الكون وظلم العوائد المعروفة عند التخلق لا يعرف ولا يعرف بل يكشف وقت ما ولا يكشف لأبويه تجده فى الدكان مضطجعا تنوشه الكلاب أو بهلولا يرمى بالحجارة لا يعبأ به ولا ينظر إليه حجبه غيرة بل عزة منه.

وفى صاحب هذا المقام أقول:

شغل المحب عن الهوى أن يبصره ... فى حب من خلق الهواء وسخره
العالمون عقولهم معقولة ... عن كل كون يرتضيه مظهره
فهم لديه مكرمون فى الورا ... أحوالهم مجهولة ومستره

---

( ١ ) ٢٩: المطففين.
( ٢ ) ٣٤: المطففين.
( ٣ ) ٣٦: المطففين.
( ٤ ) ١٥: البقرة.
( ٥ ) ١٤: البقرة.

ولا أقول أن هذا المراد المصطفى فى أحواله كبريت وأكسير وجوده ليست تكون له هذه الكرامة أصلا نعم تكون له وقتا ما لا مرما وأما أن يستمر له فلا سبيل إلى ذلك لسر خفى يبحث عنه صاحب الهمة حتى يجلو حاله فإن الله تعالى مريد فى الوجود بموافقة إرادة ذلك العبد المقدس اختصاصا منه أن يكون الأمر كذلك ومن إرادته عرفنا الله أن لا يستمر له ذلك الستر الذى رويناه لك مقفلا ومعنى أن الله تعالى يريد بإرادة ذلك العبد لأنه الإكسير الأكبر ولا يريد أصلا إلا بعد العلم بمراد مولاه فيما يريده لتكون الموافقة له فيصح له كونه أكسيراً فإذا لم يقع له المراد بطلت حقيقة المقام المراد فلا يريد وليس هو ذاك أبداً أمراً إلا بعد الكشف فكأنه قارىء فى اللوح المحفوظ جميع الكائنات لكن ليس من شرطه أن يعرف الجزئيات إنما هو ابن وقته ومكانه وأكثر من ذلك بشىء وقد شاء الله تعالى ذلك، فإذا أراد الله أمرا فعل الله ذلك المراد له فيقال انفعل عنه بهمته كذا فكان الحق تعالى جازاه على إرادته.

ولهذا حكى عن بعض الجاهلية فى حق رسول الله (ﷺ) أنه قال إن الله يحب محمدا ما يريد منه أمراً إلا أعطاه إياه، إشارة إلى وقوع المراد وكذلك كل من نطق عن الإذن للورثة من المكلمين فى الميراث فمن رسخت قدمه هنا وسعى فى هذا الوجود وعلى هذا الحد فى كل عالم بالمشى الذى يخصه والسعى الذى يليق به والرجل الذى ينبغى أن يطلق عليه عرف حقيقة نزول الحق إلى سماء الدنيا فى الثلث الباقى من الليل فأخذ حظه من هذا النزول من طريقة النسخة الصغرى وأنه ثلاثة أثلاث بالنسبة إلى الليل وسبعة طرائق بالنسبة إلى الأرواح وسبعة طباق بالنظر إلى الأجسام، وأقام عالمه سطح أرضه فينزل فى الثلث الباقى من ليل ذاته الذى يليه الفجر وطلوع الشمس إلى سمائه الأقرب إليه المدبرة وأرض المزينة بكواكب علومها فينال به حظه من الحق هل من عين ساهر أنعمها بمشاهدتى هل من سمع يصيح أسمعه كلامى هل من لسان صامت أنطقه بذكرى هل من يد مقبوضة أبسطها بنعمتى هل من بطن جائع أغذيه بخلقى أو عاطش فأرويه بعلمى هل من فرج متعفف أنكحه حكمتى هل من رجل قائمة ألف ساقها بساق السجود هل من قلب منبه أهبه الكل فمن كان متيقظا من نومه من هؤلاء العوالم حصل له ما وعد به فمن وقف على هذه الحقائق واخترق برجل همته هذه الطرائق وأسرى به



إلى الحكيم الرزاق فذلك صاحب الرجل والساق والقدم وهو الساعى على الحقيقة والمتخلق بأسرار الطريقة والمتحقق فى أوصافه والمجهول بين إخوانه وأصحابه أتحفنا الله بمن هذه أوصافه ولو أرسلنا القلم فى نتائج هذا المقام وتكلمنا على الساق والقلم وخلع النعلين وما فيه من الحكم فخرجنا عن الاختصار والإنجاز فلنمسك العنان مخافة أن يغلبنا الحال ونغنى عن ملاحظة التقييد حتى نكشف ما حرم علينا كشفه لأكثر العبيد وعلى الله قصد السبيل والحمد لله وحده.

***

قلب المحقق مرآة لمن نظرا ... يرى الذى أوجد الأرواح والصورا
إذا أزل صدأ الأكوان واتحدت ... صفاته بصفات الحق واعتبرا
من شاهد الملأ الأعلى فغايته ... النور وهو مقام القلب إن شكرا
ومن يشاهد صفات الحق فاعلة ... لكل أمر يكن فى الوقت مفتكرا
ومن يشاهد مقام الذات يحظ بما ... فى الذات من يسلب الأوصاف مفتقرا
فكل قلب تعالى عن أكنته ... لم يدر فى الملأ الأعلى ولا ذكرا
وكيف يدرك قلب بات محتجبا ... عن الوجود فما صلى ولا اعتمرا
ما يعرف العين إلا العين فاستمعوا ... ما قلب عين كقلب قلد الخبرا

اعلم يا بنى وفقنا الله وإياك أن القلب بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه فإن أزاغه كان بيتا للشيطان ومحلا للخسران وموضع نظر المطرود من رحمة الله ومعدن وسواسه وحضرة أمانيه ومهبط فواته وخزانة غروره.

وإن أقامه فذلك قلب المؤمن النقى الورع الذى قال فيه «وما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن فقلب يسع القديم فكيف يحس بالمحدث موجوداً وفى هذا المقام تحقق شيخ الشيوخ أبو يزيد البسطامى (رضى الله عنه) حيث قال لو أن العرش وما حواه مائة ألف ألف مرة فى زاوية من زاويا قلب العارف لما (أحسّ) به فقلب العبد الخصوصى بيت الله وموضع نظره ومعدن علومه وحضرة أسراره ومهبط ملائكته وخزانة أنواره وكعبته المقصودة وعرفاته المشهودة رئيس الجسم ومليكه إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون مع السلامة من الآفات وزوال الموانع بصلاحه صلاح الجسد وبفساده فساده ليس لعضو ولا جارحه حركة ولا ظهور ولا كمون ولا حكم ولا تأثير إلا عن أمره وهو محل القبض والبسط والرجاء والخوف والشكر والصبر، هو محل الإيمان والتوحيد ومحل التنزيه والتجريد، وهو الموصوف بالسكر والصحو والإثبات والمحق والإسراء والنزول هو ذو الجلال والجمال والأنس والهيبة والتجلى، والمحق هو صاحب الهمة والمكر والحرية والوجود وعين التحكيم والانزعاج والعلة والاصطلام والتدانى والترقى والتدلى والتلقى والأدب والسر والسنة



والوصل والفصل والغيرة والحيرة، هو حامل المعانى ومدبر المغانى كما أنه صاحب الجهل والغفلة والظن والشك والكبر والكفر والنفاق والرياء والعُجْب والحسد والشوب والهلع ومحل الأوصاف المذمومة كلها إذا لم ينظر الله إليه ولا أدناه منه وحرمه التوفيق والهداية وخيبته فى الأزل العناية هو رسول الحق إلى الجسم فإما صادق وإما دجال إما مضل وإما هاد فإن كان كريما أكرم وإن كان لئيما أُسْلِم فإن كان رسول خير وإمام هدى حرك أجناده بالطاعة وتوجهت سفراؤه إلى أمرائه العشرة من عالم الغيب التى هى حضرته وعالم الهداية التى باديته بكتب الاستقامة على السنة والجماعة لكل أمير بما يليق به من التكليف تقتفيه حقيقته وهم عشرة خمسة ملكوتية وخمسة ملكية فالأمراء الملكوتيون يسمون أرواحا والأمراء الملكيون يسمون حواسا كحاسة السمع وحاسة بالبصر وحاسة الشم وحاسة الذوق وحاسة اللمس والأمراء الروحانيون كالروح الحيوانى والروح الخيالى والروح الفكرى والروح العقلى والروح القدسى بادر إلى امتثال ما ورد عليه على حسب حقيقته وهؤلاء وهؤلاء السفراء هم الخواطر المشهورة.

## فصل

اعلم يابنى وفقك الله ونوّر قلبك وشرح صدرك وطهر ثوبك ونزه سرك إن كل كرامة ومنزل ذكرناه فيما تقدم للأعضاء فإنما ذلك كله راجع إلى القلب وعائد عليه ولولاه لم يكن من ذلك شىء لتلك الأعضاء فإن كل عمل صدر عنها إن لم يؤده الإخلاص الذى هو عمل القلب وإلا فذلك العمل هباء منثورا لا يصح له نتيجة أصلا ولا يورث سعادة أبدية فإن الله تعالى يقول: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾(١) وقال رسول الله (ﷺ): «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

فتبين بهذا أن الأعمال الظاهرة والباطنة كلها يزكيها عمل القلب أو يجرحها فليس للأعضاء إذاً حركة ولا سكون فى طاعة شرعية ولا معصية إلا عن أمر القلب

(١) ٥: البينة.

وإرادته فأول ما ينبت الخاطر فى القلب فإذا تحقق وعزم على إمضائه نظر إلى الجارحة المختصة بعمل ذلك الخاطر الذى قام فيحركها بعمل ذلك الخاطر إما طاعة وإما معصية وعليها يقع الثواب والعقاب، ألا ترى أن الله تعالى جعل النظرة الأولى التى هى من غير قصد ولا للقلب فيها نية بوجه معفو عنها والعبد غير مؤاخذ بها وكذلك فى النسيان إذا عمل العبد عملا من الأعمال ناسياً غير قاصد لذلك العمل فإن الله تعالى قد عفى عنه فى ذلك كما أنه أيضاً إن أراده القلب وهم بمعصيته ما لم يكن إصراراً ولا يكتب عليه ولا يحاسب به ما لم يعمل به أو يتكلم به هذا فى المعاصى وأما فى الطاعات فمأجور بنيته وهمته وإن لم يعمل المعصية التى هم بها كتبت حسنة قال (ﷺ): « إذا هم العبد بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشراً وإن هم بسيئة فعملها كتبت سيئة فإن لم يعملها لم تكتب شيئاً » وقال تعالى للملائكة اكتبوها حسنة فإنه إنما تركها من (جراءى) يعنى من أجلى.

وقال (ﷺ) : « إن الله تجاوز عن أمتى الخطأ والنسيان وما حدثت به أنفسها » وكذلك أيضاً ما استكره عليه الإنسان ففعله مخافة الموت فإنه غير مؤاخذ به عند الله تعالى وذلك لأنه لم يقصد ذلك الفعل بقلبه وإنما أكره عليه.

وقال تعالى فى كتابه العزيز ﴿ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾ وقوله ﷺ فى حديث: «وما استكرهوا عليه »[1] فإذا تقرر هذا فقد ثبت أن القلب رئيس البدن وهو المخاطب فى الإنسان وهو العقل الذى يعقل عن الله وهو الملك المطاع الذى قال فيه رسول الله (ﷺ) : « إن فى الجسد مضغة إن صلحت صلح الجسد وإن فسدت فسد الجسد ألا وهى القلب[2]». فإذا كان هذا كما ذكرناه فقد ثبت وصح أن جميع الكرامات والمنازل التى جعلت للأعضاء فإنها راجعة إلى القلب ومتعلقة به وعائدة عليه ولكن مع هذا كله فله كرامات ومنازل يختص بها فى نفسه لا يقبل إليها أحد عن عماله أبداً كما أن كل نعمة تظهر فى ملك ملك على يد رجاله وخدمه وحاشيته ومقام رفيع ومنزلة عليه راجعة إلى الملك ومع هذا فله أيضاً نعم ومنازل ومقامات يختص بها ذاته لا ينالها أحد فى مملكته سواء وقد ذكرنا هذا الفصل شافيا مستوفياً فى

( ١ ) بعض حديث تقدم بتعليق (٣) نفس الفقرة.
( ٢ ) بعض حديث تقدم بنصه ولفظه وعزوه بفقره رقم (٣٨) تعليق (٢٦).



كتابنا الموسوم « بالتدبيرات الإلهية »[1] بيد أن لمنازل هذا القلب شروطاً ليست لغيره من الأعضاء وذلك أن منازل الأعضاء قد يحصل لها من غير أن تحصل لها الكرامات المختصة بها والقلب بخلاف ذلك لا يصح له منزل ما لم يصح له بعض الكرامات المختصة به فمنازله موقوفة على بعض كرامات ونحن نذكر الآن إن شاء الله تعالى كرامات هذا القلب ومنازله ممتزجة على حسب ما يعطيه المقام فاذكر الكرامة والكرامتين والمنزل والمنزلتين والثلاثة ثم ارجع إلى الكرامات بخلاف ما تقدم فى الأعضاء وإن هذا يعطى مقام القلب إذ بعض كراماته منازل لغيره من الأعضاء فلحلولها وامتزاجها بالمنازل ولطافتها صارت كأنها هيئة فلهذا يعسر فصلها على المنازل.

## كرامات القلب

فمن ذلك معرفته بالكون قبل أن يكون وهذا هو العلم الخفى الذى فوق العلم السر وفوقه علم أخفى وفوق الأخفى أخفى إلى أخفى الأخفى الذى استأثر الله تعالى به دون خلقه.

فالأخفى الأول (عمى)[2] عنه كل مخلوق ما عدا هذا الشخص الذى أطلعه الله عليه كرامة منه به فهو بالنظر إلى الحق فهو من علوم السر لوقوع الاشتراك فى علمه فهو للحق سبحانه وتعالى من حضرة يعلم السر وللعالم من حضرة ما خفى إلا أن أصحابنا (رضى الله عنهم) أطلقوا على هذا العلم سر السر أدباً مع الحق سبحانه وتعالى إذ لم يسم أخفى إلا ما انفرد به سبحانه وتعالى وأنا جار على هذا الأدب وإنما ذكرت الأخفى هنا لهذا السر تبييناً للمعنى فى حق السامع فسر السر هو هذا العلم، وما هو أخفى بما هو فوقه ولا يلتفت لمن يقول إن كل إنسان له سر يخفيه لا يعلمه أحد معه إلا الله تعالى هيهات وأين اللوح والقلم ولمة الملك والشيطان نعم لكل إنسان سر مسلم ذوقاً لا يعلمه أحد من جنسه ولا الألف من غير جنسه ويعلمه هذا الذى أكرمه الله تعالى به وما يكون فيه من بعد مما لم يوجده تعالى فى نفسه إلا أن إكرامه من الله تعالى لبعض العبيد وتحقق ميراث إلهى فأرباب القلوب يعلمون

( ١ ) تم طبعه مؤخراً. بمكتبة عالم الفكر. بميدان سيدنا الحسين .
( ٢ ) بالأصل (عمن).

السرائر بإعلام الله لهم وما انطوت عليه النفوس والضمائر وهى المكاشفات التى ذكرناها فى عضو البصر ويعلم واحد من أرباب القلوب ما لا يعرفه الضمائر ولا الخواطر مما ستعرفه فبهذا استأثر صاحب القلب الإلهى وهذا حائل عقلا لا يعلم الله سبحانه عبداً من عباده ما فى نفس عبد آخر مما سيكون مما ليس هو الآن كائن وما بقيت الدعوى إلا فى أن هذا الأمر قد وقع ولا برهان على أنه قد وقع عقلا إلا أن المدعى فى هذا المقام إذا ادعاه ويقول أنا ذلك الرجل يقال له هات أخبرنا بما فى نفوسنا وما يكون من بعد مما ليس فيها الآن فإن كان صادقا فى دعواه أخبر بذلك وإلا فدعواه كاذبة وهذا هو السر والأخفى الأول الذى هو سر السر فهو أخفى بالنظر إليك مع العالم ومن جهة أن الحق قد أطلعك عليه سر بينك وبين الحق والحق أخفى منه وصاحب هذا المقام يعلم ما فى نفسك ولا تعلم ما فى نفسه ولما كان هذا الأمر يحصل بعض الناس ولم يحصل للآخرين من أجل ذلك المقام الذى يحصل فيه لمن حصل جعلناه كرامة ولم نجعله منزلا لأن أصحاب المقامات ليست الكرامات شرطاً فى تصحيح مقاماتهم وأما المنازل فشرط فى صحة المقامات ومن ادعى مقاماً ولم يقف على منزل فدعواه كاذبة وقوله زور وبهتان.

***





واعلم أن السبب الذى منه تحصل هذه الكرامات هو أن القلب له بابان باب إلى عالم الملكوت وباب إلى عالم الشهادة وعلى كل باب إمام فالإمام على باب عالم الملكوت قارع لذلك الباب حتى يفتح له ولابد أن يفتح فإذا فتح ظهر عند فتحه طريقان واضحان طريق إلى الأرواح الملكوتيات والرحموتيات وطريق إلى اللوح المحفوظ فإن سلك هذا الإمام على طريق الأرواح وقف على أسرار الملائكة ويصير صاحباً لهم وسميراً ومن ثم يكثر تسبيحه وتهليله ومعاملاته واجتهاده فى العبادات على حسب الصنف الروحانى الذى يكون معهم فثم صنف غلب عليهم التسبيح وآخر غلب عليهم التحميد وآخر غلب عليهم السجود وآخر غلب عليهم القيام وما منهم إلا وله مقام معلوم كما أخبر الله سبحانه وتعالى وجد مرسوم وأنهم الصافون المسبحون الليل والنهار ولا يفترون فهذا الإمام النزيل يغلب عليه حالتهم ضرورة فتكون عبادته على نوع عبادة الصنف الذين يكون عندهم وهى الدلائل على كشفه والبراهين على دعواه فى مشاهدتهم ومؤانستهم ومحادثته لهم، وأما الطريق الذى يفتح له إلى اللوح منه يعرف ما ذكرته لك لأنه قد ارتقم فيه علم ما كان وما يكون وما لو كان أن لو شاء الحق أن يكون كيف يكون فيقابله بذات قبله فيرتقم فيه على حسب كشفه كما ذكرناه فى فلك اليد فانظر هناك فى الباب الجزئى واعلم أن المشاهد لهذا المقام ساكن الجوارح لا يتحرك له عضو أصلا إلا عينيه تحركهما عين البصيرة بقوتها لغلبة المقام عليه وها هنا يقع التفاضل بين أهل هذه الطريقة فمنهم من لا يزال عاكفا على اللوح أبداً لا ينتفع به، ومنهم من يشهد تارة وتارة، ومنهم من يكون له نظرة واحدة ويرجع ثم لا يعود ومنهم من يترك النظر فيما يسطر، وها هنا مرتبتان منهم من ينظر فيما يسطر أعنى ماذا يسطر ومنهم من ينظر فى كيفية تخطيط القلم وكيف يقلع العلوم من الدواة التى هى النون مجملة وينثرها على سطح اللوح مفصلة فإذا تكلم صاحب هذا المقام لم يفهم عنه كلام أصلا لإجماله، ومنهم من ينظر تحريك اليمين للقلم ومنهم من ينظر اليمين لا من جهة أنها كاتبة ومنهم من ينظر صاحب اليمين ومنهم من ينظر فى صفات الجلال السلبية ومنهم من

ينظر الذات من حيث اليمين ومنهم من ينظرها من حيث هى وهذه أسنى المراتب والمقامات وأعلاها وليس وراءها مقام ولا منزل يتعالى ولكن فى هذه المقامات يقع التفاضل بين أصحابها فللرسول منها شرب وللنبى منها شرب وللصوفى المحقق الوارث منها شرب ولكل مقام من هذه المقامات أدب يخصه وشاهد كمال يشهد له أضربنا عن ذكره حذراً من المدعى أن يلزمه ويدعى المقام فيشهد له اللزوم لأدبه فى ذلك الحين لكنى أسوق من الشروط لتحصيل هذه المقامات ما يفتضح به المدعى إذا ادعى مقاماً منها ولا أقول متى يكون ذلك ولا كيف يكون ونتركه مبهما حتى لا يعرف المدعى متى يدعيه وأما الذائق له فصحيح الدعوى فيعرف ما كتمناه وسترناه والله يصلح الجميع.

فأما من شاهد اللوح فعلامته أن ينطق عن سرك وأنت ساكت فهذا الذى قال فى حقه الجنيد سيد هذه الطائفة (رضى الله عنه) قيل له من العارف قال الذى ينطق عن سرك وأنت ساكت.

وعلامة من شاهد القلم يكتب أن يعرف عين ذلك السر الذى تتكلم عليه فى نفسك من أى حضرة صدر وما السبب الذى لأجله وجد ومن شاهد اليمين كاتبة فعلامته الفعل بالهمة وهو ساكت.

ومن شاهد اليمين غير كاتبة فعلامته الأنس فى بساط الجمال من غير انبساط بل بأدب كما قالت المشيخة رضى الله عنهم اقعد على البساط وإياك والانبساط ودليل أنسه استبصاره عند الموافقة بين أفعال المكلفين والشرع وهذا مقام الغيره التى قيل للشبلى فيه متى تستريح قال إذا لم أر له ذاكراً.

ومن شاهد اليمينين علامته التسليم لأمر الله تعالى والرضا بموارد القضاء وكلما يجرى عليه من البلاء والمحن والنعم سواء لا يفرق بينهما حالة وعلامة هذا ما لم يكن الابتلاء فى الدين فإن كان لزمه الأدب والاحترام.

ومن شاهده فى الصفات السلبية فلا تصدر منه نقيصة أصلا هذا علامته بل يكون خيراً كله.

ومن شاهد الذات من حيث الذات علامته أن لا يتفق أمر فى الوجود إلا ويكون



ذلك مرادا له وبإرادته ولا يجرى شىء على غير غرضه فإن بطل له هذا الشاهد بطلت دعواه فإن قلت وهذا المقام يدعيه الإنسان ولا يدرى هل يصدق فى دعواه أو يكذب فاعلم أن الإنسان صاحب غفلات فإذا ادعى لك هذا المقام من ادعاه فاغفل عن دعواه فيه بل سلمه له فإذا غفل عن دعواه اقصد نكايته بأمر ما وجريحه وانظر إلى حاله فى ذلك فإن كان كاذباً تغير ولابد وإنما يقع التغير من جهة المخالفة فلو وافق نكايتك له إرادته فيها لما تغير، كيف وقد وقع مراده فهذه وفقك الله شواهد لا ينفك صاحب هذه المقامات عنها ومن ادعاها دون هذه الشواهد فدعواه كاذبة وبعد هذا كله وتصحيحه فلا شك للإنسان فى نفسه على تصحيح هذه المقامات له أصح من الاستقامة والتوفيق ظاهرا وباطنا والوقوف عندما جاء به سيدنا محمد (ﷺ) جعلنا الله ممن اتبع سبيله ثم قال : ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾(١) فجعلها وصية والصوفى أحق بسماع الوصية الإلهية من كل أحد إذ هو المدعى فيه وصاحب مناجاته ومشاهدته من كل أحد.

***

(١) ١٥٣ : الأنعام .

## صلة وتتميم

ثم لتعلم أن تعدد الأسرار عندنا إنما هو لتعدد هذه المقامات الإلهية الغيبية التى ذكرناها ولكل مقام سر يخصه فلهذا تعددت الأسرار وكثرت إضافاتها فقالوا السر وسر السر، وسر سر السر، وسر سر سر السر، وهكذا إلى أن ينتهى إلى ما ذكرت لك فإذا سمعت إضافات هذه الأسرار وتكرارها فلا تتخيل أنها راجعة إلى معنى واحد مع تعريض لك أنها متعددة بالمقامات وإنما كانت إضافات بعضها إلى بعض لأن بعض هذه الأسرار نتائج عن بعض ومتوقف وجود بعضها على بعض فالثانى لا يحصل لك أبداً لم يحصل الأول ولا الثالث ما لم يكن الثانى فإنه المنتج له هكذا على التتالى والتتابع وهكذا الكشف كله لا يحصل إلا للإمامين الذين هما وزيرا القطب صاحب الوقت ما عدا الكشف الذاتى المطلق فإنه مما ينفرد به قطب الزمان ومرآة المؤمن كما ينفرد أيضاً الإمام الذى على يسار القطب الذى لا سبيل للإمام الثانى الذى على يمينه إليه فإذا حصل ما ذكرناه من المقدمات والأسرار على التتميم فتح للإمام الذى على يسار القطب باب عالم الشهادة فوقف على أسرار العالم الترابى من البشر والجبروتى والترابى من العباد والزهاد والروحانى الترابى كالأبدال والأوتاد والنقباء فى هذا الباب يعطى سر التدبير وأحكام الرئاسة والسيادة وصار كل روح مدبر لجسده تحت ملكه وقهر يتصرف عن إذنه فهم مع كونهم يتصرفون فى الأرض والماء والهواء كيف شاؤوا راغبون فى مقام هذا الإمام.

ولقد بلغنى عن ثقة أن الشيخ أبا النجا المعروف بأبى مدين رحمة الله عليه وجه إليه بعض الأبدال فى مسئلة وهى لأى شىء لا يعتاص عليا وأنت لا تعتاص عليك الأشياء ونحن راغبون فى مقامكم وأنت غير راغب فى مقامنا وقد كان لهم منهم أشخاص يصرفهم على حكم إرداته وكان أحد الإمامين الذين ذكرناهما وكان يقول هذا عن نفسه ويشهد له حاله بصدق دعواه وكان يقول سورتى من القرآن العظيم ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(١) ليس بعد هذا المقام إلا مقام

---

( ١ ) ١ : الملك.



القطب وأما مقام الربوبية المقيدة بالناس فى قوله : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾(١) فهى حضرة الإمام الذى على باب عالم الملكوت وفيها يشهد وهى موضع نظرة فإنها ثلاث حضرات اختصت بثلاثة أسماء نالها ثلاث رجال وهى حضرة الرب والملك والإله ورجالها الإمامان والقطب وإنما أضيف أمام الربوبية للناس وهو مع الملكوتيات لأنه لابد له عند موت الإمام الثانى المسمى بالملك أن يرث مقام الثلاث غيره فإن ثم أشخاصا يحصل لهم من مقام الربوبية طرف ما يخلق ما ولكنهم لا يرثون هذا فلهذا عرى عنهم الحق الإضافة إلى الناس إذ الناس إذ ليس لهم فيه تدبير ولا لهم عليه تقدم وبلغ إلى بعض الروحانية عند اجتماعى به أن شيخنا أبا النجا أعين أبا مدين (رضى الله عنه) : ما مات حتى كان قطباً قبل موته بساعة أو ساعتين ولقد أتانى بذلك أبو يزيد البسطامى (رضى الله عنه) فى رؤيا رأيتها وإنى لأعلم وارثه الآن فى ذلك المقام الإمامى وأعرفه غاية المعرفة(٢) ولله الحمد على ذلك نعم ياسيدى مضى هذا المقام بسبيله فلنرجع وهذا المقام الذى يحصل للإمام الذى لعالم الشهادة الأئمة فيه على نوعين منهم إمام يصرف الأبدال على اختياره كأبى النجا ومن أشبهه ويعرف الأوتاد عينا واسما ويجتمعون معه وهذا المقام هم فيه على أقسام منهم من يستمر له ومنهم فى وقت دون وقت ثم لا يراهم أكثر إلا عند ما يفقد أحد ويخلفه غيره ويعلم المفقود ومن خلقه ومنهم من لا يشاهدهم أصلا ولا يراهم ولا يعلم هل فى الوجود أبدال أم لا إلا أن الأبدال يخدمونه بظهر الغيب ويحضرون ميعاده وينتفعون به على غير علم منه لحكمة أخفيتها ووكلناك فيها لنفسك وهذه الحكمة يعلمها هذا الإمام إن عرف أن ثمة أبدالا فيعرف ما المانع لرؤيته إياهم وتصريفه وإن لم يعلم لا يعلم تلك الحكمة ولكنه قد أهله الله تعالى للتقديم ووشحه عمل رشاد هذه الأمة لتهتدى به عباده وهذه مقامات وإياك أن تتخيل يابنى فى نفسك ما يحصل لك علما دون ذوق أبداً هيهات فازوا وخسروا المبطلون وإياك أن تتخيل أنى خرجت عن المقصود بذكرى لهذه الأشياء إنما سقتها تنبيها على أنه لا يكون صاحب هذا المقام إلا من فتح له باب عالم الشهادة من قلبه

---

( ١ ) ١ : الناس .

( ٢ ) لعله يشير بذلك إلى نفسه.. والله أعلم .

كما قدمنا فى أول المنزل فإن فتح له فهذه حالته فى الشهادة والله يرشد الجميع لا رب غيره.

ومن كرامات هذا القلب المختص به إطلاع الحق له على ما أودع فى العالم الأكبر من الأسرار ثم أين حظه فى نفسه من ذلك السر الخفى حتى يعرف أين البحر فيه وأين البر وأين الشجر وأين السماء والكواكب والأقاليم ومكة والقدس ويثرب وآدم وموسى وهارون عليهم السلام كما يعرف أيضاً فى ذاته الدجّال ويأجوج ومأجوج والدابة المكلمة لخلقه هكذا حتى لا يشذ عنه شيء من الموجودات ولا أريد حصرها وإنما أريد أن كل ما عرفه من العلم عرف أين حظه فى نفسه وذاته فهو فى هذه الكرامة يقابل كتاب ذاته بكتاب العالم الكبير فيصبح كتابه الخاص به ومنها أن يطلعه الله تبارك وتعالى على هذه الأسرار فعكس المرتبة الأولى فيكون فى هذا يقابل العالم مع ذاته فيعرف الشيء فى نفسه أولا ثم بعد ذلك ينظر ما يقابله فى العالم من الخارج فالأول طالب فى نفسه ما وجه فى ذاته وهذه الكرامة أشرف وأسبق فى الرحموتيات * ومنها أن يطلعه تعالى على هذه الأشياء وفى الكتابين معا من غير تقديم ولا تأخير كالصورة فى المرآة مع الناظر وهنا مقامات.

**الأول** : أن يكون العالم مرآة.

**والثانى** : أن يكون للعالم مرآة وهو المقام الأعلى فإن العالم يرى فى نفسه ولا يراه أصلا فيكشف العالم ولا يكشفه العالم فهذا القلب لو تسأل الأيام عنه ما عرفته ولو طلب له مكان لم يعقل وهذا هو وارث الحق الذى يكشف ولا يكشف وصاحب هذه الكرامة هو المحمدى المكمل الذى ليس مقام فيدرك والتنبيه عليه من الكتاب العزيز ﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾(١) فهذا تنبيه على أمرين على أن لا نهاية أصلا وعلى المقام الذى ذكرناه للساعة وله تأثير عجيب فى العالم من غير تعيين إلا كما ذكرناه وقدرناه فى الفلك القدمى ومن لم يوفقه الله تعالى على هذه الكرامات القلبية فليس له علم بموضع الحكم الوجودية ولا حقيقة له.

---

(١) ١٣: الأحزاب.





ومن المنازل أن يطلعه الله تعالى على هذه العلة والسبب الذى لأجله وجد به أمر أو عدم أى كون كائن من الأكوان فى العالم روحانيا أو غير روحانى على الجملة فإذا عرف ذلك نظر هل له تأثير إلهى أو غير تأثير فإن كان له تأثير استعد لقبوله وانتذر إخوانه من المؤمنين إن كان له تأثير هلاك وإن كان تأثير رحمة بشر الخاصة من إخوانه واستعدوا لذلك بالشكر والثناء كما وجب عليهم فى الأول والتضرع والابتهال والحذر من الحوادث الطارئة الطارقة لطوفان أو رياح أو زلازل أو ملحمة كما فعل ابن برجان فى كتاب إيضاح الحكمة له حيث يشير لفتح بيت المقدس بتعيين العالم الذى يكون فيه وظهور نبى فى الزمان الذى كان قبل نبينا محمداً (ﷺ) كقس بن ساعدة وغيره حين بشر به وبأوانه ورسول الله (ﷺ) يسمع وهو بسوق عكاظ وأشباه هذا المقام وهذا منزل عال لا يناله كل أحد إلا من اختصه الله تعالى من عباده ومع كونه منزلا عاليا ينبغى لمن حصل له أن لا يأمنه فإن فى طيه مكراً خفيا واستدراجا لطيفا لا يشعر به كل أحد ومعرفة ذلك المكر موقوفة على من حصل فى المنزل الثانى الذى نذكره بعد هذا إن شاء الله تعالى.

***

## منزل الاختصاص

وهذا المنزل أعلى من الأول وأثبت وأنفع للسعادة الأبدية وليس فى طيه مكر ولا استدراج وهو أن يعرف الحق سبحانه وتعالى بعلل أكوان نفسه وما يوجده فيه ومن أى حضرة هو وأى اسم له وإلى أين يكون مآله وهذا المنزل لا يناله إلا الخاصة المقطوع بسعادتهم كالأنبياء والأولياء وهذا منزل التخصيص صاحبه مأمون من المكر والخديعة محفوظ عليه حركته وسكونه وخاطره وذلك أن الله تعالى إذا أوجد فيه كونا ما من الأكوان الروحانية وعلم علته وسببه ومآله فإن كان مؤد إلى خسران وقت له وعاقبه رجع عنه قبل تأثيره فى عالم شهادته وهو معفو عنه شرعا وإن كان يؤدى إلى سعادة أبدية شكر الله تعالى وأمضاه فى حضرة ملكه لمعرفته بماله فيه من المنفعة والمصلحة وإن كان هذا كما ذكرناه منزلا عاليا فثم منزل آخر أعلى منه من طريق الكشف والمقام ومساو له فى السعادة والنجاة من أسر منزل فى النفس غير أن سعادة هذا أتم وهذا هو المنزل الذى نذكره الآن إن شاء الله تعالى .

***



## منزل
## سر المضاهاة الإلهية والكونية

اعلم وفقك الله يابنى وأسعدك بنيل هذه المقامات العلية أن صاحب هذا المنزل يطلعه الله على ما فيه من الأسرار من جهة الحق ومن جهة العالم على طريقة ما وذلك أن يعرفه الحق سبحانه وتعالى إذا أوجد أمراً ما هل قبل ذلك وجد ذلك الأمر فيه أو بعده أو معا وهل مضاهاة العالم له فى نفسه على الكمال ومضاهاة الحضرة الذاتية الإلهية أو هل هو قابل لها عن حد معلوم فيكون فيه منهما بعض ويبقى له بعض سيدركها إن تمم المقام ثم إذا أدركها هل يدركها حتى لا يبقى له شىء فى العالم ولا فى الوجه الآخر أو يبقى له وإنما هو مستعد لقبول كل شىء على الدوام والاستمرار بيد أن الحقائق تعطى أن لا تكون فيه المضاهاة المطلقة على الاستيفاء لما فيها من الأضداد وهذا مقام سكت عنه شيوخنا غير أن لهم فيه تلويحات كالإمام أبى حامد الغزالى(رضى الله عنه) كيمائه فى وبعض كتبه وغيره فإنه صرح من هذا المقام بجزئيات منه ولم يقض فيه بأمر كلى يعتمد عليه ونحن إن شاء الله تعالى نعطى فيه أمراً كليا ونضرب عن ذكر الجزئيات مخافة التطويل إذ لا حاجة لنا بها هنافنقول ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾(١) إن كل باطل فهو عدم محض وكل وجود فهو حق فليس فى الوجود باطل أصلا فإن قلت أن الكفر باطل والكذب كذلك وهو فى الوجود فمسلم أن الحروف التى ينطق بها الكافر والكاذب فى الوجود هى حق فإنها قد وجدت وأما المعانى التى تحت هذه الحروف فعدم وهى مثلا أن لله شريكا تعالى سبحانه وأنه فى جهة أو أن محمداً ﷺ ليس بنبى فمعدوم بل هو نبى وأن الله تعالى لا شريك له وكذلك زيد قائم أو فى الدار وهو ليس كذلك فالقيام عدم والاستقرار فى الدار عدم فإنه أخبر بما لم يكن ولم يحصل فى الوجود فثبت بهذا أن الباطل عدم محض وإنما الناس حجبوا بالألفاظ الدالة على العدم

---

( ١ ) ٤ : الأحزاب .

فتخيلوا أن الألفاظ بحملهم هى نفس المعدوم وهذا كما تراه فتدبر هذا الفصل تر عجبا وإنما سقت هذا لما لى فيه من المنفعة فى هذا الموضع.

فإذا تقرر هذا فاعلم أن المضاهاة على قسمين مضاهاة ظاهرة وباطنة فالظاهرة فى الإنسان بما هو إنسان والباطنة إنما هى فى الإنسان لا بما هو إنسان فقط بل بما هو نبى أو ولى وكما أنهم على مقامات يفضل بعضهم فيها على بعض كذلك بعض هذه المضافاة الباطنة يفضل بعضهم فيها على بعض على حسب مقام ما يعطيه مقام ذلك النبى أو الولى فافهم ما رمزناه لك وقد أشبعنا القول فى هذه المضاهاة الكونية فلا تصح على الإطلاق أصلا فى الإنسان وإنما يصح فيه بعضها على حسب مقامه وإن استوفاها كلها فلا يكون ذلك فى زمان واحد بل يحصلها شيئاً بعد شىء ولكن لابد أن يتقدم فى حقه أشياء لحصول أشياء أخر هكذا هو سر الحقائق ومعناها وهى فى العالم موجودة كلها فإن سمعت الصوفى يقول أنا نسخة من العالم فليس معناه أن كل ما فى العالم فيه زمان واحد بل هو مستعد لقبول ما فى العالم بخلاف غيره من الموجودات ولكن فيه أكثر العالم فتم فى العالم أشياء هى فى الإنسان بما هو إنسان كالنبات والبهائم والجمادات ومنها ما هى فيه حيث هو عبد مختص بالله تعالى كالملائكة وما أشبه ذلك وهكذا فى مضاهاة الكون الإنسان وفائدة هذا المنزل إذا تحقق به المتحقق يكون قطب وقته ولو كان فى غير هذا الزمان لكان مشارا إليه فتحقق يابنى عسى أن تلحق بهذه المنزلة.

***



## ( منزلة التجلى الصمدانى الوترى وما يتضمنه من الحضرات الإلهية والتجليات والأسرار والمقامات والأنوار ومقامات الأبرار وغير ذلك )

اعلم أيها المسترشد الموفق والسالك المتخلق أن هذا التجلى الصمدانى الوترى المجهول العين المستور ببرد الصون هو نتيجة عمر المحققين من أهل طريق الله أ تراه هو المقام الأنبه وقليل من ناله ولهذا ما تجد أحد من المحققين فعله ولا قاله فإ الطريق إليه عسير والمشهد كبير وهو من أعلى الأسرار وأسناها وموردة أعذ الموارد الإلهية وأحلاها وكشفه أوضح الكشوفات القدسية وأجلاها، فمن أراد م المحققين الصديقين نيله فليصم نهاره وليحيى بالذكر ليله، وخلوته عشرين صبا بمسائها على ترتيب الحكمة فى إجرائها فإذا كان بعد العشرين فارتقب الوارد الأقد ونفس الرحمن الأنفس إلى أن تنقضى ثلاثون يوما ولا تكحل مقلتك فيها نوماً فإ ادعيت أنه لم يحصل فى روعك نفثه ولا أقام الحق بفؤادك بعثه فاعلم أن الآ طرأت عليك فى المراقبة فارجع على نفسك بالمعاتبة فاستقبل الخلوة من أول حال فإنه لابد من حصولها إما (جزئيا) وإما كليا فإن تمم لك التجلى والمقام فستبدو لك جميع معاينته على التمام وأنا أنبهك إن شاء الله تعالى فى هذا الكتاب على جميع يحويه فإن نقص لك منه شىء فارغب سيحا إليه عسى تسق فيه فاعلم أن لهذا التجلى الصمدانى الوترى ثلاثة وثمانين مقاما وثلث مقام فأما قولى ثلث مقام أى لأنه لا يناله منه إلا هذا القدر وله من المنازل ألف منزل وله من الحضرات أربع آلاف حضرة ومن التجليات ثلاثمائة ألف تجلى وستون ألفا النورياب منها ألف لمحة وستمائة لمحة وأربعون ألف لمحة النوريات منها أربعة آلاف وثمانية ألف لمحة وعشرون ألف لمحة والضيائيات مثل ذلك، وله من الدرجات العليا والزلفا ألف ألف درجة وتسعة وثمانون ألف ألف درجة ومائتا ألف درجة والنوريات منها ما ألف ألف درجة وأربعة وأربعون ألف ألف زلفة وستمائة ألف حقيقة النوريات من ألف ألف ألف حقيقة ومائتا ألف ألف على جميع ما يحويه فإن نقص لك منه شى فارغب سيحا إليه عسى تسق فيه فاعلم أن لهذا التجلى الصمدانى الوترى ثلا وثمانين مقاما وثلث مقام فأما قولى ثلث مقام أى لأنه لا يناله منه إلا هذا القدر و

من المنازل ألف منزل وله من الحضرات أربعة آلاف حضرة ومن التجليات ثلاثمائة ألف تجلى وستون ألفا النوريات منها ألف لمحة وستمائة لمحة وأربعون ألف لمحة النوريات منها أربعة آلاف وثمانية ألف لمحة وعشرون ألف لمحة والضيائيات مثل ذلك، وله من الدرجات العليا والزلفا ألف ألف درجة وتسعة وثمانون ألف ألف درجة ومائتا ألف درجة والنوريات منها مائة ألف ألف درجة وأربعة وأربعون ألف ألف زلفة وستمائة ألف حقيقة النوريات منها ألف ألف ألف حقيقة ومائتا ألف ألف حقيقة وستمائة ألف زلفة والضيائيات مثل ذلك وله من الأسرار خمسمائة ألف ألف ألف سر وتسعة وثمانون ألف ألف سر ومائتا ألف سر والضيائيات مثل ذلك وله من اللطائف ألف ألف لطيفة ومائتا ألف ألف لطيفة وستة وتسعون ألف ألف لطيفة وثمانمائة وتسعون ألف لطيفة والضيائيات مثل ذلك وله من الحقائق ألف ألف ألف حقيقة وثلاثمائة ألف ألف حقيقة وتسعون ألف ألف حقيقة النوريات منها خمسمائة ألف ألف حقيقة وستة وتسعون ألف ألف حقيقة وثمانمائة ألف حقيقة فالضيائيات مثل ذلك ثم فى كل فصل من هذه الفصول لكل فصل سر وحقيقة أو لطيفة أو حضرة أو منزل أو تجلى دقائق ورقائق على عدد ما يحويه الفصل من الأسرار واللطائف أو ما كان فتحقق أيها الطالب وتخلق عسى أنك تلحق واستمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها ما يؤيدك فى سلوكك ويجمع لك ما بين ملكك ومليكك آمين وعلى الله قصد السبيل .

***





اعلم يابنى أنه من أراد أن يكون قلبه بيت الحق جل جلاله وعلا كما أخبر سبحانه على التنزيه ونفى التشبيه فليعمد إليه ويميط عنه كل أذى من كبر وعجب وما ذكرناه من الأوصاف المذمومة شرعا وعادة فإذا أماط عنه هذه الأوصاف غسله بماء الإخلاص والمراقبة وفرشه بالذل والافتقار وأسرج فيه سرج الأخلاق الإلهية السماوية غمسه النور وأشرقت زواياه وأقام على بابه بوابين التوحيد والأدب ينتظرون نزول الرحمن كما وعد بقلب من هذه صفته فنفذ الأمر المطاع لحضرة القلب عند ذلك أن لا يبقى أمير إلا ويبرز فى صدر قومه بحلته وتاجه مقلدا سيفه بهاء للملكة وتعظيما لورود الملك الحق وتجليه فأخذ أجناد الخواطر مصافهم بالتحميد والتقديس والتمجيد فتقدم الأمير البصرى فى صدر قومه وقعد على مرتبته وقد تقلد سيف الاعتبار وعليه حلة الحياء وتاج المراقبة وتقدم الأمير السمعى فى مرتبته وقد تقلد سيف المبادرة للإذن العالى وعليه حلة الحضور وتاج الحافظة، وتقدم الأمير المذكور للرايح فى صدر قومه وقعد على مرتبته وقد تقلد سيف الخضوع وعليه حلة الذل وتاج الخشوع وتقدم الأمير الذائق فى صدر قومه وتقلد سيف الصدق وعليه حلة التلاوة وتاج الذكر، وتقدم الأمير اللامس فى صدر قومه وقد تقلد سيف العفاف وعليه حلة الكفاف وتاج القناعة والزهد فلما أخذ أمراء الحس مراتبهم واعتدلوا ورجع الأمراء الروحانيون من ترتيبهم إياهم إلى مراتبهم فتقدم الروح الحيوانى فى صدر قومه متقلدا سيف الاستقامة والإحضار وتاج التنزل والإنطاق وتقدم الروح الخيالى فى صدر قومه متقلدا سيف الأمانة وعليه حلة الاحتراس وتاج الانتظار وتقدم الروح العقلى فى صدر قومه متقلدا سيف الوجوب وعليه حلة الجواز وتاج الإحالة وتقدم الروح الفكرى فى صدر قومه متقلدا سيف النقد وعليه حلة التمييز وتاج الترجيح وتقدم الروح القدسى فى صدر قومه وعليه حلة الولاية وتاج النبوة متقلدا سيف الرسالة على كرسى التنزيه بيده قضيب الأدب فلما أخذ الأمراء الروحانيون أيضاً مراتبهم صعد الكلم الطيب على براق الصلح ليرفعه إلى المستوى الأعلى فلما وصل نزل على متنه وخرسا جدا عند باب الحضرة الإلهية فخرج إليه

السر ففتح له الباب ودخل وبايع وحمد فقال له الحق فيم جئت فقال إن قلب فلان الذى أمرت الملائكة الكرام البررة بتطهيره فقد طهر بما نفذ به الأمر المطاع على لسان الرسول الكريم محمد رسول الله (ﷺ) وقد تقدس المحل الزكى بالعبودية الاختصاصية وأخذ العبيد المدبرون عمومهم ملكه مراتبهم مسبحين وممجدين لا يخافون لومة لائم قد غمرتهم المدن الإلهية والنعم القدسية فإذا النداء أنزل وارجع إلى ذلك المحل الطاهر مبشراً بنزولى إليه واحمل معك هدية الاحترام والاحتشام فجاء ربك فى ظلل من الغمام والملك صفاً صفا والنبيون فوجاً فوجاً بأيديهم أطباق الأسرار وموائد العلوم فيها صحن الأنوار فإنزالها فى ذلك المحل الشريف المقدس وقد تجلى الحق فى سماء ليس كمثله شيء وبسط يدى

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾(١) واستدعى أمراء الخليفة المذكورين واحدا فواحدا يتناولون من تلك الموائد على قدر مراتبهم وما تعطيه حقائقهم فلما طعموا تناولوا كؤوس المحبة فلما شربوا أفرغ عليهم جل وعلا حلل البهاء الإفتقارى ثم أمر برفع حجب البعد فتجلى الرب وفنى العبيد فخروا سجدا فناداهم أوليائى ارفعوا رؤوسكم هذا منزل تنعيم عبادى أنعموا بمشاهدتى عبادى وهبتكم الصفات فقدستموها وحملتكم أمانتى فأديتموها ونصبت لكم الصراط فلم تعرجوا عنه وحددت لكم الحدود فلم تتعدوها فقالوا ربنا ربك قدسنا وبك حملنا وأدينا وبك نهجنا وبك وفقنا ولولا تأييدك وعنايتك ما كنا فيقول عبادى سقيتم شراب اللذة بالمعاملات فأنتم تسبحون الليل والنهار لا تفترون هذه بشراى لكم فى الدنيا كما أخبرتكم فى كتابى العزيز﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾(٢) فانظر يابنى وفقك الله ما أشرف هذا المقام وما أوصلك إليه إلا اتباع محمد (ﷺ) فإن الله تعالى ما ضمن البشرى إلا لمن وصفهم بقوله :﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ﴾(٣).

وقال تعالى:﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾(٤) فماذا

---

( ١ ) ١٨٠ : الصافات.
( ٢ ) ٦٤ : يونس .
( ٣ ) ٦٤ : يونس .
( ٤ ) ١٧ و ١٨ : الزمر.



أصف لك أو يوصف أو تجد ما يهبه الله لك من الأسرار فى هذا التنزيل جل عن الإحصاء والإحاطة وقلت :

كان لى قلب فلما أن رحل ... بقى الجسم محلا للعلل
كان بدرا طالعا إذا أتى ... مغرب التوحيد فى تم أفل
زاده شوقا إلى محبوبه ... صاحب الصعقة فى الجبل
لم يزل يشكو الجوامع النوى ... ليلة الإسراء حتى اتصل
فدنا من حضرة من لم يزل ... يهب الأرواح أسرار الأزل
قرع الباب فلما أن دنا ... قيل من أنت تكن قال الخجل
قيل أهلا سعة ومرحبا ... فتح الباب فلما أن دخل
خر فى حضرته له ساجداً ... وانمحا رسم البقاء وانسجل
وشكا العهد فجاءه الندا ... يا حبيبى زال ذا وقت العمل
رأسك ارفع إن هذا حضرتى ... وأنا الحق فلا تبغى بدل
رأسك ارفع ثم سل ما تبتغى ... قلت مولاى حلول للأجل
طال سجنى قال مت بى واعلمن ... إن فى السجن لتبليغ الأمل
يا فؤادى إن توصلت له ... قل له قول حبيب قد أدل
لولا عرشى لم يصح الاستوا ... وبنورى صح لى ضرب المثل

***

## منزل كيفية السماع من الحق

وهو من مقامات السالكين وهو منزل عظيم المنفعة وهو من منازل القلب وله تعلق بحضرة السمع ولكن هذا موضعه وهو مزلة قدم لمن لا تحصيل له ولا شيخ يرشده وكثير من أهل زماننا زلت به قدم الغرور فى مهراة من التلف عند دخولهم فى هذا المقام وتبيينه أن فى هذا الطريق الشريف مقاما يخرج فيه المريد على أن يسمع من الحق ولا يرى أن أحدا فى الوجود يخاطبه غير الله تعالى فهو ممتثل لكل ما يؤمر به وممن تحقق فى هذا المقام خير النساج حين خرج بهذا الخاطر لنيل هذا المقام وتحصيله فابتلى من حينه بأن لقيه إنسان فقال له أنت عبدى واسمك خير فسمع ذلك من الحق واستعمله الرجل فى النسج أعواما ثم بعد ذلك قال له : ما أنت عبدى ولا اسمك خير وأنا إن شاء الله أبين لك كيفية التحقيق فى هذا المقام حتى لا تزل فيه قدمك بمن الله عز وجل.

فاعلم يابنى أن هذا المقام إذا وفقك الله لتحصيله فإن كنت معك فقد كفاك الله مكره وإن لم أكن معك فقد يسر الله على لسانى تخليصك من مكر هذا المنزل وذلك أن الإنسان يريد أن لا يسمع شيئًا من نفسه أصلا ولا مما يقوم فى خاطره لكون ذلك الشيء من هواه وهو غير متحقق فى الطريق فيكون أبداً أسيراً لهواه وإن سعى فى خير ألا ترى ذا النون كيف قال كل فعل لا يكون عن أثر فهو هوى للنفس نعم ولو حملت الجبال الراسيات على أكتافك وإن ارتكبت من الشدائد ما لم يركبه أحد فلست هناك لأنك ما تصرفت فى هذا كله إلا بإرادتك وعن هوى نفسك وليس ذلك على النفس شديد وإنما الذى يعظم عليها ويعسر جدا انقيادها لغيرها لكونها جبلت على الرياسة وطلب التقدم فإذا تقدم عليها وصارت مرؤوسة تحت قهر غيرها وسلطانه جارية فى أمورها على إرادته واقفة عند حدودها من أمره ونهيه صعب عليها ذلك واشتد وإن كان يسيراً وهذا المنزل الذى نحن بصدده هو للنفس موت من إرادتها ومن شروطه دون غيره من المنازل أن لا يفعله ولا يدخل فيه من ليس له شيخ فهو طبيبه لما فيهمن العلل القائمة بسلاكه.



وقد تحقق فى هذا المقام الشيخان الجليلان أبو عبد الله العراك الذى كان بالمرية (رحمه الله) وأبو مدين الذى كان ببيجاية.

واعلم يابنى أن الدخول فى هذا المقام وفى أى مقام كان إنما ذلك عقد يربطه الإنسان مع الله عز وجل ويلزمه نفسه فالزم الوفاء به ولا تنقضه فتكون من الخاسرين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وحال الداخلين فى هذا المقام على نوعين منهم من يبتلى فيه ومنهم من لا يبتلى فمن لم يبتل فيه فقد عصمه حاله واغتنى به ويتخيل من ذوقه أن حقيقة هذا المقام يعطى ذلك وأنه لا يبتلى فيه أحد أصلا فينكر الابتلاء فيه وهذا تصور منه ولكنه صادق فإنه صوفى فلا يدعى إلا فيما ذاقه وشاهده فقط ولا ينطق إلا بحاله وبهذا يجيبك إن سألته عن إنكاره فيقال له وجودك صحيح وحكمك عليه بأنه كذلك ولابد فذوقك خطأ فاجتنبه وارجع عنه وقف عند ذلك واسكت عما خرج عن علمك وسلم كما سلم لك والذين يبتليهم الله عز وجل على قسمين منهم من يبتلى اعتناء وتنميما وبرا وارتقاء وزيادةعلم ومنهم من يبتلى ليرد إلى أسفل سافلين وصورة الابتلاء فى هذا المقام أن تتعرض له جارية تأمره بأن يواقعها أو تأمره بشرب كأس من خمر أو بقتل إنسان أو بأمر ما حرم عليه شرعا فإن فعل شيئا من هذا فقد عصى وغوى وتردى فى أسفل سافلين وإن أبى عن فعل ذلك فقد ناقض عهده مع الله تعالى الذى عقد معه لا يركب محرما ولا يأتيه فيسلم له المقام ولا يتبعض له حتى يسمع من الحق فى شيء ولا يسمع فى شيء آخر وهذا لا تصطليه المنزلة بل يسمع منه فى كل شيء فإن للقائل هنا أن يقول إنما يخرج هذا الطالب ويصدق نيته على امتثال ما يخاطبه به الحق ما لم يؤمر فى ذلك الخطاب بارتكاب محرم فيقال له ليس كما تقول إنما يعقد نيته على السماع من الله مطلقا من غير تقييد.

فإن قال كيف يصح هذا فنقول إن المريد إذا أراد أن يبقى على عهده فى هذا المقام ولا يرتكب محرما إن ابتلاه الله به فيقول للقائل له اشرب هذا الخمر أو أزن بهذه الجارية وإن لم تفعل فقد نكثت عهدك مع الله فيقول هيهات بل أنا متحقق فى سماعى من الحق من خارج لا من نفسى ذلك أن الحق سبحانه وتعالى قد خاطبنى وكلمنى على لسان نبيه محمد (ﷺ) أن لا أفعل ما ذكرت وقلت عند سماعى لهذا

الخطاب النبوى سمعت وأطعت وعاهدت الله على هذا فأنا مازلت فى سماعى من الحق متحققا فى مقامى فإنه القائل وما ينطق عن الهوى ولكنى لما تحققت بهذا المقام فى هذا السماع أو ادعيته أراد الحق أن يبتلينى ليقف من ذلك على نفسى بما فيها فوجدنى والحمد لله قائما بذلك العهد الذى كنت قد عاهدته عليه عندما سمعته منه وهذا الخطاب الذى جاء بشرب هذا الخمر وفعل ما حرمت على فعله إنما سمعته من الحق ولكن سماع ابتلاءه منه إلى حل أقف عند حده أم لا أسمعنيه على لسان المعصوم قال الله تعالى:

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾(١) وقال تعالى : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾(٢) فلا أبرح عن هذا المقام ولا أخرج عن عهدى فيهما معا أعنى فى الخطابين المتناقضين وجمعت بينهما والحمد لله ونظرت خطاب العصمة من أم الكتاب الذى عنده ونظرت الخطاب الابتلائى من لوح المحو والإثبات وكيف وقد قال تعالى : ﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ﴾(٣) ولما قال لى هذا علمت أن كل خطاب يخالف ما قاله لى على لسان المعصوم إنما هو خطاب ابتلاء ولولا ما أتى فى مقام السماع من الحق بقلب الشخص الذى خوطبت على لسانه بهذا المنكر أنه شيطان فى هذه المقالة لكن حقيقة هذا المقام تمنع من هذا فقد صح لى والحمد لله الخطابان السماع من الحق والوفاء بالعهد وإنما يسمع الصوفى هذا المقام ويمتثل ما يسمع إنما ذلك فى الأمور المباحات كلها فيكون فى ذلك خارجا عن هوى نفسه بامتثاله بذلك عن أمر غيره مثل أن يقول له رجل احفر لى بئراً أو احفظ لى بستانا أو خذ هذه الرسالة وسر بها إلى فلان إلى مدينة كذا هذا كله مباح له فعله وتركه شرعا فيلزمه هذا المقام أن يفعله على هذا الحد يسمع من الحق فيفعل ألا ترى خيراً النساج كيف قال له أنت عبدى واسمك خير فاستعمله فى النسج أعواما ثم سرحه وكان ذلك مباحا لخير فلو أراد الرجل أن يبيعه لم يتركه خير لذلك فإنه كان يقع فى محرم وهو بيع الحر الذى لم يجوز الشرع بيعه ولكن استعمله ثم أطلقه بعد ذلك فهذا

---

( ١ ) ٣١ : سورة محمد ( ﷺ ) .
( ٢ ) ٢ : الملك.
( ٣ ) ٢٩ : ق.



فهو التلخيص العلمى وهو أسنى من الحالى واكمل فتحقق هذا فإنه من منازل القلوب العلية إذ لم تر فيه غير الله مناجيا والحمد لله رب العالمين .

## منزل الهبات والعطايا
## منزل الميراث الأنبيائى خاصة

اعلم يابنى أن القلب إذا تخلص وصفا وارتقى من المنازل ما ذكرناه ومن التحليات وما تقدم يوفقه الحق تعالى فى غيبة ويجذبه إليه جذبا كليا يوقفه فى الغيبة منه مائة ألف موقف وستمائة وعشرين موقفا مختلفة يعطيه فى كل موقف من الأسرار ما قدره الله تعالى له فى شربه وهذه الأسرار من خزائن الغيرة فهى مكتتمة عند القوم لا سبيل بأن يبوح بها أصلا ولا يعلمها أحد سواهم وقد أخذ عليهم فيها ميثاق عظيم ولكنه عندما تحصل له هذه الأسرار تحصل له كما ذكرت لك يتحقق بها فى باطنه والتحقق فى الباطن نظير التخلق فى الظاهر فعمل الباطن تحقق وعمل الظاهر تخلق والتحقق تحققان تحقق كشف يكون عنه التخلق وتحقق يحصل عن التخلق وذلك التحقق الثانى إذا حققته وجدته ينتج تخلقاً آخر لتحقق فكل تحقق مشترك بين تخلقين بين تخلق ينتجه وبين تخلق يكون التحقق نتيجة عنه وهذا هو السلوك حتى تصل إلى تحقيق ليس وراءه تخلق فذلك التحقق هو الذاتى.

### منزل

إن لكذا سرا لو ظهر لبطل كذا وهذا هو السر الذى لسهل بن عبد الله(١) رحمة الله.

واعلم يابنى أن القلب إذا تحقق بالأسرار المكتتمة التى حصلت فى منزل الأنبياء أدخله الله سبحانه وتعالى من الحضرات الإلهية ستمائة حضرة وستة وعشرين حضرة إلا أبا بكر الصديق (رضى الله عنه) فإنه أدخله الله سبحانه وتعالى فى هذا المقام ستمائة حضرة وخمساً وعشرين حضرة وأما السادسة والعشرون فهى له

---

(١) هو التُستَرى مرت ترجمته.

حضرة العزة خاصة ونحن لنا حضرة العزة وهى لنا السادسة والعشرون غير أن هذه الحضرة العزية التى لنا متفاضلة بيننا وما فاز بها على الكمال إلا الصديق الأكبر رضوان الله عليه وليس له سابعة وعشرون كما ليس لنا وعدمها كمال فى حقه (رضى الله عنه) ووجودها كمال فى حقنا أن النبى (ﷺ) له فى هذه الحضرة ستمائة حضرة وأربع وعشرون حضرة ينقص عن الصديق بدرجة وهو الكمال فى حقه والخامسة والعشرون له حضرة القرب الكلى وغيره من الأنبياء ليس مثله فى هذا المقام أعطاه الله تعالى فى كل حضرة سرا لا يجده فى حضرة أخرى بعضها أرفع من بعض على التفاضل الذى بين الحضرات غير أن شرط هذه الأسرار المتقدمة إن شاء باح بها لأهله أو شاء ستر والشرط الثانى يكتم ولابد كالأسرار الأنبيائية ولا سبيل إلى إظهارها البتة فإنها إن ظهرت لم تحتملها العقول فالظاهرى المحقق يكفر بها والذى فيه رخصة فى دينه يضل بها إن سمعها لقصوره عن إدراكها وقلة فهمه فى تأويلها وهى حق فى نفسها والعقل يجوزها وما يبقى الوقوف إلا فى دعوى المدعى حتى لو أثبتها رسول الله (ﷺ) لتلقيناها بالقبول وذلك لثبوت عصمته عندنا فلو ثبتت ولاية هذا المدعى لها عند السامعين لها منه لصدقوه لكونه ولياً من أولياء الله تعالى فلنحسن الظن نحن به ونتخيل فيه الولاية ونخرج أسراره ومراميه على أشد الوجوه وهكذا كله مما أعطتنا حالته الاستقامة كالأسرار التى صدرت عن رابعة العدوية والجنيد وأبى يزيد فى زماننا كأبى العباس بن العريف وأبى مدين وأبى عبد الله الغزالى رضوان الله عليهم أجمعين وأما إن كان الناطق بها غير محترم للشرع صفعنا قفاه وضربنا وجهه بدعواه عصمنا الله من الآفات وفضلنا بالعلم .

***



## منزل المعرفة

اعلم يابنى أن العبد المحقق الصوفى إذا صفا وتحقق صار كعبة لجميع الأسرار الإلهية يحج إليه من كل حضرة وموقف ويرد عليه كل يوم جمعة ما دام فى ذلك المقام ستمائة ألف سر ملكوتى واحد منها إلهى وخمسة أسرار ربانية ليس لها فى حضرة الكون مدخل وما بقى فأسرار الكون ولكنها متعلقة بهذه الأسرار فأول ما يرد عليه من السر الإلهى الخمسة ثم ما بقى فوجاً فوجاً هكذا فى كل جمعة فافهم ما رمزناه لك وحل قفله تسعد .

## منزل الأيام المقدرة

اعلم يابنى أن لكل يوم نبيا من الأنبياء ينزل بقلب المشاهد المحقق منه سر يلتذ به فى أيامه يعلم بذلك أمراً ما من الأمور والتى يجب معرفتها ولا تحصل إلا لأصحاب القلوب فيوم الأحد يوجه له إدريس عليه السلام فيه سراً فيكشف به على علم علل الأشياء قبل وجود معلولاتها، ويوم الاثنين يوجه له فيه آدم عليه السلام سراً يعلم به ما السبب الذى لأجله تنقص المقامات وتزيد فى حق السالكين ويعلم به نزول الحق كشفا، ويوم الثلاثاء يوجه فيه هارون عليه السلام أو يحيى عليه السلام سراً يعلم به ما يضر وما ينفع من الموارد الطارئة عليه من عالم الغيب، ويوم الأربعاء يوجه له فيه عيسى عليه السلام سراً يعلم به تتميم المقامات وكيفية الختم ومن يكون ، ويوم الخميس يوجه له فيه موسى عليه السلام سراً يعلم به المؤاخاة الدينية وأسرار المناجاة ويوم الجمعة يوجه له فيه يوسف عليه السلام سراً يعلم به أسرار الترقى فى المقامات والحكم وأين يوضع ويوم السبت يوجه له فيه إبراهيم عليه السلام سراً يعلم به مدارة الأعداء كيف تكون وفى أى وقت تجب محارباتهم وهذه حضرة الأبدال فافهم ترشد بما عندك وتأمل هذه المقامات والإشارات تسعد وقد يوجهون له فى غير هذه الأسرار فاقتصرنا على هذه دون غيرها إذ هى الأول التى ترد عليه.

## منزل الشهور المقدرة

اعلم يابنى أن للقلب منازل عن الحق لا ينزلها القلب إلا فى وقت ما إما من جهة الزمان وإما من جهة معناه فإن كان من جهة معناه حصل له ذلك فى أيام يسيرة فإذا وافقت المعانى الأزمان فتحصل بمرورها شيء بعد شيء ينقضى العام وقد يزيد على العام ويكون فى أعوام على حسب مجاهدته وطاقته وصفائه فى جبلته، فاعلم أن المحرم وهو للسنة محل الابتداء فى معناه على المريد ما كان فيه من الاعتداء، وفى صفر يخلى أرضه عن عشب المألوفات وشجر المخالفات ويقلبها بالمجاهدات، وفى ربيع الأول ينبت فى أرضه ربيع المعاملات، وفى ربيع الثانى ينبت فيه ربيع الملاحظات وهى أول مبادى التجلى ويعبر عنها أصحابنا بالذوق، ثم فى جمادى الأولى يكون جموده على-ما يرد عليه من الأسرار، وفى الثانى جموده على ما يرد عليه من الأنوار، وفى رجب تعظيم الواردات من حيث الواهب لا من حيث ذاتها وهو مقام الفردانية فلا يكون له فيه غير الحجة يحجبه فيلزمه أن يطرده أو يقاتله، وفى شعبان تتشعب تلك الواردات فى البرازخ لتعلم مقاماتها وأهلها فهو موضع التفضيل، وفى رمضان خرق العادات لثبوت الآيات إما للنبوة أو للولاية على حسب مقامه فى زمانه وأما فى زماننا اليوم فلثبوت الولاية خاصة إذ الرسالة والنبوة قد انقطعت، وفى شوال رفع الحجب له عند الوصول إلى أسرار العالم فيعرف كيف يهديهم ويدعوهم إلى الله، وفى ذى القعدة قعوده للإرشاد والهداية، وفى ذى الحجة حجة بهم من الأفعال إلى الصفات ومن الصفات إلى الذات بما يجب من التخلق والتحقق وهناك نبلغ الغايات وتتجدد المشاهدات والغايات وتجتمع الهمم والإرادات من هنا لك ابتداء نشأة أخرى فى الحضرات الإلهية والله الموفق.

***



## منزل قلب الذاكر
## وما يختص به من أسرار

اعلم يابنى ذكرك الله فيمن عنده فذكرته أن القلب إذا تعمر بالإخلاص والتسليم لأمر الله تعالى والنظر فى مجارى أحكام الله تعالى والتفويض له سبحانه فى كل حالة ترد منه عليه فهو عند ذلك طاهر ذاكر وإن كان بلسانه صامتاً لا بأن يقول الله الله فقط نعم لابد من ذكر اللسان على حسب أنواع الذكر فى أول بداية الدخول إلى نيل هذا المقام فمنهم من يدخله بذكر سهل بن عبد الله التسترى وهو الله معى الله ناظر إلى شاهد على وفائدة هذا الذكر أن من كان الله معه وناظر إليه وشاهد عليه كيف يعصيه ومن يدخل باسم الذات خاصة على مذهب الإمام أبى حامد وجماعة من الشيوخ ولقيتهم على ذلك وأمرونى به فلا يزال على هذه الحالة فى بدء مقامات الذكر حتى يتعمر الباطن كله ولا يبقى فيه جوهر فرد إلا ينطق بذلك الذكر بعينه حتى يغلب عليه حال الذكر فلا يبصر فى الوجود شيئاً يقع عليه نظره إلا معلنا بما هو عليه من الذكر ولو كان فى ذلك الوقت ألف شخص بألف ذكر مختلف وغلب عليه الحال لا يبصر كل واحد من العالم ناطقا إلا بذلك الذكر الذى هو عليه فلا يزال ذاكراً من أول مقامات ذلك السفر حتى ينتهى إلى المقام السابع وهو نهاية الذكر له، ليس وراء ذلك مرمى أصلا فأعلم أن لله تعالى أسرارا مخزونة عنده ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾(١) يسمون الشهداء فإذا حصل للعبد ترق فى هذا المقام السابع الذى ذكرناه من الذكر وجه إليه الحق سبحانه وتعالى تحفة منه سبعين ألف سر ما بين ظاهرة وباطنة فى كل يوم لكن بواسطة تلك الملائكة شهداء الله على قلب العبد فعندما يمرون على قلبه يسمع حينئذ تسبيح الملأ الأعلى فى نفسه يدخل الشطر من هؤلاء الملائكة على باب عالم الملكوت بأسرار الظاهر ويمرون على ساحة القلب حتى يخرجوا على باب عالم الشهادة ويدخل الشطر الآخر على باب عالم الشهادة بأسرار الباطن ويخرج على باب عالم الملكوت ثم لا يعودون أبداً

---

(١) ١٦ : عبس .

بل يأتى الله تعالى بشهود أخر بأسرار أخر على ذلك المهيع ليرى الله تعالى هذا القلب من آياته وعظيم ملكوته ما يزيد به تعظيما وفى نفسه معرفة فإن ركن إليهم هذا القلب وتأنس بهم واتخذهم جلساء بقوا معه وبقى معهم وهم الشهود عليه بالوقوف معهم إن طمع فى نيل مقام أعلى من ذلك فيقال له لم لا ترتفع همتك إلى ذلك وقد تحققت أن بالهمم الوصول ولكنك حجبك التنزه فى عالم الملكوت فإن أنكر ولابد أن ينكر شهدت عليه تلك الملائكة النازلة له بتلك الأسرار وكذلك تشهد عليه أسراره بتعشقه لها وفنائه فيها فشهادة الملائكة خزنة الأسرار نطقيه وشهادة الأسرار حالية فهو مقهور بالحجة ولله الحجة البالغة على كل أحد فتأمل هذا الفصل يامسكين واعلم أن نظر قلبك من هذه القلوب وأين مشهدك من هذه المشاهد ومشربك من هذه المشارب لقد أحياها وأحيا بها جعلنا الله وإياكم ممن طاب مورده وتعالى مشهده.

## منزل الفانى عن الذكر بالمذكور

اعلم يابنى جردك الله من كل كون وتكنفك بجناح الغيرة والصون إن القلب الذى تمر عليه هذه الأسرار أسرار الشهداء ويعاين من الملكوتين هذا القدر العظيم إذا عاينها مسخرة تحت فهو مسخرها كنفسه فلا يعرج لها من جهة الوقوف معها ولكن يجعلها كالمعونة لما ألهمه متعلقة به مرتقية إليه فإذا استمر عليه هذا وطلبته الملائكة معها فلم تجده إلا مشغولا بأعلى من ذلك وعرف الحق صدق ذلك الطالب والتوجه اختطفه على كل كون خارج عنه ثم أوقفه مع أكوانه فذلك حظه ويكون برزخى الموقف فإن لم يقف ونظرها كما نظر الآخرين اختطف عن أكوان نفسه وعن ملاحظة كل كون أصلا وهذا المقام الذى أشار إليه صاحب المواقف.

وقال لى كل جزء من الكون حجاب فإذا حصل القلب واختلف بالكلية وفنى بالمذكور عن الذكر ارتاحت الأسرار لطلبه واشتاق الملأ الأعلى لتسبيحه فضرب بينه وبينهم سبعون ألف حجاب إلهية يقف دونها المشتاقون إليه فإن وقف هنا كان هذا مقامه لا يبرح منه.



## منزل الفانى عن المذكور بالمذكور

فإن فنى عن المذكور بالمذكور ضرب بينه وبين صاحب المقام الأول سبعمائة ألف حجاب، وأما ما يحصل له من هذه المقامات فلا يمكن أن يوصف ولا يحد إذ ليس ثمة ما يشبهه ولا ما يقاس منزل الفانى عن المذكور للمذكور لا بالمذكور وهو أعلى الفناء، وهنا المنتهى وليس وراء هذا مرمى ليرام، ولكن يقع فيه التفاضل بين الرسل فى عظمهم والأنبياء فى نمطهم والأولياء فى نمطهم وكل له شرب معلوم ينال الأعلى ما نال الأدنى وزيادة، وهكذا فى كل منزل تقدم له فيه الحظ الأوفر صلى الله عليهم أجمعين فإذا حصل فى هذا المقام القلب الطاهر الفانى عن الأول والآخر ضرب الحق بينه وبين أهل المقام الثانى سبعة آلاف ألف حجاب وهذه الحجب منها نير وغير نير فالنيرات من هذه الحجب الأنوار، وغير النير حجب الأسرار بخلاف الحجب النازلة عن هذه المقامات فالنير منها حجاب ملكوته الخاص به وغير النير حجب الأغيار لا الأسرار فهذا هو الفرقان بينهما، وهذه الأسرار سترها أهل طريقتنا ونسترها كما ستروها وإنما ذكرت هذا القدر منها تنبيها للقلب المتعطش أن يعرف أن ثم مطلوبات غاب عنها فعند ما يقف عليه تحمله الهمة على طلبها فيأخذ فى الراحة إليها فربما يصل إليها إن شاء الله تعالى فنجده فى ميزانى يوم القيامة إذ كنت للرشد له لنيلى هذه المقامات فنبهت عليها بهذا القدر وسترت حقائقها وما طوى كل مقام منها وسر كما فعلت مشايخنا رضى الله عنهم تأسيا بهم ولو لم يكن على طريق التأسى فإن المقام يعطى ذلك بنفسه والحمد لله رب العالمين.

اعلم يابنى وفقك الله يكفيك من القلب هذا القدر فاسع فى إزالة ما نصصته لك على ما حده لك الشرع والإنصاف بتلك الأوصاف المحمودة حتى يحصل هذا المقام وأضربنا لك الكلام عن الأسرار حجب القلب من الغين والران والعمى والصداء والكن والقفل وغير ذلك ومراتبها وأسباب الزفرات والواجبات وغير ذلك وهذه كلها إذا أردت أن تقف عليها فطالع كتابنا المرسوم بمنهاج الارتقاء أو عقله المستوفد الله يحملنا وإياك على منهج الإستقامة فإنها أكبر الكرامة والحمد لله الذى أذهب عنا

الحزن وأعقبنا بعد السهاد لذيذ الوسن ولم يحجبنا عن آياته الطيبة المحتد بخضر الدمن إنه الجواد المنعم ذو الآلاء والمتن وصلى الله على سيدنا محمد من أرشد إليها فى السر والعلن والحمد لله وحده فى كل أوان وزمن.

***



## المطلع الثالث الخلقى

الفلك الثامن الإيمانى هلال محاق طلع بنفس الإمام المدبر فى عالم الملكوت والجبروت فهنا ليت شعرى هل سمع السيد الفاضل الحكيم القائل إ

نحن حزب الله من يلحقنا ... جدنا جد وجد هزلنا
أشهد الأسرار من حبابه ... من يشاء ولها أشهدنا
فمتى أدرككم فينا عمى ... سائلوا عنا الذى يعرفنا
ذلك الله عظيم جده ... يمنح الأسرار من شاء بنا
طال ما كنا رجالا هتفت ... بهم الورق بدوحات منا
فرمينا جمرة الكون بها ... فرمينا بمريسات القنا
وازدلفنا زلفة الجمع فهل ... اسمع القوم مناجاة المنا
ياعبادى هل ترون ما أرى ... ياعبادى هل بنا أنتم بنا
خرس القوم وقالوا ربنا ... أنت مولانا ونحن القرنا
* يا عباد الله سمعاً إننى ... روح مولاكم أمين الامنا
أنا ماحى الكون من أسراركم ... أنا سر الكنز ما الكنز أنا
أنا جبريل وهذى حكمتى ... فاقرؤها تكشفوا ما كنا
جئت بالتوحيد كى أرشدكم ... فاقتلوا أنفسكم من أجلنا
وخذوا عنى فيكم عجباً ... تجدوا السر لديه علناً *
ميزوا الأحوال فى أنفسكم ... لا تكونوا كدعى فتنا
إن صحو العبد سكر إن بدا ... عالم الأمر له فافتتنا *
مثل المحو دعوه إن بدت ... فى محياه علامات الونى *
قل إلى المثبت فى أحواله ... طبت بالحق فكنت المامنا
ليست الهيبة خوفا إنها ... أدب يعرفه العذب الجنا
حالها الأطراف من غير البكا ... ووجود الجهد من غير عنا
وحليق الإنس طلق وجهه ... إن تدلى لحبيب ودنا
يرشد الخلق ويبدى رسمه ... شاكراً فاستمعوا إن أذنا
صاحب الفيض غريب مفرد ... إن رأى البسط لديه الحزنا
وخليل لبسط يخفى عزه ... غير باريه ويبدى المنا
لا يراه الدهر إلا ضاحكا ... يبصر الحسن به قد قرنا
صاحب الهمة فى إسرائه ... سائر قد ذب عنه الوسنا
صاحب التوحيد أعمى أخرس ... لا أنا قال ولا أيضاً أنا
ياعبيد النفس ما هذا العمى ... لم تزالوا تعبدونا الوثنا

سقتم الظاهر من أحوالكم ما لنا منكم سوى ما بطنا
فاقبسوا العالم من أعمالكم علم فتح واشربوه لبنا
واخرجوا بالموت عن أنفسكم تبصروا الحق بكم مقترنا
وانظروا ما لاح فى غيركم تجدوه فيكم قد ضمنا

حقيقة تقييد ظهرت عن مطلق الوجود فردته الذات متحدة الصفات هى ظله الممدود ومقامه المحمود ولواؤه السعيد هى كن ركن الكائنات وعنها صدرت الموجودات فهى لم تزل منورة الجهات من غير الجهات معتدلة الالتفات من غير التفات حتى قابلها الحكيم بذاته عندما تعلقت إرادته بإيجاد كائناته فأتاها من جهة الظهر فامتد لها ظل كالنهر فكان ذلك الظل لها حقيقة لطيفة المثال محكمة الاعتدال ارتقم فيه وجودها على التشبيه كارتقام المطلق فيها على التنزيه فهى المثل العربى وظلها المثل العقلى كان هيولى كل كائن متصل وبائن تكون منه عالم الدنيا والآخرة على حكم ائتلاف الطبائع المتنافرة فمنهم من قابلها بلطافته ومنهم من غاب عنها بكثافته فهم فى الوصول إليها فرق وكل إلى لهيب حرها مستبق فاتر ولا أين يتهور حيث انتهوا وكيف كل كافر بشيئه محترق وكان الظل عنها ليلا غاربا وكان انبساط نورها نهارا متعاقبان وهى شمس بينهما تدور دون ورود ولا صدور فلما لها من نفس وجودها الرياسة قذف الحق فى ذاتها نور التدبير والسياسة فوجهت رسول التكليف إلى اللطيف والكثيف كل يعمل على شاكلته وسبح كل بدر فى دارة هالته وطلعت نجوم الأعمال فى سماء الاعتدال وتوجه الشباب على الظلال ينفرها وتوجه الكواكب على الأنوار يطورها وكل واحد لا يعرف سوى نفسه مدبراً وناهيا فى المملكة وآمراً ولما تعاقبت الغدو والآصال وقد طال كل واحد منهما بحقيقة وصال جعلت بداية كل واحد منهما نهاية صاحب فأعرض ونأى بجانبه فقال الكوكب ما هذا المحاس وما هذه الحواس، وقال الشهاب ما هذا المقياس وما هذا النبراس فاختصما دهرا طويلا وما وجدا إلى الانفصال سبيلا فارتفعا إلى شمس الوجود إلى حضرة التوحيد وشكا كل واحد منهما ضيق الطعن فقالت ما منكما عاقل فطن هلا أنس كل واحد منكما لسائر العبر بصاحبه طبعا ونظر بما خفضا يقوم بالقسط ورفعا وعلمتما أن كل واحد منكما أصل فى سعادة أخيه وأن حكمة هذا



وجود فيكما فتنظر أن فيه أليس أحدكما أنثى والآخر ذكر وأنتما أصل لسرائر الصبر
باكحا بحضرة المثال وكان الولى الكبير المتعال والسامعان الجلال والجمال
صرفا إلى الملك بالإنزال وادعيا كمال الاسترسال وقال الواحد أنا سلطان الأيام
ل الآخر أنا سلطان الليالى فرماهما الكبرياء بسهام الآجال وأذاقهما طعم الهجران
د الوصال فانعدما انعدام الإقبال حتى بقى له الانفصال فردى الكمال أو حدى
مال ثم بعد حين ترامت شمس الحقيقة فى بساط التمكين وشفعت فيهما شفاعة
طاع عند ذى العرش مكين فردا إلى وجودهما بعد المحو وأذيقا بعد السكر حلاوة
صحو واستوى شهاب الأشباح على عرشه الكريم معترفا للكوكب بالفضل واستوى
وكب الأرواح على عرشه المجيد معترفا للشهاب بالبذل فصح منهما الافتقار وعليه
ن المدار وجعل قوت كل واحد منهما على يدى صاحبه ما تزاحمت الأعمار فيهما
اجيان بالرحمة ويصطحبان بالحرمة واستوثقت المملكة لهما إلى يوم الجمع وهذا
يبقى العطاء وينعدم المنع لارتفاع التكليف وتكون المادة على السواء فى حضرة
ستواء:

صحت بالكوكب المنير عشاء بانظيرا لنور بدر الصباح
يا حبيبى وهل على إذا ما جئتكم عن حقيقة من جناح
أين سر الوصال بالله قال لى منكما فى الطلاق أو فى النكاح
عمل هل يصح فيه ازدواج بهيامى بالوجوه الملاح
نكح المغرب الصباح فابدا رينا عند ذاك نور الصباح
فأنارت أرض الوجود وأبدت كل شىء مخبأ فى البطاح
ثم غابا عن الوجود زمانا حين حلت عساكر الاقتراح
وأقاما برؤية المحو حتى ما أهلت أهلة الافتتاح
قيل ياكوكبان هبا بخير كهبوب الجنوب بين الرياح
وانعما بالصدود دالا وعلما واسعيا للصلاة وقت الرواح
ثم لما من الكريم عليهم باتصال الذوات بعد انتزاح
قلت ليت إلا له بشرح صدرى بسرور ينال بعد تلاحى
جاءنى الكوكب العلى رسولا من حكيم مهيمن فتاح

قـــال يا ســـائل الحكيم علومـــاً ... مـــا على عـــالم بهـــا من جناح
إن تكن تحـسن اسـتـمـاع خطابى ... خـــذ حـــبـــاك الإله بالانشـــراح
فـــعلى أشـــبـــاحنا بالروح تبـــدو ... وكـــذا فـــعله على الأشـــبـــاح
حكمـــة مـــهـــد الكريم ثراها ... وبنى سـقـفـهـا لأمـر مـبـاح
يا أخى قم ترى حـبـيـبك عـينا ... فـــاعـــلا فى الجـــسـوم والأرواح

***



## المطلع الثالث الإلهى

الفلك التاسع الإحسانى هلال ارتقاب طلع فى برج الإمام القطب المدبر فى برزخ الرحموت والرهبوت فافقر وأغنى ليت شعرى هل سمع الإمام الزكى الحكيم داعى الابن الظاهر عند المشهد الكامل الطاهر وتنزهى عن كل كون وتنعمى بملاحظة العين فانشدت عندما رددت بما شاهدت:

اختلسنا من كـرامـات الكيـان الأبدى ... وحـبـينا بمقـامـات العـيـان الأزلى
ورفـعنا عن تكاليف الوجـود العـملى ... بمضاهاة استـواء فـوق عـرش فلكى
فـرأينا من تعـالى بالوجـود الخلقى ... فى لطيف ملكى وكـثـيف بشـرى
وسـألناه بأسـرار المقـام القـدسى ... نيل مـا نلناه منه لبـدير الحـبـشى

وليت شعرى هل بدت لعين الإمام الزكى الطاهر الرضى حقيقتان متماثلتان وحقيقتان مختلفتان ما اجتمع كثيفتان حتى اجتمع لطيفتان حكمة رحمان برزت فى عيان درة كيان كانت فى أذهان لا يحويها زمان ولا تعاقب هوان إلى بتصور برهان أزلفت جنان سعرت نيران كر جديدان وجد ضدان أبدع مثلان تناسل فريقان برزت من عين غيوب امتنان أبصرت النائى والدان أميدان الضرب الثانى والأوان كرت الأوثان روعت بسنان ستيبان لجأت إلى الإحسان أعطيت محن الإيمان حصنت بدرع الأمان ما اجتمع اثنان إلا ظهر النكران وأنزل قرآن أنكره فرقان ظهر الآن لى ولدان ومنعمات حسان فى مقاصير ورد وريحان ما حجبها هذان جنت فى أبدان تاهت فى بلدان ضمها عصران هيمها أحمران تبعها أبيضان نعمت بالمنان يتمها التضان تعشقت بالبان نوديت يا إنسان التحق بخسران قالت لمان فاقعدوها ذو حرمان أطبقت أجفان عن ملاحظة غير أن يتملكها غير ان رميا فى بحران قتلت إنسان أشارت بأجفان طاف بها غزلان فرش لها سريران نكحها سر وجود نكاح عجلان أثقلها فعلان وضعتهما طفلان فى الآن نشأ منهما إنس وجان نسما بين طاعة وعصيان من صاحب البرهان المنسوب إلى عدنان ظهرت الحكم لها فى الإنسان:

سـرسـر الوجـود فـرد بعـيـد ... عن نظيـر له بدار أمـان
هو علم فى أول الحـال عـاد ... وكـذا كـان فى الوجـود الثـانى
فـانظروا فى الكتـاب سر اعـلاه ... ثم تنقـيـضـه لنأى المثـان
يطلب الرشـد والرشـاد ثناه ... هو أصل للكائنات الحسّـان
إن هذا لهـو العـجـاب فـمـهـد ... عـقلك القـاضى لانقـلاب العـيـان
لو توالى أصل الوجـود على مـا ... كـان فى الأصل مـا التـقـا زوجـان
ثم لما شـاء الحكيم أمـوراً ... أبدتهـا حـقـائق البـرهان
أظهـر الضد والنظير جـمـيـعـاً ... بالعلى ولثـرى فـلا اثنان
فـتـبـدى العلو للسـفل سـرا ... وكـذا السـفل للعلو الدانى
حكمـة شـاءها الحكيم فـأبدت ... كل سـر بواضح البـرهان
فـاشكر الله يا أخى على مـا ... أودعـتـه حـقـيـقـة الإنسـان

## معقل أنسه

قال الحكيم العاقل أيده الله تعالى نكاح بغير صداق سفاح مهمات المتعال إذا نظر فهات المثقال أو انظر فى الانفعال قلت يا بيضة الفلك هذه النفس هيئت لك أنا عرش مهيأ فاستو أيها الملك أنت بدر مكمل وأنا درة الفلك إن أتى النزع من هنا جاء من هنا الملك عشت فى برزخ المنا كما شئت قبل لك المال حقيقة الكمال مقامه الانفعال زكاته الأحوال معدنه الرجال سلطانه الوصال تهيم فى الجمال صال جعل بدر الريال صاحب الرمال سترته غزالة الزوال ظهرت الليال أخذ فى الرحال بيع بثمن غال صيغ منه الحجال وتيجان الأفيال اختلفت الأشكال بين هلال وبدر كمال نقيات الظلال حن لها ومال غصن ميال ميس فى اعتدال داخله انسلال رق المثال لطف فى الخيال وجه الإرسال رمتهم بالنهال لاطفها فى السؤال بأدب الأنس والدلال وذات الحجل والدلال صب مغتال يشكو المطال عذاب قد طال ودمع هطال زفرة وخبال لم يسمع له مقال احتيال لوح لها بالمال فرثت له فى الحال اشتملت عليه أى اشتمال قالت له هل يستوى الواجب فى المحال تمكن الاتصال أصدقها ألف مثقال اصطحب معها وقال كانت له أكرم أهل يقال حمد الله تعالى على الأفضال ثم أنشد وقال :



## تغيره

سـتكون خـاتمة الكتـاب لطيـفـة ... من حـضـرة التـوحـيـد فى علوانها
تجـرى وصـايا العـارفين وقطبـهم ... فـهى المثـال لسـالكى سـبـسـانها
من كل نجم واقع لحـقـيـقـة ... وأهلة طلعت بأفق سـمـانـهـا
وأتى بهـا عـرسـاً فـرائق طى من ... هو منزل الملكوت فى ظلمـانـهـا
ليـعـرف التـحـرير قطب وجـوده ... وبـيـنـه بدراً بنـور سنـانـهـا
فـمن اقـتـفى أثر الوصـيـة أنه ... بالحـال واحـد عـصـره فى بانهـا
ويكون عند فطامـه من ثديهـا ... وطلابه التـرشـيح من أمـرانهـا
هذى الطريقـة أعلنت بعـلانهـا ... فـمن السـعـيـد يكون من أبنائهـا

موقع نجم الظمآن نية سكران القلب بالمطلوب عند اتصاله بالمحبوب وتقضى لبانات الهمم وملك ما كان الخاطر به متعلقاً فى العدم .

مطلع هلاله :

قل كـيـف يكن قلب لا يحـيـط به ... وقـد تيـقن هذا فى تقلبـه
من يطمـئن إلى تحـصـيل قـانتـة ... فـإن مـا فـاته أعلى لمنتبـه

موقع نجم خشية الفؤاد من قلة الزاد وهول المعاد بل هو من سوء المعاملة مع طلب المواصلة بل هو من الدعوة مع التعدى من التقوى.

مطلع هلاله:

كـيف يخـشى فـؤاد من ليس يخـشى ... غـيـر مـحـبـوبه القـديم ويرجـو
كل قلب قـد داخلتـه حظوظ ... من كـيـان العلى فـذا القلب ينجـو

مع نجم التوبة قرين الحوبة علامتها الندم مما جرى به القدم وتعلق به العلم فى القدم ثم أقلع فرجع عندما سمع :

﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(١) مطلع هلاله:

(١) ٣١: النور.

ما فاز بالتوبة إلا الذى قد تاب منها والورى نوم
فمن يتب أدرك مطلوبه من توبة الناس ولا يعلم

## موقع نجم الإنابة

خلع متعبد النفس وخروجك عن رق شهواتك وتجردك عن ملك صفاتك واستهلاكك فى الحق استهلاك محق من صاحب العشق .

**مطلع هلاله :**

لا ينيب الفؤاد إلا إذا ما كان مستهزئاً بذكر سواه
فإذا شاهد العجائب فيه لم يكن ذا إنابة فى هواه

## موقع نجم الأوبة المختلية

رسالية المشهد نالها من ظن كرامته فتنه والتذ بها من شاهد عذابه منة .

**مطلع هلاله :**

إن قلبى إلى الذى آب عنه فهو فرد وما سواه مثنى
كل قلب يا من يراك تعالى فحقيق عليه أن تتجنى
فإذا مادنا إليك تعزى وإذا ما دنوت منه تهنى

## موقع نجم التوحيد

أصل الأشياء وإليه يرجع الأمر كله فكل صاحب مقام أو صاحب صفة أو صاحب نعت أو صاحب رسم لا يقف على توحيده فى ذلك المعنى القائم به فهو مخدوع فى مقامه فمنه المبدأ وليس له مبدأ وله فى كل صفة ومعنى بداية وتوسط وغاية فبدايته علمه رسماً وتوسطه علمه حالا وغايته أن يعلم أصلا

**مطلع هلاله :**

الرب حق والعبد حق يا ليت شعرى من المكلف
إن قلت عبد فذاك ميت أو قلت رب أنى يكلف



## موقع نجم الأعمال

لها درجات ظاهرة وباطنة فالظاهرة لأصحاب الرسوم وهم أهل الجنان والباطنة لأصحاب الهمم وهم أهل الرحمن فمن فتح له من أصحاب الرسوم كانت غايته الهمة ومن فتح له من أصحاب الهمم كانت غايته اللقاء والإلقاء له ومنه فصاحب الهمة سالك وصاحب الإلقاء مالك كلا نمد هؤلاء من عطاء ربك والرياء سبب الدعوى فمن لا دعوى له لا رياء والله خلقكم وما تعملون .

**مطلع هلاله :**

عمل الهمة اعتلى فوق رسم المزنره
وكذا الرسم غاية للبرور المدبره *
غاية الرسم همة مصطفاة مطهرة
* ولها غاية علة بالوجوه المنضره

## موقع نجم العبيد

إلى الحق فى توحيدهم على حسب حسن ظنونهم فمن اعتنى به حتى صير ظنه علما فهو الرسول والنبى وبعض الأولياء ومن ترك مع ظنه بلغه حيث ظن لقوله تعالى أنا عند ظن عبدى بى .

**مطلع هلاله :**

دع الظن واعلم أن للظن آفة وقوفك حيث الظن والظن متهم
فشرد وساويس الظنون بلمحة من الكوكب العلمى إن كنت تحترم
فلا ظن إلا ما يقال بقطعه وإلا فنار للجهالة تضرم

## موقع نجم المشيئة

إرادة الحق سبحانه، وهى صفة قديمة اتصفت بها ذاته كعلمه وقدرته وكلامه وسائر صفاته ويسمى متعلقها المراد فمن تعلقت بهدايته إرادة الحق أزلا تيسرت أسبابه وطوى الطريق وحمل على الجادة والمحجة البيضاء ووهب سر تدبير نفسه وحبب إليه كل شىء ونعم به ولا يمقت إلا ما مقته شرع الله تعالى أدبا شرعيا وهذه حالة المراد وهى المعبر عنها بالعناية

﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾(١).

**مطلع هلاله :**

أنا أن شئت منك وإلا أنا إن شئت شاء من لا يشاء
عجبا شئت والمشيئة غيرى ثم إن لم أشأ فلست تشاء
بل أنا صاحب المشيئة فاعلم ومشيء بها وذاك المشاء
كيف شاءت مشيئة المتلاشى ولها الحكم أن يشاء القضاء
بمشيء المشيء تنار فأبدت كل شيء يصح فيه المشاء
كل من شاء بالوجود يشاء وله المجد فى العلا والثناء
عدم شاءت والوجود بصير عميت عين كل من لا يشاء

## موقع نجم المراد

والمريد سببان على الحقيقة فى تعلق إرادة الحق بهدايتهما غير أن المراد سالك الطريق بالتنعم والمشاهدة متلذذا بأفعاله نشيط النفس بالقيام والمريد يسلك الطريق بالمجاهدة الشاقة والمكابدة والتنغيص يحمل السالك على نفسه القيام بحدوده ويصبر على البلاء رجاء حصول النعماء فكم بين نفس تحملك على الطاعة لا لتذاذها يجذب الحق لها فى غيبه وبين نفس تحملها على الطاعة بغاية الجهد والكد وهى تروع عنها روغان الثعلب فصاحبها فى مجاهدة لا يفتر.

**مطلع هلاله :**

إن المراد مع المريد مطالب بدلائل التحقيق فى دعواهما
فإذا جهلت الأمر فى حاليهما فدليل ما قالوه فى تقواهما

## موقع نجم التقوى

كل عمل يقيك من النار وإذا وقاك من النار وقاك من الحجاب شاهدت العزيز الوهاب

---

(١) ٢: يونس .



**مطلع هلاله :**

من اتقى الكون فذاك الذى قد ساء ظنا بالذى أوجدى
فمن يشاهد ما رمزنا له فليتق الله الذى أشهده

## موقع نجم الموجد

إذا اعترض أهلكته الحقيقة وإذا سلم أهلكه الأدب فلا يزال هالكا ما دام فى الدنيا كن إذا كان ولابد فهلاك الحقيقة نجاة وهلاك الأدب هلاك فكن ذا أدب تفز بسعادتين .

**مطلع هلاله :**

فلا تعترض فعله إن كنت ذا أدب واضمم إليك جناحيك من الرهب
وسلم الأمر ما لم تبد فاحشة فإن بدت فاحذر التدريج فى الأدب
ولا تغرنك أرواح مجبرة من عند ربك أن السلم كالحرب
إن الذى قال إن الفعل مصدره من قدرتى ذمة كالشرك والكذب
فاهرب إلى فعله من فعله فإذا ما غبت عن فعله فاحذر من السلب

## موقع نجم الخلاف

بين أهل الحقائق والكشف والوصول غير جائز عليهم وهو جائز على السالكين المخالفة إنما تقع أبدا من الأدنى فالأدنى ومثله فى السالكين أنهم يسلكون على طريق واحد عينى يفتقرون فيه إلى نور يسعى بين أيديهم ليروا حيث يجعلوا أقدامهم وما يبدو لهم فى طريقهم وذلك النور هو التخلق على طبقاته فمنهم من صاحب سمعه ومنهم من صاحب كوكباً ومنهم من صاحب قمراً ومنهم من صاحب هذا وصاحب شمساً فعلى قدر نور كل واحد يكون كشفه لما يكون فى طرقه فقد يقول من سلك بنور القمر رأيت فى طريقى كذا وكذا على قدر ما كشف له نوره فيقول له صاحب السراج قد دخلت ذلك الطريق وما رأيت شيئاً مما ذكرت إلا بعضه فلو تناصف صاحب السراج معه لقال له بم دخلته فإذا قال بالقمر اعترف بكماله عليه وقال أنا صاحب سراج فكشف على قدر نورى والشيوخ (رضى الله عنهم) مكلمون فى مقاماتهم الذوقية ومكلمون فى مكاشفاتهم الغيبية فهم يسلمون لمن فوقهم على الكشف فى دعواه فإذا سمعت بينهم خلافا فابحث عليه تجده فى

اللفظ والمعانى متحققة ليس فيها خلاف منهم مثال ذلك مسألة تداولت بينهم فظهر فيها خلاف عنهم كثير وليس بخلاف وهى بين العلم والمعرفة فقال بعضهم العالم فوق العارف.

وقال بعضهم العارف فوق العالم فاترك هذا اللفظ وانظر إلى المعانى التى قامت بالشخص سماها هذا عارفا تجدها بعينها هى التى سماها هذا الآخر علما والمتصف بها عالما فاختلفا فى التسمية إلا فى المعانى وكذلك مسئلة الحال منهم من قال بدوامها ومنهم من يمنع من ذلك وهكذا رضى الله عنهم جميع ما ينسب إليهم من الخلاف على هذا الحد وذلك أن مقامهم يعطى ذلك إذ هم أهل الجمع والرحمة الاختصاصية قال الله تعالى فى الأجانب ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾(١) ثم استثنى هذه العصابة الكريمة بقوله : ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾(٢) يعنى كل ميسر لما خلق له الحديث .

**مطلع هلاله :**

كيف يكون الخلاف فى بشر ... تميزوا فى العلا عن البشر
فهم ذوو رحمة على نظر ... مسدد فى تخالف الصور
ونقمة لا تزال تصحبهم ... ليسوا ذوى رتبة ولا نظر

## موقع نجم ترجيح الشيوخ

بعضهم على بعض حرام على التلامذة والذى يؤدى إلى هذه الفضول قلة الشغل بما يعنى وتضييع الوقت فلو وقف عند قوله (ﷺ) : «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»(٣) فالمريد إذا لم يشتغل بنفسه عن غيره فهو فى إرادته مخدوع والعالم إذا لم ينعدم فهو فى علمه مخدوع والحكيم إذا لم يترتب فهو فى حكمته مخدوع .

**مطلع هلاله :**

من يشتغل بالذى قد ألزمه ... فى وقته ربه فليس هناك
فذاك أنه مدع بحالته ... بمقت أضداده وليس بذاك

---

( ١ ) ١١٨: هود .
( ٢ ) ١١٩: هود .
( ٣ ) تقدم بفقرة رقم ( ٣٦ ).



## موقع نجم الحزن حلية الأدباء

فرض الله عن المحزون فليتنى أرى من رأى محزونا يا أيها المحزون طوبى لك ثم طوبى لك والله أنت السعيد أنت والله صاحب التحقيق وأنت والله خليل الصديق أنت الله يمن على به من خزائن جوده للحزن مخازن لا يعطى منها شيئاً إلا لصديق مجتبى الحزين عارف بقدره الحزين هو العارف الحزين هو الوارث الحزين سر الله فى أرضه الحزن إذا فقد من القلب خرب يا مخدوع تظن أنك فى الحاصل وأنت فى الفائت، يا مسكين مثلى ألست تعلم أن الذى فاتك أكثر مما حصل لك فبأى شىء تفرح صاحب الأمن والبشرى فى هذه الدار يحزن على التقصير فى شكر هذه النعمة مع أنه يرى توالى الحق فى نفسه شكره وهو عرى عن ذلك ناظر بعين التوحيد والأدب أنت أنت وهو هو إذا كان صاحب الأمن بهذه الحالة فما ظنك بالخائف الذى لا يعرف على ما يقدم طوبى لمن كان شعاره الخوف طوبى لمن كان دثاره الحزن وطعامه الحزن وشرابه الحزن يلتذ الصديقون والنبيون..

الحزن جماع الخير كله إذا أحب الله عبدا ألقى له نائحته فى قلبه من لم يذق طعم الحزن لم يذق طعم العبادة على أنواعها فلا يغرنك يابنى ما تسمع من قول صديق متمكن إن الحزن مقام نازل فليس يريد رضى الله عنه صاحب التحقيق ما يتخيله بعض المتكلفين على الطريقة فإن الحزن تابع للمحزون مثل العلم تابع للمعلوم فيتضع باتضاعه ويرتفع بارتفاعه.. حبك إقامتك الحق فى أعلى المقامات التى ينتهى إليها أعلى الموجودات هل فاتك شىء أم لا أما من جهة احترامها لعلوها أو من جهة أخرى فوق هذا لست تجد الحزن إن كنت مكملا غير محجوب بمشاهدتك وإن حجبك ذلك المقام فأنت ذا نقص فليت الله يمن على قلبى بلطيف الحزن ودقيق الشجو إنه سميع مجيد .

**مطلع هلاله :**

حزن الفؤاد أدبه ... ودينه ومذهبه
إن جئته وجدته ... أمرًا عسيرًا مركبه
وكل من يشغله ... مقامه لا يطلبه

## (فصول الوصية السنية)

### (فصل)

الصحبة نتيجة البسط ولا يقوى عليها إلا الأقوياء من الرجال الذين لا تغرهم الأحوال وحدها أن لا يقبل من صاحبه إلا ما يقبل منه ربه تعالى فإن لم يفعل فقد خانه فى الصحبة فإن شرطها النصيحة وأدبها كف جفاك عن خليلك وتحمل جفائه ولها مراتب بحسب الأحوال فإن كان فوقك فاصحبه بالحرمة وإن كان كفؤك فاصحبه بالوفاء وإن كان دونك فاصحبه بالرحمة وإن كان عالما فاصحبه بالخدمة والتعظيم وإن كان جاهلا فاصحبه بالسياسة وإن كان غنيا فاصحبه بالزهد وإن كان فقيرا فاصحبه بالجود وإن صاحبت صوفيا فاصحبه بالتسليم واعلم أن صحبة الجليل سبحانه وتعالى أولى من صحبة الخليل فإن الجليل يحفظك والخليل تحفظه الجليل يعطيك والخليل تعطيه الجليل يحملك والخليل تحمله الجليل يتولاك والخليل تتولاه الجليل يكون لك حيث تريد والخليل تكون له حيث يريد وعلامة من آثر صحبة مولاه أن لا يأنس بسواه وأن يقف عندما أمره ونهاه وأن يعامل الخلق برحماه وأن يوالى من ولاه ويعادى من عاداه ولو كان ابنه وأباه ﴿ **لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ** ﴾(١):

من صاحب الحق لا يبالى من ذلة المنع والسؤال
من طعم الهجر فى هواه أذاقه لذة الوصال

### ( فصل )

من الحكمة توقير الكبير ورحمة الصغير ومخاطبة الناس باللين وإذا لقيت أحدا فالقه بالبشاشة وإن لم تقدر عليها فالقه بما تدوم عليه من الخير لا تتغير أحوالك فى التقصير بطول المجالسه فيتغير عليك فربما يؤذيك فاحذر.

### ( فصل )

أنصت لحديث الجليس ما لم يكن هجرا فانصحه فى الله تعالى إن علمت منه

---

( ١ ) ٢٢ : المجادلة .



القبول بألطف النصح وإلا فاعتذر فى الانفصال وإن كان ما جاء به حسنا فحسن الاستماع ولا تقطع عليه حديثه واشخص بالنظر إليه مادام محدثا لك وإن كان ما يأتى به ليس بعظيم الفائدة فإن لكل أحد عند نفسه قدراً خرج عقلك بأدب كل زمان.

### ( فصل )

عليك بالتواضع واعلم أنه سر من أسرار الله تعالى المخزونة عنده الذى لا يهبه على الكمال إلا لنبى أو صديق فليس كل تواضع تواضعا وهو من أعلى مقامات الطريق وآخر مقام ينتهى إليه رجال الله وحقيقته العلم بعبودية النفس ولا يصح مع العبودية رياسة أصلا لهذا قال شيخ المشايخ (رضى الله عنهم): آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ولا تكون إلا مع الجهل وقال عيسى عليه السلام لأصحابه أين تنبت الحبة قالوا فى الأرض فقال عليه السلام كذلك الحكمة لا تنبت إلا فى قلب مثل الأرض يشير إلى التواضع إلى هذه الإشارة أشار سيد البشر ﷺ بقوله ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه والينابيع لا تكون إلا فى الأرض وهو موضع نبع الماء ولا تظن أن هذا التواضع الظاهر على أكثر الناس وعلى بعض الصالحين تواضعا فليس بتواضع وإنما هو تملق لسبب غاب عنك وكل يتملق على قدر مطلوبه والمطلوب منه والتواضع شريف لا يتصور من كل أحد فإنه موقوف على صاحب التمكين فى العلم والتحقق فى التخلق.

### ( فصل )

وعليك بالزهد فإنها صفة شريفة إذا قامت بشخص على الكمال حالت بينه وبين رؤية الأكوان وشرطه أن لا يحن إلى ما زهد فيه وأدبه أن لا يذم المزهود فيه لكونه من جملة أفعال الله تعالى وليشغل نفسه عن زهده من أخله فإنه إذا اشتغل بذلك تولاه الله الحق بالحضور معه فى بساط الأنس به فى كل ما يطرأ من تفاصيل الكون وقد يختبر يوما ليعرف بمنة الله تعالى عليه فى توليه إياه أخذه مما يتنافس فيه القلب المحجوب ويأنس فإذا لم يلتفت لذلك الأمر العارض عرف حينئذ منة الله تعالى عليه وعنايته به فيزيد شكراً ورغبة عما زهد فيه.

( فصل )

لا تلق أحد إلا بما ينشطه إليك ووازنه فى عقله تأمنه قال بعض الحكماء عاشروا الناس معاشرة إن متم بكوا عليكم وإن غبتم حنوا إليكم.

( فصل )

ليس فى المذاهب أشرف من مذهبك لتعلقك بالله تعالى فلا تنتم لمذهب أحد سواه فإنه أشرف المذاهب واستمر على حالتك والزم الاعتدال فإنه طريق الرجال.

( فصل )

الوقت هدية الله إليك فخذ فائدته وهو راجع إليك راحل عنك فزينه بالتقوى والعمل الصالح وإلا كان حسرة عليك إذا فاز غيرك به فاسمع لا يحجبنك مدح المادح لك عن معرفتك لنفسك السياسة رأس الحكمة فالزمها.

( فصل )

لا تصاحب أحداً إلا من ترى معه الزيادة فى دينك فإن نقص منه فاهرب منه كهروبك من الأسد بل أشد فإن الأسد يهدم دنياك فيعطيك الدرجات والقرين السوء يحرمك الدنيا والآخرة والورع فى النطق من الحكمة وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم.

( فصل )

لا تجلس فى طريق المسلمين فإن اضطررت وغلتك النفس فغض البصر وارشد الضال وأعن الضعيف وكف الأذى ورد السلام ولا تقعد وأنت تقابل بيت أخيك وتورع فى مشيك على الطريق وقعودك وذلك أن لا تمسك من الطريق إلا قدر ذاتك ووسع على الناس طريقهم فإنه ليس لك إلا موضع قدميك إن كنت واقفا ولقد حدثنى أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم أن بعض المتورعين أتى بقلتين فأوقفه بعض الناس فى كلام طويل فأقعد القلتين على وجه رجليه.

( فصل )

احترام الشيوخ واجب واحترامهم أن لا يلبس ثيابهم ولا يقعد فى مكانهم ولا ينكح المريد امرأة شيخه إن طلقها أو مات عنها ولا يرد فى وجوههم كلاما ويبادر لامتثال ما يقولونه ومن احترامهم تعظيم من عظموه فعظم من عظمه شيخك وتلمذ



له أن قدمه عليك وإن كنت أعلم منه فإن الشيخ أعلم بالمصلحة لك منك ولا يحجبنك ما ترى من نقصه عن تقديم الشيخ له عليك وتقريبه.

( فصل )

إذا رأيت المساجد فلا تأتها إلا بنية احترامها ورفعها وقدم اليمين فى الدخول وأخر اليسار وقدم اليسار فى الخروج واركع عند دخولك ركعتين وإن استطعت أن تكون أول داخل وآخر خارج فافعل وإذا سلمت فسلم على كل عبد صالح فى السماء والأرض من ذلك المقام يرد عليك ولا تقل هجرا ولا فحشا ولا تدخلها للنوم ولا للراحة إن كان لك عوض منه فإن اتخذته بيتك وليس لك سواء فلا بأس.

( فصل )

كما يحرم عليك فى صلاتك التوجه لغير القبلة إذا عرفتها وإن فعلت بطلت صلاتك كذلك يحرم عليك التوجه بقلبك لغير الله تعالى من دار وأهل ودكان ومال وكما يحرم عليك أن تتلو غير كلام الله تعالى كذلك يحرم عليك أن تناجى فى قلبك غيره أو تشاهد أمثال هذا فالزم الأدب فإنه لا يقبل لك من صلاتك إلا ما عقلت.

( فصل )

العاقل كلامه وراء قلبه فإذا أراد أن يتكلم به أمره على قلبه فينظر فيه فإذا كان له إمضاء وإن كان عليه أمسك والأحمق كلامه على طرف لسانه وعقله فى حجره إذا قام سقط روى عن مالك بن أنس رضى الله عنه أنه قال (من) عد كلامه من عمله قل كلامه التزم أربعة الدعاء للمسلمين بظهر الغيب وسلامة الصدر وخدمة الفقراء وكن مع كل أحد على نفسك.

( فصل )

الورع رأس الدين وهو من صفات المحققين

قال : بعض الصوفية : ما رأيت على أسهل من الورع كل ما حاك فى نفسى تركته أشار إلى الزهد الإرادة ترك الإرادة رؤية التوكل نقص التسليم.. السخى من تسخى بنفسه على العلم.. النفس هدية العبد إلى الله تعالى:

من ظن أن طريق أرباب العلى ... قول فجهل حائل وتعذر
إن السبيل إلى الإله عناية ... منه بمن قد شاءه ويقدر
لا يرتضى تحقيقه ذو غيرة ... إلا إذا ضم السنابل بيدر

الحال يطلبه بسر مقامه ... فمن ادعاه فحاله لك يشهر
يتخيل المسكين أن علومها ... ما بين أوراق الكتاب تسطر
هيهات بل ما أودعوا فى كتبهم ... إلا يسيرًا من أمور تعسر
لا يقرأ الأقوام غير نفوسهم ... فى حالهم مع ربهم هل تحضر
فترى الدخيل يقيس فيه برأيه ... لبقال هذا منهم فيكبر
وتناقضت أقواله إذ لم تكن ... عن حاله فيما تقدم تخبر
علم الطريقة لا ينال براحة ... ومقايس فاجهد لعلك تظفر
عزت علوم القوم عن إدراك من ... لم تعتريه صبابة ويخير
وتنفس مما يجن وأنة ... وجوى يزيد وعبرة لا تفتر
ويذله وتوله فى غيبه ... وتلذذ بمشاهد لا تظهر
وتيقظ عند الشهود وغيره ... إن قام شخص بالشريعة يسخر
وتخشع وتفجع وتسرع ... بتشرع لله لا يتغير
هذا مقام القوم أو حالاتهم ... ليسوا كمن قال الشريعة مزجر
ثم ادعى أن الحقيقة خالفت ... ما الشرع جاء به ولكن يستر
تبا لها من قاله من جاحد ... ويل له يوم الجحيم يسعر
أو من يشاهد فى المساجد مطرقا ... لقبال هذا عابد يتفكر
هذا امرؤ لا يستلذ براحة ... فى نفسه إلا سويعة ينظر
لكنه من ذاك أسعد حاله ... وله النعيم أو الجهول يقطر

## مواقع النجوم الفرقانية

ختمنا بها الكتاب تبركا وتيمنا بكلام الحق عز وجل وصيته لعباده فى محكم تنزيله، فاسع يابنى جهدك فى الوقوف عند ما وصاك بها الحق سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز تكن من السعداء فى الدارين.

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾(١).

(١) ٢٣، ٢٤: الإسراء.



﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾(١).
﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾(٢).
﴿ وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً ﴾(٣).
﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾(٤).
﴿ وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾(٥).
﴿ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾(٦).
﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾(٧).
﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾(٨).
﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾(٩).
﴿ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً ﴾(١٠).
﴿ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾(١١).
﴿ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾(١٢).
﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾(١٣).

(١) ٢٦: الإسراء.
(٢) ٢٩: الإسراء.
(٣) ٣٢: الإسراء.
(٤) ٣١: الإسراء.
(٥) ١٥٢: الأنعام.
(٦) ١٥١: الأنعام.
(٧) ٣٤: الإسراء.
(٨) ٣٥: الإسراء.
(٩) ٣٦: الإسراء.
(١٠) ٣٧: الإسراء.
(١١) ٢٦: ص.
(١٢) ٧٦: القصص.
(١٣) ٧٧: القصص.

﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾(١).

﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾(٢).

﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾(٣).

﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾(٤).

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾(٥).

﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ﴾(٦).

﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾(٧).

﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨) وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾(٨).

﴿ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴾(٩).

﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾(١٠).

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾(١١).

﴿ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾(١٢).

---

( ١ ) ٨٥: هود ، ١٨٣: الشعراء.
( ٢ ) ١٨و١٩: لقمان .
( ٣ ) ١٥٣: الأنعام.
( ٤ ) ٤٦: العنكبوت.
( ٥ ) ٨٣: البقرة.
( ٦ ) ١٧ : لقمان .
( ٧ ) ١٠٧: النساء.
( ٨ ) ٢٨ و ٢٩ الكهف.
( ٩ ) ١٤: الزمر.
( ١٠ ) ٥٧: الفرقان.
( ١١ ) ١٩٩: الأعراف.
( ١٢ ) ٥٤: الزمر.



﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ﴾(١).

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾(٢).

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴾(٣).

﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾(٤).

﴿ لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾(٥).

﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾(٦).

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ﴾(٧).

﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾(٨).

﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾(٩).

﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾(١٠).

﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ ﴾(١١).

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ ﴾(١٢).

﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾(١٣).

---

( ١ ) ١٦: العنكبوت.
( ٢ ) ٧٨: الحج.
( ٣ ) ١٠٣: آل عمران.
( ٤ ) ١٣٣: آل عمران.
( ٥ ) ١٣٠: آل عمران.
( ٦ ) ١٦٨: البقرة.
( ٧ ) ١٩: الحشر.
( ٨ ) ٧٢: الإسراء.
( ٩ ) ٣٢: النجم.
( ١٠ ) ٣٦: النساء.
( ١١ ) ١٣٥: النساء.
( ١٢ ) ٤٧: الأنفال.
( ١٣ ) ٥: النساء.

﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾(١) . الآية إلى أمثال هذه الآيات الواقعة فى القرآن التى أوصى الله تعالى بها عباده وأوضح لهم بها السبيل الموصل إليه .

قال العبد الفقير إلى الله وإلى رحمة ربه انتهى الإلقاء الإلهى والإلهام الربانى الروحانى وقد علم كل قلب مشربه وأخذ كل سر مطلبه ووصلت الأعضاء بالانضاء إلى حضرة التقريب والارتضاء من غير تناه ولا انقضاء .

وصلى الله على السيد الطاهر المعصوم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الدرة البيضاء موصلنا إلى نيل هذه المقامات العلية القدسية بالتسليم والتفويض لموارد القضاء والحمد لله رب العالمين .

***

( ١ ) ١٣١ : النساء.



## مجموعة الفهارس

١ ـ فهرست الآيات مرتبًا ترتيبًا مصحفيًا .
ـ فهرست أطراف الحديث .
ـ فهرست أطراف الأثر .
ـ فهرست أبيات الشعر مرتبًا على القافية .
ـ فهرست الأعلام .
ـ فهرست المدن والأماكن .
ـ فهرست أسماء الكتب التى ورد ذكرها فى الكتاب .

# ١ ـ فهرست الآيات


| الآيـــة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|
| بسم الله االرحمن الرحيم | | |
| ١ ـ سورة الفاتحة | | |
| ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ | ٢ | 88 - 85 |
| ٢ ـ سورة البقرة | | |
| ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ | ١٤ | 123 |
| ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ | ١٥ | 123 |
| ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴾ | ١٧ | 40 |
| ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ | ٦٠ | 85 - 23 |
| ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ | ٨٣ | 167 |
| ﴿ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ | ١٦٨ | 177 |
| ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾ | ١٧١ | 73 |
| ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ | ١٨٦ | 73 |
| ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾ | ٢١٠ | 43 |
| ﴿ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ ﴾ | ٢٥٥ | 112 |
| ٣ ـ سورة آل عمران | | |
| ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ | ٧ | 31 |
| ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ | ١٨ | 30 - 29 |
| ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم منها ﴾ | ١٠٣ | 177 |
| ﴿ لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ﴾ | ١٣٠ | 177 |
| ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ | ١٣٣ | 177 |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ | ١٣٣ | 53 |
| ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ | ١٣٤ | 53 |
| ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ | ١٩١ | 91 - 78 |
| **٤ - سورة النساء** | | |
| ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ | ٥ | 177 |
| ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ | ٣٦ | 177 |
| ﴿ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾ | ٦٩ | 35 |
| ﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾ | ٧٧ | 36 |
| ﴿ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ | ١٠٧ | 167 |
| ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ | ١٣١ | 178 |
| ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ ﴾ | ١٣٥ | 177 |
| ﴿ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾ | ١٤٠ | 73 |
| ﴿ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ | ١٤٠ | 74 |
| **٥ - سورة المائدة** | | |
| ﴿ أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ | ٣٣ | 54 |
| ﴿ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ | ٣٣ | 54 |
| ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ | ٨٣ | 72 - 35 |
| ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ . وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ . فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ | ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ | 35 |





| | | |
|---|---|---|
| ﴿ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ | ٨٥ | 72 |
| **٦ - سورة الأنعام** | | |
| ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ | ٢٥ | 71 |
| ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ ﴾ | ٦٨ | 73 |
| ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ | ٣٦ | 83 |
| ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ | ٨٥ | 27 |
| ﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ ﴾ | ٩١ | 38 |
| ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ | ١٢٢ | 37 - 15 |
| ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ | ١٢٤ | 45 |
| ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ | ١٥١ | 175 |
| ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ | ١٥٢ | 175 |
| ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ | ١٥٣ | 167 |
| ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ | ١٥٣ | 133 |
| **٧ - سورة الأعراف** | | |
| ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ | ٣١ | 105 |
| ﴿ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا ﴾ | ٥١ | 122 |
| ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ | ١٤٣ | 117 |
| ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ | ١٩٩ | 167 |
| **٨ - سورة الأنفال** | | |
| ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ | ٢١ | 73 |
| ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ ﴾ | ٤٧ | 177 |
| ﴿ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ | ٦٠ | 31 |
| **٩ - سورة التوبة** | | |
| ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ | ١٠٢ | 40 |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ | ١٢٣ | 98 |
| ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ | ١٢٨ | 8 |
| **١٠ - سورة يونس** | | |
| ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ | ٢ | 166 -18 |
| ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ | ٦٤ | 74 - 53 |
| ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ | ٦٤ | 144 |
| **١١ - سورة هود** | | |
| ﴿ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ | ٣٨ | 122 |
| ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ | ٨٥ | 167 |
| ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ | ٨٨ | 17 |
| ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ | ١١٨ | 168 |
| ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ | ١١٩ | 168 |
| **١٢ - سورة يوسف** | | |
| ﴿ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ | ٨٧ | 103 |
| **١٣ - سورة الرعد** | | |
| ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ | ٣٩ | 79 |
| **١٥ - سورة الحجر** | | |
| ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾ | ٢٩ | 115 |
| **١٦ - سورة النحل** | | |
| ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ | ١٠٦ | 51 |
| ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ | ١٢٧ | 54 |
| **١٧ - سورة الإسراء** | | |
| ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ﴾ | ١ | 64 |
| ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ | | |





| | | |
|---|---|---|
| أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) | | |
| وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ | ٢٣ ، ٢٤ | 174 |
| ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ | ٢٦ | 175 |
| ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ | ٢٧ | 105 |
| ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ | ٢٩ | 175 |
| ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ | ٣١ | 175 |
| ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ | ٣٢ | 175 |
| ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ | ٣٤ | 175 |
| ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ | ٣٥ | 175 |
| ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ | ٣٦ | 175 |
| ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ | ٣٧ | 175 |
| ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ | ٤٤ | 75 |
| ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ | ٤٦ | 71 |
| ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ | ٧٢ | 177 |
| ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ | ٨٥ | 19 |
| **١٨ - سورة الكهف** | | |
| ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ | ٢٨ ، ٢٩ | 167 |
| ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ | ٦٥ | 30 |
| ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ | ٧٥ | 72 |
| **٢٠ - سورة طه** | | |
| ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ (٩) إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (١٠) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ (١١) | | |

| | | |
|---|---|---|
| إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾ | ١٣ : ٩ | 15 |
| ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ | ٧ | 87 |
| ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ ﴾ | ٦٩ | 93 |
| ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ | ١١٤ | 31 |
| ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ | ١١٨ | 101 |
| ﴿ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ | ١٢٦ | 122 |
| **٢١ - سورة الأنبياء** | | |
| ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ | ٢٠ | 64 |
| ﴿ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ | ٦٩ | 79 |
| ﴿ وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ | ٩١ | 114 |
| **٢٢ - سورة الحج** | | |
| ﴿ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ | ٥ | 113 |
| ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ | ٧٨ | 177 |
| ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ | | |
| **٢٣ - سورة المؤمنين** | | |
| ﴿ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ | ١٠٠ | 25 |
| **٢٤ - سورة النور** | | |
| ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ | ٢ | 159 |
| ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾ | ٢٦ | 101 |
| ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ | ٣١ | 163 |
| ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ | ٣٥ | 42- 26 |
| **٢٥ - سورة الفرقان** | | |
| ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ | ٥٣ | 25 |
| ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾ | ٥٧ | 167 |



| | | |
|---|---|---|
| **٢٦ - سورة الشعراء** | | |
| ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ . وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ . وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ | ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ | |
| ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ | ٨٢ | 53 |
| ﴿ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ | ٨٩ | 8 |
| ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ | ١٨٣ | 167 |
| ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ | ١٩٧ | 31 |
| **٢٨ - سورة القصص** | | |
| ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ | ٥٥ | 72 |
| ﴿ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ | ٧٦ | 175 |
| ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ | ٧٧ | 175 |
| ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ | ٨٨ | 95 |
| **٢٩ - سورة العنكبوت** | | |
| ﴿ وما يعقلها إلا العالمون ﴾ | ٤٣ | |
| ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ | ١٦ | 177 |
| ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ | ٤٣ | 71 - 30 |
| ﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم ﴾ | ٤٦ | 167 |
| **٣٠ - سورة الروم** | | |
| ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ | ٣٢ | 59 |
| **٣١ - سورة لقمان** | | |
| ﴿ وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ | ٧ | 72 |
| ﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ ﴾ | ١٧ | 167 |
| ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾ | ١٨ ، ١٩ | 167 |

| | | |
|---|---|---|
| **٣٣ - سورة الأحزاب** | | |
| ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾ | ٤ | 139 - 117 |
| ﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾ | ١٣ | 136 |
| ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ | ٣٨ | 60 |
| **٣٥ - سورة فاطر** | | |
| ﴿ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ﴾ | ٨ | 113 |
| ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ﴾ | ١٤ | 73 |
| ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ | ٢٨ | 30 |
| **٣٧ - سورة الصافات** | | |
| ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ | ١٢٣ | 27 |
| ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ | ١٨٠ | 144 - 70 |
| **٣٨ - سورة ص** | | |
| ﴿ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ | ٢٦ | 175 |
| ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ | ٢٧ | 91 |
| ﴿ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾ | ٢٩ | 85 |
| ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ | ٧٢ | 115 |
| ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ ﴾ | ٧٥ | 114 |
| **٣٩ - سورة الزمر** | | |
| ﴿ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴾ | ١٤ | 167 |
| ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ . الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ | ١٧ ، ١٨ | 144- 74 |
| ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ | ١٨ | 59 |
| ﴿ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ | ٢٢ | 39 |
| ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾ | ٥٤ | 167 |
| ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ | ٧٤ | 52 |





| | | |
|---|---|---|
| **٤٠ - سورة غافر** | | |
| ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ | ٧ | 64 |
| ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ | ٣٠ | 23 |
| ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ ﴾ | ٥ | 71 |
| ﴿ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ | ٤٤ | 71 |
| **٤٢ - سورة الشورى** | | |
| ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ | ١١ | 116 -70 |
| **٤٣ - سورة الزخرف** | | |
| ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ ﴾ | ٧١ | 36 |
| **٤٤ - سورة الدخان** | | |
| ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ ﴾ | ٣٨ | 91 |
| **٤٦ - سورة الأحقاف** | | |
| ﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ | ٣١ | 73 |
| **٤٧ - سورة محمد ( ﷺ )** | | |
| ﴿ نَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾ | ٣١ | 148 |
| **٤٨ - سورة الفتح** | | |
| ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ | ١٠ | |
| **٥٠ - سورة ق** | | |
| ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ | ١٨ | 79 |
| ﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ﴾ | ٢٩ | 148 |
| ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ | ٣٧ | 71 |

| | | |
|---|---|---|
| ٥٢ ـ سورة الطور | | |
| ﴿ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ . فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴾ | ٢،٣ | 71 |
| ٥٣ ـ سورة النجم | | |
| ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ | ٣٢ | 177 |
| ٥٤ ـ سورة القمر | | |
| ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ | ٤٨ | 46 |
| ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ | ٥٤ | 53 |
| ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ | ٥٥ | 53 |
| ﴿ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ | ٥٥ | 53 |
| ٥٥ ـ سورة الرحمن | | |
| ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ | ٢٠ | 25 |
| ٥٦ ـ سورة الواقعة | | |
| ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ | ٧٥، ٧٦ | 7 |
| ٥٧ ـ سورة الحديد | | |
| ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ﴾ | ١٩ | 35 |
| ﴿ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ | ٢١ | 53 |
| ٥٨ ـ سورة المجادلة | | |
| ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾ | ٢٢ | 170 |
| ٥٩ ـ سورة الحشر | | |
| ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ﴾ | ١٩ | 177 |
| ٦٦ ـ سورة التحريم | | |
| ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ | ٨ | 40 |
| ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا ﴾ | ١٢ | 114 |



| | | |
|---|---|---|
| ٦٧ ـ سورة الملك | | |
| ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ | ١ | 134 |
| ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ | ٢ | 148 |
| ٦٩ ـ سورة الحاقة | | |
| ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ | ٢٤ | 122 |
| ٧٠ ـ سورة المعارج | | |
| ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ | ٢٣ | 52 |
| ٧٣ ـ سورة المزمل | | |
| ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ | ٨ | 9 |
| ٧٤ ـ سورة المدثر | | |
| ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴾ | ٢٧ | 46 |
| ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾ | ٤٢ | 46 |
| ٨٠ ـ سورة عبس | | |
| ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ . كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ | ١٦ | 153 |
| ٨١ ـ سورة التكوير | | |
| ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ | ١٧، ١٨ | 24 |
| ٨٢ ـ سورة الإنفطار | | |
| ﴿ فَعَدَلَكَ ﴾ | ٧ | 113 |
| ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ | ٨ | 113 |
| ٨٣ ـ سورة المطففين | | |
| ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴾ | ٧ | 79 |
| ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ | ١٤ | 20 |
| ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ | ١٨ | 79 |
| ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾ | ٢٩ | 123 |
| ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾ | ٣٤ | 123 |

| | | |
|---|---|---|
| ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ | ٣٦ | 123 |
| ٨٤ ـ سورة الإنشقاق | | |
| ﴿ فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ. وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ ﴾ | ٢١ | 76 |
| ٨٩ ـ سورة الفجر | | |
| ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ | ٢٢ | 43 |
| ٩٢ ـ سورة الليل | | |
| ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ | ٦ | 75 |
| ٩٨ ـ سورة البينة | | |
| ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ | ٥ | 127 |
| ١٠٢ ـ سورة التكاثر | | |
| ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ | ١ | 56 |
| ١٠٧ ـ سورة الماعون | | |
| ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ | ٥ | 52 |
| ١١٤ ـ سورة الناس | | |
| ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ | ١ | 135 |


***



## ٣ ـ فهرست أطراف الحديث


| أطراف الحديث | الراوى إنْ ذُكِرْ |
|---|---|
| ( حرف الألف ) | |
| « إذا أراد الله إنفاذ قضاء وقدر سلب ذوى العقول عقولهم ». | ـــــ |
| « إذا همّ العبد بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة » . | ـــــ |
| « أفلح إنْ صدق » . | ـــــ |
| « إنّ الراعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه » . | ـــــ |
| « إنّ العلماء ورثة الأنبياء » . | ـــــ |
| « إنّ الله تجاوز عن أمتى الخطأ والنسيان وما حدثت به أنفسها » . | ـــــ |
| « إنّ فى الجسد مضغة إنْ صلحت صلح الجسد » . | ـــــ |
| « إنّ فى الجنة ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ». | ـــــ |
| « إنّما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى » . | ـــــ |
| « إنى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة » . | ـــــ |
| « إلا من قال هكذا وهكذا ». | ـــــ |
| « الأرواح جنود مجندة » . | ـــــ |
| ( حرف الباء ) | |
| « بشر المشائين فى الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة » . | ـــــ |
| ( حرف التاء ) | |
| « تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضى ربنا ». | ـــــ |
| ( حرف الحاء ) | |
| « حمدنى عبدى » . ( بعض حديث قدسى ) . | |
| ( حرف الشين ) | ـــــ |
| « الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فسدوا مجاريه بالجوع » . | ـــــ |
| ( حرف الصاد ) | |
| « الصوم جُنّة » | ـــــ |
| ( حرف العين ) | |
| « عليكم بالباءة فإنه اغضّ للبصر وأحصن للفرج » . | ـــــ |

| | |
|---|---|
| « العلماء ورثة الأنبياء » . | ـــــ |
| ( حرف الكاف ) | |
| « كل مسكر حرام » | ـــــ |
| « مولود يولد على الفطرة وأبواه هما اللذان يهودانه » . | ـــــ |
| ( حرف اللام ) | |
| « لحسب ابن آدم لقيمات يقيم بهن صلبه » . | ـــــ |
| « لو قسمت بين أهل السموات والأرض لوسعتهم » . | ـــــ |
| ( حرف الميم ) | |
| « ما ملئ وعاء شر من بطن ملئ بالحلال . | ـــــ |
| « ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن » . | ـــــ |
| « مِنْ حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » . | ـــــ |
| « مَنْ تقرّب إلىّ شبراً تقربت إليه ذراعاً » . | ـــــ |
| « مَنْ خلق للنعيم فسيسير لليسرى » . | ـــــ |
| « مَنْ عرف نفسه عرف ربه » . | ـــــ |
| « المرء مع من أحبّ » . | ـــــ |
| ( حرف الهاء ) | |
| « هل يكب الناس علىٰ مناخرهم فى النار إلاّ حصائد ألسنتهم » . | ـــــ |
| « هم القوم الذين لا يشقى جليسهم » . | ـــــ |
| ( حرف الواو ) | |
| « ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته » . | ـــــ |
| « ولا يزال العبد يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه » . | ـــــ |
| ( حرف « لا » ) | |
| « لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك » . | ـــــ |
| « لا إلاّ أن تطوع » . | ـــــ |
| « لا يتوارث أهل ملتين » . | ـــــ |
| « لا يدخل الجنة أحد بعمله » . | ـــــ |


بحمد الله تم فهرست أطراف الحديث
ويليه فهرست أطراف الأثر



## ٣ـ فهرست أطراف الأثر


| طرف الأثر | الراوى |
|---|---|
| ( حرف العين ) | |
| العجز عن درك الإدراك إدراك . | أبو بكر الصديق |
| ( حرف الميم ) | |
| من عدّ كلامه من عمله قلّ كلامه | مالك بن أنس |


بحمد الله تم فهرست أطراف الأثر
ويليه فهرست أبيات الشعر مرتباً على القافية

# ٤ ـ فهرست أبيات الشعر


| الشطرة الأولى | القافية | عدد الأبيات |
|---|---|---|
| ( قافية الهمزة) | | |
| سرج العلم أسرجت بالهواء | الإسراء | ٥ |
| بالمال ينقاد كل صعب | السماء | ٧ |
| أنا إنْ شئت منك وإلا | يشاء | ٧ |
| لمع البرق علينا عشا | الماء | ٣ |
| ( قافية الباء ) | | |
| لا تعترض فعله إن كنت ذا أدب | الرهب | ٥ |
| شمس الهدى فى النفوس لاحت | القلوب | ٤ |
| ( قافية الحاء ) | | |
| صحت بالكوكب المنير عشاء | الصباح | ١٨ |
| ( قافية الدال ) | | |
| إنْ وافق النجم السديد هلاله | واحد | ٣ |
| البدر فى البحر لا يجارى | يحد | ٥ |
| النار تضرم فى قلبى وفى كبدى | الصمد | ٤ |
| ( قافية الراء) | | |
| يا هلال الدياجى لُح بالنهار | الأبصار | ١٠ |
| هزم النور عسكر الأسحار | النهار | ٣ |
| من ظن أن طريق أرباب العُلى | تعذرا | ٢١ |
| كيف يكون الخلاف فى بشر | البشر | ٣ |
| قلب المحقق مرآة لمن نظراً | الصدرا | ٨ |
| ( قافية الزاى) | | |
| فمنها وجود الخلق فى الحق فاعتمد | تفوز | ١ |
| ( قافية الظاء) | | |
| قلبى ولوحى فى الوجود تمده | المحفوظ | ٢ |
| ( قافية الفاء) | | |
| الرب حق والعبد حق | المكلف | ٢ |
| ( قافية القاف ) | | |
| جسم بلا روح ضجيع الردى | أورقا | ٦ |





| | | |
|---|---|---|
| فى شهوة البطن سر ليس يطعمه | رزقا | ٣ |
| ( قافية الكاف ) | | |
| يا صاحب الأذن إن الأذن نادتكا | ناجاكا | ٣ |
| قل لامرئ رام إدراكاً لخالقه | إدراك | ٤ |
| من يشتغل بالذى قد ألزمه | هناك | ٢ |
| ( قافية اللام ) | | |
| من كان يبطش بالرحمن فهو فتى | فعلا | ٢ |
| كان لى قلب فلما أن رحل | للعلل | ١٤ |
| ( قافية الميم ) | | |
| فمر الكوكب السعيد أمامى | أمامى | ١٠ |
| أهلّ هلال شهر الصيام | القيام | ٤ |
| الفرج يحمل فى الأُنثى وفى الذكر | القلم | ٣ |
| إن المراد مع المريد مطالب | دعواهما | ٢ |
| ما فاز بالتوبة إلا الذى | نوم | ٢ |
| الروح أصل لكل خلق | الحكيم | ٥ |
| ( قافية النون ) | | |
| سرّسرّ الوجود فرد بعيد | أمان | ١١ |
| إن قلبى إلى الذى آب عنه | مثنى | ٣ |
| نحن حزب الله من يلحقنا | هزلنا | ٣٢ |
| فمر شاهد الغيوب عياناً | دفين | ٣ |
| ( قافية الهاء ) | | |
| انظر إلى العرش على مائه | بأسمائه | ١٠ |
| ستكون خاتمة الكتاب لطيفة | علوائها | ٨ |
| لا يذيب الفؤاد إلا إذا ما | سواه | ٢ |
| قل كيف يكن قلب لا يحيط به | تقلبه | ٢ |
| حزن الفؤاد أدبه | ومذهبه | ٣ |
| من اتقى الكون فذاك الذى | أوجده | ٢ |
| هذا المقام وهذه أسراره | أنواره | ٤٥ |
| شغل المحب عن الهوى أن يبصره | سخره | ٣ |
| عمل العمة اعتلى | المزندة | ٤ |
| كوكب قال يتنزيه نفسه | رمسه | ٧ |

| | | |
|---|---|---|
| يا صاحب الفلك المحجوب ناظره | يدركه | ٢ |
| **( قافية الواو )** | | |
| كيف يخشى فؤاد من ليس يخشى | يرجو | ٢ |
| **( قافية الياء )** | | |
| يا بدر بادر إلى المنادى | الأعادى | ٤٩ |
| نحن سر الأزلى | الأبدى | ١٢ |
| اختلسنا كرامات الكيان الأبدى | الأزلى | ٤ |
| الرجل إنْ جاريته فى علمه | المستوى | ٣ |

بحمد الله تم فهرست أبيات الشعر
ويليه فهرست الأعلام



# ٥ ـ فهرست أسماء الأعلام


| العـــلم |
|---|
| **( حرف الألف )** |
| آدم ( عليه السلام ) |
| إبراهيم ( عليه السلام ) |
| إبراهيم ابن رسول الله ﷺ |
| إبراهيم بن أدهم |
| أحمد المرسى |
| أيوب ( عليه السلام ) |
| **( حرف الباء )** |
| بقى بن مخلد |
| التسترى ـ سهل بن عبد الله |
| **( حرف الجيم )** |
| الجنيد أبو القاسم |
| جبريل ( عليه السلام ) |
| **( حرف الحاء )** |
| الحارث بن أسد المحاسبى |
| الحسن البصرى |
| الحسين بن موسى أبو عبد الله السلمى النيسابورى |
| **( حرف الخاء )** |
| الخضر ( عليه السلام ) |
| الخوّاص |
| **( حرف الدال )** |
| دحية الكلبى |
| **( حرف السين )** |
| سليمان ( عليه السلام ) |
| سليمان بن عبد الملك بن مروان |
| سهل بن عبد الله التسترى ـ التسترى |
| **( حرف الشين )** |
| الشبلى |

الشكاز ـ أبو العباس الباغى
الشهرزورى
شيبان الراعى
( حرف الضاد )
ضمام بن ثعلبة السعدى
( حرف العين )
عبد الله البرجانى
العربى
عيسى ( عليه السلام )
( حرف القاف )
القاسم بن القاسم أبو العباس السيارى
( حرف الميم )
ماعز
مالك بن أنس
محمد بن على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى ـ المصنف
مسلم ( صاحب الصحيح )
موسى ( عليه السلام )
( حرف الهاء )
هارون ( عليه السلام )
( حرف الياء )
يوسف ( عليه السلام )
الكُنـــى
أبو بكر الصديق
أبو حامد الغزالى
أبو زيد السهيلى
أبو سليمان الدارانى
أبو طالب
أبو العباس
أبو العباس الباغى ـ الشكاز
أبو العباس الخشاب



أبو العباس الرقاشى
أبو العباس بن الحاج أبى مروان
أبو العباس بن العريف
أبو عبد الله التاورى
أبو عبد الله العراك
أبو عبد الله الغزالى
أبو عبد الله بن المروزى الحاج
أبو عقال
أبو القاسم القشيرى
أبو محمد المرورزى
أبو مدين ـ أبو النجا
أبو النجا ـ أبو مدين
أبو هريرة
أبو يزيد البسطامى
الأبناء
ابن القاسم ( تلميذ الإمام مالك )
النساء
حواء
رابعة العدوية
مريم ( عليها السلام )

بحمد الله تم ويليه فهرست المدن والأماكن

## ٦ ـ فهرست المدن والأماكن


| المكان |
| --- |
| ( حرف الباء ) |
| بيجاية |
| ( حرف السين ) |
| سوق عكاظ |
| ( حرف الغين ) |
| غرناطة |
| ( حرف القاف ) |
| القدس |
| ( حرف الميم ) |
| المرية |


بحمد الله تم ويليه فهرست أسماء
الكتب التى ورد ذكرها بالكتاب



## ٧ ـ فهرست أسماء كتب ورد ذكرها بالكتاب


| اسم الكتاب ومؤلفه |
| --- |
| ١ ـ إيضاح الطريق فى أصول أهل التحقيق لأبى عبد الله السلمى النيسابورى الحسين بن موسى |
| ٢ ـ تأييد وسلطان ـ لأبى القاسم القشيرى |
| ٣ ـ التدبيرات الإلهية لابن عربى |
| ٤ ـ مفتاح أقفال التوحيد لابن عربى |
| ٥ ـ منتخب الأسرار فى صفة الصديقين والأبرار لابن عربى |


بحمد الله تم ويليه فهرست الموضوعات

# الفهـــرس

الموضوع — الصفحة


مقدمة ..... 7
باب فى السبب فى تأليف هذا الكتاب ..... 9
فهرست الكتاب ..... 13
المرتبة الأولى فى توفيق العناية
الفلك الأول ..... 15
مبادىء التوفيق ومواسطه ..... 20
تقسيم التوفيق ..... 20
تقسيم حصول التوفيق ..... 22
باب نتائج التوفيق ..... 23
الفلك الثالث الإحسانى ..... 25
معقل أنسه ..... 28
المرتبة الثانية فى علم الهداية ..... 29
باب ما يحتاج إليه من العلوم ..... 39
معقل أنسه ..... 51
المرتبة الثالثة ..... 51
باب علامات من تحقق بأعمال أعضائه الشرعية ..... 59
الفلك الأذنى السمعى ..... 71
فصل وعلامة السامعين ..... 72
منازل هذا العضو ..... 76
المنزل الأول تلاوة العبد ..... 85
الفلك اليمينى ..... 90
الفلك البطنى ..... 97
الفلك السادس وهو فلك البروج ..... 112
الفلك القدمى ..... 118

فصل كما أن المشى على الماء ..... 122
فصل كما أن الذى يمشى فى الهواء ..... 122
الفلك القابى ..... 126
فصل اعلم يابنى ..... 127
ومن كرامات هذا القلب ..... 129
منزل هذه الكرامات ..... 137
منزل سر المضاهاة الإلهية والكونية ..... 139
منزل التجلى الصمدانى ..... 141
منزل التنزل الذاتى ..... 143
منزل كيفية السماع من الحق ..... 146
منزل الهبات والعطايا ..... 149
منزل المعرفة ..... 151
منزل الأيام المقدرة ..... 151
منزل الشهور المقدرة ..... 152
منزل قلب الذاكر ..... 153
منزل الفانى عن الذكر بالمذكور ..... 154
منزل الفانى عن المذكور بالمذكور ..... 155
المطلع الثالث الحلقى ..... 157
المطلع الثالث الإلهى ..... 161
معقل أنسه ..... 162
أبيات وجدت على هامش الكتاب ..... 163
فصول الوصية السنية ..... 170
فصل من الحكمة ..... 170
فصل أنصت لحديث الجليس ..... 170
فصل عليك بالتواضع ..... 171
فصل وعليك بالزهد ..... 171



فصل لا تلق أحداً إلا بما ينشطه إليك ..... 172
فصل ليس فى المذاهب ..... 172
فصل الوقت هدية الله إليك ..... 172
فصل لا تصاحب أحداً إلا من ..... 172
فصل لا تجلس فى طريق ..... 172
فصل احترام الشيوخ واجب ..... 172
فصل إذا رأيت المساجد ..... 173
فصل كما يحرم عليك فى صلاتك التوجه لغير القبلة ..... 173
فصل العاقل كلام وراء قلبه ..... 173
فصل الورع رأس الدين ..... 173
فصل مواقع النجوم الفرقانية ..... 174

تم بحمد الله

كتاب مواقع النجوم

ويليه كتاب

الباء - الياء - الجلالة - الألف - وأيام الشأن